

أثر السحر في المجتمع الكويتي

إعداد

نعيم سكندري

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملایا

كوالالمبور

2012

أثر السحر في المجتمع الكويتي

إعداد

نعيم سكندري

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملایا

كوالالمبور

2012

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى نور العالمين وخير خلق الله أجمعين

إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

الشكر

لا يسعني في مقام الشكر على هذا العمل إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان العميم لمشرقي الدكتور فخر الدين عبد

المعطي على ما تحمله معي من مشاق الإشراف على هذا العمل، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من

قريب أو من بعيد، وأتوجه بالشكر أيضاً إلى إخوتي: إسلام، طارق، بهلول وحيدر، كما لا يفوتني أن أشكر

أخي أبي فواز على حسن صحبته وعميم عونه

لكل هؤلاء أقول:

شكراً جزيلاً

Abstrak

Ini adalah satu kajian terhadap satu fenomena yang menggugat kesejahteraan sosial di Kuwait iaitu sihir dan kesannya terhadap segenap lapisan masyarakat.

Kajian dikhususkan terhadap punca penularan sihir dalam masyarakat dan petanda-petandanya di samping kesannya terhadap sektor sosial dan ekonomi. Kajian juga mengenalpasti kesan-kesan sihir daripada sorotan berita-berita yang bersumberkan surat khabar harian dan laporan pihak keselamatan.

Kajian ini terbahagi kepada tiga bab. Bab pertama membincangkan definisi sihir dan sampel tempat kajian. Bab kedua mengenalpasti fenomena penularan sihir dan punca-puncanya di dalam masyarakat Kuwait di samping kesan kepercayaan agama dalam menyemarakkan amalan ini dan kesan negatifnya terhadap sosial juga ekonomi.

Bab ketiga pula mengutarakan penyelesaian bagi fenomena sihir dan kesan-kesannya di samping menjelaskan usaha-usaha yang dilakukan secara rasmi mahupun tidak oleh pihak-pihak berkenaan.

Kajian turut menyatakan beberapa cadangan bagi membendung dan menghapuskan fenomena ini. Kajian juga menjalankan kajian lapangan menggunakan instrument soal selidik untuk mendapat maklumbalas berkaitan tajuk.

ABSTRACT

The current study stands on one of the most important phenomena that threat the social stability in Kuwait which is the phenomenon of witchcraft, and its effects on the various categories of the society in this country. The research focuses on treating the issue of the spreading concerning the phenomenon of witchcraft and the causes of this spreading, its manifestations and its consequences on the social and economical aspects of life. Also, the current study stands on the direct impacts of this phenomenon through following the news in the newspapers and the statements of the security authorities. The research consists of three chapters; the first chapter introduces the definition of the phenomenon and the chosen country as a scope for the study. Whilst, the second chapter touches on the spreading faces of the phenomenon in Kuwaiti society, and the causes of that spreading, without neglecting the impacts of the religious beliefs in the circulation of this phenomenon. As well as, the second chapter touches on the negative socio-economical impacts on the society. While the third chapter takes care to consider how to facing the phenomenon of witchcraft and its effects, with the presentation of formal and informal efforts taken by authorities, also this chapter suggests solutions and proposals that would reduce this phenomenon as a prelude to eliminate it, and provides a part on the field survey study using questionnaires that attempt to answer several questions related to the subject.

ملخص

يقف البحث على ظاهرة من أهم الظواهر التي تؤرق الاستقرار الاجتماعي في الكويت وهي ظاهرة السحر وتأثيره في شرائح المجتمع في الكويت، ويركز البحث على معالجة قضية انتشار الظاهرة وأسباب انتشارها ومظاهرها وكذا انعكاساتها على نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والوقوف على الآثار المباشرة لها من خلال تتبع الأخبار الواردة في الصحف اليومية، وتقارير الأجهزة الأمنية، وينقسم البحث إلى ثلاثة فصول ، يتعرض الفصل الأول إلى التعريف بالظاهرة وبالبلد المختار عينة للدراسة، بينما يتطرق الفصل الثاني إلى مظاهر انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي وأسباب ذلك، وأثر المعتقدات الدينية في رواج مثل هذه الأعمال، كما يتطرق إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية في المجتمع، بينما يعتني الفصل الثالث بالبحث في سبل مواجهة ظاهرة السحر وآثارها مع عرض الجهود الرسمية وغير الرسمية المبذولة من طرف الجهات المعنية، كما يقترح حلولاً واقتراحات من شأنها أن تقلل من هذه الظاهرة سعياً للقضاء عليها، كما يخصص جانباً للدراسة الميدانية المسحية من خلال الاستبانات التي تحاول الإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بالموضوع.

الفهرس

أ.....	الاهداء
ب.....	الشكر
ت.....	الملخص باللغة الملايوية
ث.....	الملخص باللغة الانجليزية
ج.....	الملخص باللغة العربية
ح.....	الفهرس

1.....	المقدمة
2.....	أسباب اختيار الموضوع
3.....	الأهمية والدوافع
4.....	أهداف الدراسة
4.....	أسئلة الدراسة
5.....	إشكالية الدراسة
5.....	منهج الدراسة
5.....	حدود الدراسة
6.....	الدراسات السابقة
7.....	الصعوبات

8.....	هيكل الدراسة.....
9.....	الفصل الأول: مقدمات عامة.....
9.....	المبحث الأول...تعريف السحر لغةً واصطلاحاً والأدلة على وجوده وأقسامه.....
9.....	المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحاً :.....
10.....	1-السحر لغةً:.....
10.....	2-السحر اصطلاحاً.....
11.....	3-كنية السحر:.....
12.....	4 - آلة السحر
12.....	5 - ماهية الآلة:.....
12.....	المطلب الثاني: الأدلة على وجود السحر من القرآن والسنة وأقسامه في الشرع
12.....	1- الأدلة على وجود السحر من القرآن:.....
14.....	2- الأدلة من السنة على وجود السحر:.....
15.....	3- استدلالات العلماء على وجود السحر:.....
17.....	المطلب الثالث : أقسام السحر في الشرع:.....
18.....	المبحث الثاني:..التعريف بدولة الكويت.....
18.....	المطلب الأول: دولة الكويت تاريخياً.....
19.....	1-تأسس دولة الكويت:.....
20.....	2-معنى كلمة الكويت:.....

21.....	3-تاريخ الكويت في العصر الحديث.....
22.....	المطلب الثاني: دولة الكويت جغرافيا.....
22.....	1-الموقع الجغرافي لدولة الكويت.....
23	2-حدود الكويت:.....
23.....	3-أحياء الكويت.....
25.....	الفصل الثاني: أثر السحر في المجتمع الكويتي اجتماعيا واقتصاديا.....
26.....	المبحث الأول: أثر معتقدات الجزيرة العربية في آراء الشعب الكويتي في السحر.....
25.....	المطلب الأول: أثر المعتقدات القديمة في آراء المجتمع الكويتي في السحر.....
29.....	1- إيمانهم بأخبار الكهنة والعرافين والمنجمين وتأثيرها حتى الآن:.....
30.....	2-أثر المعتقدات. القديمة في الأجيال.....
31.....	المطلب الثاني: أثر المعتقدات الدينية في آراء المجتمع الكويتي.....
35.....	المبحث الثاني: انتشار السحر في الكويت والأسباب الداعية إلى انتشاره فيها.....
35.....	المطلب الأول: انتشار السحر في الكويت والأسباب الاقتصادية الداعية إلى انتشاره فيها.....
38.....	المطلب الثاني: انتشار السحر في الكويت والأسباب الداعية إلى انتشاره اجتماعياً.....
41.....	المبحث الثالث: أثر السحر في أخلاقيات المجتمع الكويتي ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية للأسر الكويتية.....
41.....	المطلب الأول: أثر السحر في أخلاق المجتمع الكويتي.....
41.....	1 - أثر السحر في الإنسان.....

44.....	2- تأثير السحر في المجتمع الكويتي.....
45....	3- بيان أثر السحر على المجتمع الكويتي من خلال صور الأذى التي يتعرض لها المبتلى بالسحر.....
46.....	3-1 سحر الصرف.....
47.....	3-2 سحر العطف.....
49.....	3-3 سحر التبوير.....
50.....	3-4 السحر لعدم الإنجاب
50.....	4- السحر والشعوذة ظاهرة سلبية منتشرة في الكويت:
52.....	5- بيان أثر السحر من خلال ما لاحظناه أثناء الإعداد لهذا البحث.....
53.....	المطلب الثاني: أثر السحر في الحالة الاقتصادية للكويتيين المتعاملين بالسحر.....
58.....	الفصل الثالث: المواجهة الحاسمة.....
59.....	المبحث الأول: أثر المؤسسات الدينية والإعلامية في مواجهة السحر في الكويت.....
60.....	المطلب الأول: أثر المؤسسات الدينية في مواجهة السحر في الكويت.....
61.....	1) الأثر الذي تتركه المؤسسات الدينية في مواجهة السحر في الكويت.....
61.....	2) أثر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.....
62.....	3) نشاطات الوزارة في مواجهة السحر في الكويت.....
62.....	أ- المحاضرات الشرعية.....
63.....	ب- محاضرات شرعية للدعاة من خارج الكويت.....
63.....	ت- الموضوعات التي تتناولها المحاضرات الشرعية لمواجهة السحر.....
64.....	ث- إدارة الفتوى.....
64.....	ج- أثر القرآن الكريم ومدارسه.....

65.....	ح- الفعاليات التي تقوم بها الوزارة خارج مؤسساتها الدعوية لمحاربة السحر
66.....	المؤسسات التعليمية " وزارة التربية والتعليم "
66.....	4) إذاعة القرآن الكريم
67.....	5) الجرائد الحكومية
67.....	المطلب الثاني: أثر المؤسسات غير الحكومية في مواجهة السحر في الكويت
68.....	1- جمعية النفع العام الخيرية
69.....	2- عقد الدروس والمؤتمرات
69.....	3- المجالات الخاصة بالمؤسسات "الجمعيات الخيرية"
70.....	4- الإعلام الخاص
70.....	5- الإعلام المرئي
71.....	6- الجرائد والمجلات
72.....	المبحث الثاني: طرق مواجهة السحر في دولة الكويت
73.....	أ - دور وزارة الداخلية
70.....	ب- الآلية المتبعة من قبل الوزارة في مواجهة السحرة:
74.....	ج- ترتيب المحافظات من حيث ممارسي السحر والشعوذة
78.....	د - أثر الشعب في مواجهة السحر:
78.....	هـ احصائيات القبض على السحرة والمشعوذين
79.....	و- الأسباب التي عوقت مساهمة الناس في المواجهة
80.....	ز- وسائل النصب التدليس في القانون
80.....	ح- من تطبيقات القضاء:
81.....	ط- تقويم مواجهة القانون للسحرة في الكويت:
82.....	المبحث الثالث: علاج السحر في دولة الكويت

83.....	أ- مقرر الرقية الشرعية.
84.....	ب- حكم مقررات الرقية الشرعية.
85.....	ج- تنزي السحرة بالزري الشرعي.
85.....	د- أنواع السحر التي يمارسونها.
86.....	هـ سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.
87.....	و- أوصاف السحرة المتشبهين بالرقاة.
88.....	ز- وقائع السحرة في الكويت الذين يسترون بالدين.
89.....	ح - انتحال السحرة مهنة العلاج بالأعشاب.
90.....	ط - أثر الصحافة في إبراز هؤلاء الكذابين.
93.....	المبحث الرابع: كيفية مواجهة مشكلة السحر والسحرة من منظور الباحث.
94.....	المطلب الأول : كشف المعتقدات الخاطئة السائدة في المجتمع الكويتي.
95.....	المطلب الثاني : وسائل كشف هذه المعتقدات الخاطئة.
96.....	المطلب الثالث : أثر المؤسسات الدينية والإعلامية في محاربة السحر في الكويت.
97.....	المطلب الرابع: ضوابط هامة:
98.....	1- دورات علمية للدعاة والوعاظ.
99.....	2- شبهة حل السحر بالسحر.
101.....	الاستبانة.
102.....	بيانات أساسية.
103.....	إجراءات الاستبانة.

104.....	نتائج الاستبانة
105.....	نسب الاستبانة
107.....	نتائج البحث
107.....	التوصيات والمقترحات
109.....	الخاتمة
110	المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد.

يعد السحر من أبشع الوسائل المستخدمة في الإيذاء، وقد حذرت الأديان السماوية قاطبة من السحر وعاقبة السحرة، وعلى الرغم من أن الأديان السماوية قد حَرَّمته إلا أن هناك العديد من الناس مازالوا يزحفون خلف كل ناعق بهذه الممارسات، حتى في المجتمعات العربية التي تمكن منها الإسلام وعمت فيها تعاليمه منذ السنوات الأولى للبعثة، كمجتمعات الجزيرة العربية التي عانت ولا تزال تعاني من نير هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على أوجه الحياة العامة فيها، ولعل المجتمع الكويتي يبرز كأحدى أكثر تلك

المجتمعات تأثراً بهذه الظاهرة، إذ يعاني كثير من الشعب الكويتي من هذه المشكلة التي يُنفق عليها الملايين من الدنانير سواء في الضرر (أي استخدامه لإنزال الضرر بأحد الأشخاص)، أو في العلاج ممن يظن أنه وقع تحت طائلة الإصابة بالسحر، ولعل التكوين العام للشعب الكويتي سهولته وسماحته هو الذي جعل انتشار السحر بين أفراد المجتمع خاصة في ظل التركيبة السكانية التي يحياها الناس، ولا أدل على ذلك من انتهاج كثير من الوافدين ممارسة السحر والشعوذة من أجل الحصول على الربح السريع والمكسب السهل المنال بالعمل في هذه الضلالات، ونرى الصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تتحدث عن هذا الموضوع وتحذر منه، وكثير من الحالات أو (المشكلات) الاجتماعية التي تحدث داخل البيوت، واختلاف الأهل والأشقاء بسبب الاتهامات الموجهة من قِبل النساء خاصة لبعضهن البعض مما تقطع أواصر صلة الأرحام، لذلك ارتأينا في هذه الرسالة أن نولي هذا الموضوع مستحقه من البحث، من خلال التعرض للسحر وأثره في المجتمع الكويتي من زوايا عدة منها: (الأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية)، ولقد تجولنا في هذا البحث عبر قنوات عديدة في المجتمع الكويتي لنرى أثر هذا الموضوع في الأسر وعلى الأفراد، بل وعلى المجتمع كله لنخرج بنتيجة مهمة (ذات فائدة) لأن تكون إنطلاقة للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة التي تؤثر بشكل واضح في أخلاقيات الشباب خاصة والمجتمع عامة، وعلى الحالة الاقتصادية للشعب الكويتي أيضاً، ونقصد على مستوى الأسر لا الدولة.

ولقد آثارنا أن نبرز في هذا البحث الأسباب الداعية إلى انتشار السحر في دولة الكويت خاصة أن الديانة الإسلامية هي الدين الرسمي للبلاد، وأن جُلَّ الشعب الكويتي يدينون الإسلام ويعرفون حرمة هذا الموضوع إلا أن هناك العديد من الدوافع التي لمسناها لانتشار السحر بين الناس في الكويت.

ومما لاشك فيه أن للسحر تأثيراً سلبياً في أخلاقيات الناس أو من يصاب بالسحر، وخاصة أن الإنسان يقع تحت تأثير هذا المرض العضال الذي لا منجى أو لا ملجأ منه إلا بالعودة

إلى الله عز وجل، فهو أمر عقدي في الأساس الأول، وهناك العديد من القصص التي قابلتنا أثناء الإعداد لهذه الدراسة يندى لها الجبين، لذلك كان من الضروري أن نبرز الجانب السلبي والخفي لهذه المشكلة خاصة أن من تناول هذا الموضوع بالبحث تناوله إما من جهة شرعية أو من جهة عملية بحتة، ولم يتعرض لهذا الموضوع (أثره في أخلاقيات المجتمع والاقتصاد) إلا النذر من خلال مباحث صغيرة أو ضمن شرح بعض الجزئيات لهذا الموضوع.

وتلعب الأفكار الخاطئة دوراً أساسياً ويلجأ كثير من الناس إلى السحر والسحرة لعلاج المشكلة فيعود هذا المسكين وقد حمل مع مشكلته العديد من المشاكل بسبب كذب السحرة أن فلان من أهلك أو من أقاربك هو الذي صنع السحر لك، وتبدأ الأواصر الاجتماعية تنقطع، ولقد صدق النبي ﷺ في التحذير من الذهاب إلى السحرة، فقد قال صلى الله عليه وسلم «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» (أخرجه مسلم في صحيحه. باب تحريم الكهانة وإتيان الكهانة، رقم الحديث 5821، ج 5، ص 990).

ومما يؤثر في أخلاقيات المجتمع ما يطلق عليه سحر الصرف، وهو الذي قال تعالى عنه: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) (سورة البقرة: 102).

وقال صلى الله عليه وسلم «إن التماائم والتولة والرقى شرك» سنن الترميذي، باب: في تعليق التماائم، رقم الحديث، 3883، ص 552.

فهذه الأنواع من السحر سواء بالصرف (أي بالبغض) والذي يسبب الطلاق وهدم البيوت، وقد يطلق الزوج زوجته وما ينتج عن هذا الطلاق من مشاكل أخرى سواء للزوج أو للزوجة أو الأولاد، أو بالعطف مما يؤدي انتشار الزنا والخلاعة وسيبرز ذلك جلياً في طيات هذا البحث إن شاء الله.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- انتشار موضوع السحر في الكويت بصورة جعلت كل مشكلة تحدث لأحد تقول إنها بسبب سحر.
- 2- إن الأمراض الشديدة الخطورة وغير ذلك يعتقد كثير من الناس أن الإصابة بها بسبب السحر.
- 3- تزي كثير من السحرة المشعوذين بزي رجال الدين وامتهان مهنة السحر والشعوذة.
- 4- إنفاق الأموال الطائلة على السحرة والدجالين والمشعوذين.

الأهمية والدوافع:

من أهم الدوافع التي دعت إلى الاهتمام بهذا الموضوع وعقد العزم على أن يكون موضوع رسالة الماجستير هي:

- 1- قناعتنا بأن الكثير من الأزمات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية عموماً والمجتمع الكويتي خصوصاً تعود في أساسها إلى أسباب متعلقة بالسحر والشعوذة وانتشار الفهم الخرافي في المجتمع المسلم الذي يحتل فيه الوهم والخرافة مساحة واسعة تتضاءل أمامها مساحات الكثير من الاهتمامات الجدية الأخرى.
- 2- جاذبية الموضوع نظراً لطابع السرية والغربة الذي يكتنفه، إذ إن معالجة هذه المسألة تقف بالباحث على أسرار في المجتمع لا يكاد يعرفها حتى أكثر الناس دراية به، وهي أسرار تساعد في تمحيص وتوضيح الخلل الذي يعاني منه المجتمع، وتحدد أولويات المصلحين والعاملين في حقل الدعوة والإرشاد.
- 3- إن توازن المجتمع واستقراره رهن لعملية الإصلاح الداخلي، وكل عمل من شأنه أن يخلخل هذا الاستقرار، و أن ينسف كل مساعي الإصلاح، بل من شأنه أن يأتي على ما

حققته من تقدم وإنجازات، لذلك تعد محاربة السحر والأعمال التي من شأنها أن تهر ذلك الاستقرار من أهم الخطوات التي يجب أن تراعى في هذا المضمار، وهو الأمر الذي دفعنا للبحث فيها وإلى تناول هذه الظاهرة بالدراسة والنقد.

4- إن السحر ظاهرة تستشري في المجتمع الكويتي له من التأثيرات الاقتصادية ما له، فسنوياً تصرف الملايين من الدنانير في تمويل الأعمال السحرية السرية هذه المبالغ يمكن صرفها في سبل الخير و سد حاجات دول فقيرة بأكملها، فالجانب الاقتصادي له أثره الخاص في جانب الدراسة خصوصاً إذا عرفنا أن العشرات من العوائل والأسر افتقرت بسبب عملية نصب واحتيال تعرضت لها من طرف سحرة ومشعوذين، وهو جانب يدفع إلى تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

أهداف الدراسة:

تعددت الأهداف التي وجهت هذا المشروع نحو هذا الموضوع ولعل أبرز الأهداف التي قصدنا الوصول إليها هي:

- 1- الوقوف على حقيقة ظاهرة السحر في المجتمع الكويتي والذي يشهد نسبة من أعلى نسب الطلاق في العالم نتيجة هذه الظاهرة.
- 2- المساهمة ولو بالقليل في تبين السبل التي يعتمدها السحرة في خداع زبائنهم والآليات الملتوية في النصب والاحتيال على أموالهم.
- 3- توضيح السبل العلمية والمنهجية للتعامل مع هذه الظاهرة وآليات استئصالها من المجتمع عبر تتبع تجسدها وأوجه ظهورها واستقراء أصولها.
- 4- طرح بديل علمي وشرعي للتكفل بالحالات المرضية التي تمثل سوقاً يستقطبها السحرة وتشجع نشاطهم عبر سياسة سحب البساط القائمة على التوعية الدينية الفعالة.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الرسالة أن تجيب على الأسئلة الآتية:

- 1- ما أسباب انتشار السحر في المجتمع الكويتي ؟ وما طبيعة البيئة التي تحتضنه؟
- 2- ما مدى فاعلية الممارسات السحرية على التوازن الاجتماعي والتوافق بين أفراد المجتمع؟
- 3- ما البعد العقدي والايديولوجي الذي يحرك أعمال الشعوذة في المجتمع؟ وما آليات مكافحته عبر تعاليم العقيدة الإسلامية؟
- 4- ما الآثار السلبية المباشرة و غير المباشرة لانتشار هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي؟
- 5- ما الآليات الرسمية وغير الرسمية المعتمدة لمكافحة هذه الظاهرة وما النتائج التي توصلوا إليها؟

إشكالية الدراسة:

تعددت الإشكاليات التي تقوم عليها هذه الدراسة لكننا نحاول هنا تقسيمها وحصرها، في جملة من النقاط الموجزة، ومن الواضح أنّ البعد الاجتماعي السيئ للسحر كان له الأثر البين في توجيه هذه الدراسة ورسم معالم أولوياتها ومنهجها، خصوصاً في بلد كالكويت المليء بالتناقضات فهي تشكّل عالماً بذاته، تمارس فيه العادات والأعراف والاعتقادات قهرها على المجتمع، فتفرض واقعاً يصعب فهمه أو تحليله بالرغم من التعداد السكاني الضئيل للدولة، إلا أن التركيبة السكانية المتبعثرة يتجلى فيها التناقض المشار إليه.

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي وذلك لوصف الظاهرة كما هي على حقيقتها، وأيضاً استخدمنا المنهج الاستقرائي وذلك لجمع المادة العلمية المكتوبة والمشاركة من الكتب والمجلات والجرائد وبحوثها وأخذ ما يخص دراستنا هذه، كما أن البحث سيوظف منهج دراسة الحالة من خلال اجراء استبيان على شريحة من المجتمع الكويتي ممن له علاقة بهذه الظاهرة بشكل أو بآخر. ويقوم هذا المنهج على توزيع الاستبيانات ثم تحليلها بعد الانتهاء من عملية الترتيب، بعدها تأتي عملية القولية في النتائج المتوصل إليها.

حدود البحث:

يتناول البحث مسألة السحر في المجتمع الكويتي المعاصر، لذا ينحصر الموضوع في الحيز الزمني المعاصر، أي من خلال تتبع هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي خلال العشر السنوات الماضية لذا سترد كل التقارير مؤرخة في هذا الحيز الزمني، أما من ناحية المصادر فالبحت سيعود وحسب طبيعته إلى فحص تقارير الشرطة وبلاغات المواطنين وأخبار الجرائد، كون مادة الموضوع لا زالت في أغلبها مادة صحفية ولم توثق في كتب إلى حد الساعة. كما أن البحث لن يخرج في دراسة هذه الظاهرة عن الحيز الجغرافي المحدد وهو دولة الكويت ليتناول هذه الظاهرة في المجتمعات الخليجية المجاورة التي تعاني هي الأخرى من هذه الظاهرة، خوفاً من تشعب الموضوع وفقدان بوصلة التركيز على الإشكالية العامة للبحث.

الدراسات السابقة:

لم يتناول موضوع السحر في الكويت بدراسة خاصة منفردة من قبل وكل الكتابات والمصادر التي تحصلنا عليها هي مراجع عامة تعالج ظاهرة السحر بشكل عام دون أن تعرج لجانب من جوانبه في الكويت ما عدا كتاب " أثر السحر على المجتمع الكويتي " لمؤلفه محمود خليفة المطبوع سنة 2003 بالقاهرة، وهو كتاب وإن كان البادرة الأولى في هذا الموضوع إلا أنه لم يستوف الموضوع حقه من حيث الجانب العملي أي أن الكاتب ركّز على الجانب النظري من خلال سرد جملة من القصص والوقائع المتعلقة بالموضوع وتحليلها، دون الوقوف على شيء من

الأرقام والاحصاءات التي أوردتها السلط المختصة، كما أنه خلى من أية دراسة ميدانية تستجلي حقيقة الواقع وأثر الظاهرة في المجتمع، وقد استفدنا من الكتاب في جانبه النظري حيث دلنا على الكثير من المراجع والمسائل التي زدناها عمقاً وتحليلاً، كما توافرت بعض المقالات المنشورة في الصحف الإخبارية في الموضوع نفسه وهي ليست بتلك الدقة والعلمية التي تمكنها من أن تكون دراسة سابقة لمثل هذه الرسالة.

على أن الكتب التي تناولت السحر وآثاره في المجتمع في المكتبة العربية كثيرة متعددة وهي كثرة تدل على شيئين اثنين ، أولهما: هو استثناء هذه الظاهرة في المجتمعات العربية، وثانيهما: هو آثارها السلبية المتعددة المجالات التي باتت تفرض نفسها كتحدٍ على الساسة والمصلحين.

من الكتب التي استفدنا منها في هذا البحث كتاب: "تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن" للمؤلفين أحمد عبد الله الزغي وجاسم الكندري، ط.2003م، وهو كتاب جيد في فحص الحيل وكشفها التي يعتمدها السحرة والمشعوذون في التحايل على زبائنهم وقد استفدت منه كثيراً في هذا الجانب، وإن كان الكتاب قد ركز على المشعوذين الذين يدعون العلاج بالقرآن الكريم وأغفل السحرة الذين يعتمدون أساليب شعوضية صرفة دون أي اعتبار للقرآن الكريم والرقي الشرعية المأثورة، ويعاب على الكتاب أيضاً كونه لم يخصص كل طرق المشعوذين وحيل السحرة إذ اكتفى فقط ببعضها والتي جاءت في تحليل رائع وتأصيل تام لشرعيتها أو حرمتها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ومنها كذلك كتاب: "السحر وأثره على الانسان" لإبراهيم خالد. ط.1423، وهو كتاب قيم في مجاله تناول فيه الباحث الآثار الاجتماعية للسحر على الفرد والمجتمع، لكن خلو الكتاب من الجوانب التطبيقية قلل من قيمته، نظراً لكونه تطرق إلى الجانب النفسي والاجتماعي كجانبين لتأثير السحر، وقد كانت استفادتنا من هذا الكتاب جيدة في هذه الجوانب.

كما أن هناك كتاب آخر وبالعنوان نفسه "السحر وأثره على الانسان" للأستاذ أحمد الزغي. ط.1980م، تقارب هذا الكتاب في مضامينه مع الكتاب السالف الذكر وبدا وكأنه

امتداد له في الكثير من الجوانب واشترك معه في السلبية التي ذكرناها وهي خلوه من الجانب التطبيقي الذي ينزل للواقع ليعطينا أرقاماً واحصاءات وتحليلات لهذه الظاهرة وآثارها.

الصعوبات:

من المؤكد أن لكل بحث صعوبات اعترضت مسيره وتقدمه، ولعل أهم صعوبة اعترضتني في كتابة هذا الموضوع هي سرية الموضوع وخفاؤه فظاهرة السحر ليست ظاهرة اجتماعية تطفو على السطح وتتداولها الأيدي في العلن، بل هي ظاهرة سرية مكتومة وهذا هو سرها لذلك كان من الصعب عليّ التعامل مع الكثير من ممارسيه نظراً لعدم اعتراف أي شخص بأنه يمارسها فهي محظورة شرعاً وقانوناً وتمارس في كواليس ضيقة لا يعلمها إلا الحريص الجاد.

صعوبة أخرى واجهتني في هذا البحث وهي قلة المراجع في الموضوع إذ وجدتني وأنا أكتب في موضوع وليس لي أي سند فيه لا من الناحية الواقعية ولا من الناحية القانونية.

كما أن طرق مثل هذا الموضوع يشكل خطورة في حد ذاته لكونه يضع الباحث في مواجهة مباشرة مع المستفيدين من هذه الظاهرة وهو أمر وقفت عليه أثناء كتابة هذه الرسالة.

هيكل الدراسة:

قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول، وكل فصل يتضمن مباحث عدة:

الفصل الأول وفيه تعريف للسحر، والأدلة على وجود السحر من الكتاب والسنة وأقسامه في الشرع. وتركيبية المجتمع الكويتي.

أما الفصل الثاني فتطرق لأثر السحر المجتمع الكويتي (أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً)، انطلاقاً من أثر المعتقدات السائدة في الجزيرة العربية، وكذا انتشار السحر في الكويت والأسباب الداعية إلى انتشاره فيها (الاقتصادية والاجتماعية)، مختتماً بأثر السحر في أخلاقيات المجتمع الكويتي والمستوى الاقتصادي للأسر.

بينما خصصت الفصل الثالث لشرح مواجهة السحر و آليات علاج آثاره في الكويت عن طريق

شرح دور المؤسسات الدينية والإعلامية في مواجهة هذه المشكلة في الكويت.
وكذا كيفية مواجهة هذه المشكلة من منظور الباحث من خلال خطة عملية لمواجهة المشكلة
مستعيناً في ذلك بالدراسة الميدانية، ونقصد بها اختيار العينة من المجتمع الأصلي، وسنبين هذا
في مبحث عينة البحث والاستبانة التي سنقوم بها خلال الأسئلة الموجهة إلى عينة البحث.

الفصل الأول

مقدمات عامة

ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين وهما :

المبحث الأول: تعريف السحر لغةً وشرعاً (اصطلاحاً)، والأدلة على وجوده من الكتاب
والسنة، وأقسامه.

المبحث الثاني: التعريف بدولة الكويت.

المبحث الأول

تعريف السحر لغةً واصطلاحاً، والأدلة على وجوده، وأقسامه

المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحاً.

1- السحر لغّة:

السحر هو إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن¹.

قال الراغب الأصفهاني وغيره في ذلك: السحر يطلق على معان:

أحدها: ما لطف ودق وخفى سببه، ومنه سحرثُ الصبي خادعته واستملته، وكل من استمال شيئاً فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء، الطبيعة ساحرة²، ومنه قوله تعالى (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)³، أي مصرفون عن المعرفة ومنه حديث (إن من البيان لسحراً)⁴.

الثاني: ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها.

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم.

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستئصال روحانيتها بزعمهم⁵.

وقيل: هو التمويه بالحيل والتخايل، والخفاء والصرف والاستمالة والخداع وغيرها من المعاني⁶.

ويطلق العرب أيضاً السحر على الخديعة، لأنه يخفى سببها ويدق.

وقال العلامة ابن عثيمين : ((هو ما خفى ولطف سببه، ومنه سمي السحر لآخر الليل، لأن الأفعال التي تقع فيه تكون خفية، وكذلك سمي السحور لما يؤكل في آخر الليل، لأنه يكون خفياً، فكل شيء خفي سببه يسمى سحراً))⁷.

¹ بطرس البستاني، محيط المحيط، مصر مكتبة الفرقان، 1986م، ص 399.

² الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت (ط2)، 1999م، ص 232

³ سورة الحجر: الآية 15

⁴ أخرجه أحمد في المسند، رقم الحديث، 2815، قال المحقق محمد شاكر: الحديث حسن". ج 1، ص 786.

⁵ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مصر المكتبة السلفية، 1995، ج 11، ص 6937 - 6938.

⁶ محمود: خليفة الجاسمي، السحر والعين في ضوء الكتاب والسنة، الكويت، دار إيلاف، 2001، ص 17.

⁷ محمد: بن صالح العثيمين، القول المفيد في كتاب التوحيد، الرياض، مكتبة الراشد، 2003، ج 2، ص 251.

2- السحر اصطلاحاً (شريعاً):

قال أبو محمد المقدسي في «الكافي» السحر عزائم ورقي وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه¹.

وقيل: هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته².

وقال العلامة: ابن قدامة المقدسي :

السحر: هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل من امرأته يمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحجب بين اثنين³، وهذا قول الشافعي.

وقال القرطبي⁴: "السحر: حيل صناعية يتوصل إليها بالاكْتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا أحاد الناس، ومادته الوقوف على خواص الأشياء، والعلم بحدود تركيبها وأوقاته وأكثرها تخيلات بغير حقيقة، وإيهامات بغير ثبوت، فيعظم عند من لا يعرف ذلك.. ثم قال: والحق أن بعض أصناف السحر له تأثير في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر، وفي الأبدان بالألم والسقم"⁵.

¹ حسن: آل الشيخ سنة، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، مكتبة الراشد، السعودية، 2001، ص242.

² العيني: بدر الدين، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار المنار، مصر، 1997، 418/17.

³ أبو محمد بن قدامة المقدسي، المغني، الرياض، مكتبة الرياض، 2002، ج8، ص150.

⁴ للقرطبي تعريفات عدة للسحر: أنظر: تفسير القرطبي، ج1، ص234؛ ج3، ص129؛ ج7، ص65.

⁵ أبو محمد بن قدامة المقدسي، المغني، مكتبة الرياض، السعودية، ج8، ص150.

⁵ للقرطبي تعريفات عدة للسحر: أنظر: تفسير القرطبي، ج1، ص234؛ ج3، ص129؛ ج7، ص65.

⁵ ابن حجر، ج11، فتح الباري، ص ص 6938 - 6939 - 6939.

وقال عبد العزيز ابن باز ¹: "السحر: عزائم ورقية ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه قال تعالى: {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ {²"

وقال ابن عثيمين: "السحر: عزائم ورقية وتعوذات تؤثر في بدن المسحور وقلبه وعقله وتفكيره"³
3- كنية السحر:

وللسحر كنية كناه بها العرب وهي «طب» وللمسحور: مطبوب.
قال ابن حجر: يقال: طب الرجل بالضم إذا سُحِرَ، يقال: كنوا عن السحر بالطلب تفأؤلاً، كما قالوا للديغ: سليم.⁴
وقال ابن الأنباري: الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء: طب، والسحر من الداء، ويقال له طب.⁵

4- آلة السحر:

وللسحر آلة كأي شيء، وله فعل يقوم به الساحر.
وقال ابن حجر العسقلاني: والسحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها، ويطلق ويراد به فعل الساحر.⁶

¹ الزغي: أحمد بن عبد الملك، الصواعق الحارقة على الشياطين والسحرة المارقة، الكويت، دار غراس للنشر والتوزيع، 2001 ص 325.

² سورة البقرة: الآية 102

³ العثيمين. محمد بن صالح: القول المفيد، ج 1 ص 410، 402.

⁴ ابن حجر، فتح الباري، ج 11، ص 6934.

⁵ ابن الأنباري محمد بن القاسم، كتاب الأضداد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999، ص 78.

⁶ ابن حجر، المصدر نفسه، ج 11، ص 6946

5- ماهية الآلة:

الآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كـ «الرقى (الشرك) والنفث في العقد»، والآلة تارة تكون بالمحسوسات كـ «تصوير الصورة على صورة المسحور».

والآلة تارة تكون بجمع الأمرين «يجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ»¹، وسنفضل الشرح فيها في عنصري السحر فيما يأتي.

المطلب الثاني: الأدلة على وجود السحر من القرآن والسنة وأقسامه في الشرع.

1- الأدلة على وجود السحر من القرآن:

إن السحر ثابت بالقرآن والسنة النبوية وأقوال أهل العلم، ولا ينكر أحد وجود السحر بشتى أشكاله، وما ينكره إلا شذمة من أهل الأهواء، أما السواد الأعظم فلا يختلفون في حقيقته.

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.²

يقول السيوطي في تفسير الآية: أي تلت الشياطين على عهد (ملك سليمان) من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدوّنونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه فرفضوا كتب أنبيائهم. قال تعالى تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحراً: (وما

¹ ابن حجر ، المصدر نفسه، ج11، ص6938.

² سورة البقرة الآية رقم (102)

كفر سليمان) أي لم يعمل السحر لأنه كفر¹. وقال تعالى في معرض سرده لقصة موسى مع فرعون وسحرته: { فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ }².

كما قال مقويا لجانبه وأخذا بيده في مواجهة فرعون ومساندا لدعوته بمعجزة من معجزاته قال تعالى: {وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى }³. وقال تعالى: { أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ }⁴. وقال تعالى في معرض سرده لموقف آل فرعون من معجزة العصا التي وهبها الله له: { قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ . فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى }⁵. وقال تعالى في سورة الفلق مشيرا إلى الآلية العملية للسحر: { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ }⁶. يقول القرطبي في تفسير الآية الأخيرة: "المراد بـ النفاثات في العقد النساء الساحرات، والعقد جمع عقدة وهي ربط في خيط أو وتر يزعم السحرة أنه سحر المسحور يستمر ما دامت تلك العقدة معقودة ، ولذلك يخافون من حلها فيدفنونها أو يخبئونها في

¹ جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1966، ج1، ص 157.

³ سورة يونس الآية رقم (81).

⁴ سورة طه، الآية رقم (69).

1 سورة الانبياء، الآية رقم (03).

2 سورة طه، الآية رقم (56-57)

3 سورة الفلق، الآية رقم (4)

4 القرطبي، تفسير القرطبي، ج9، ص 213.

محل لا يهتدى إليه . أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - بالاستعاذة من شر السحرة ؛ لأنه ضمن له أن لا يلحقه شر السحرة ، وذلك إبطال لقول المشركين في أكاذيبهم إنه مسحور⁴

2- الأدلة من السنة على وجود السحر:

تعددت نصوص السنة التي تثبت وجود السحر ووقوع ضرره على الناس ونورد هنا بعضها عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس.....»¹. فقد جعل الله السحر من الموبقات السبع نظرا لخطره وبلاءه في كسر أواصر المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة: أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه. فجاء فقال يا عائشة: كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس

¹ أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى "إن الذين يأكلون أموال اليتامى... " برقم (2615)، وباب رمي المحصنات حديث رقم 6465، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها (38) برقم 89، وأبوداود في سننه (ت/ 10)، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (10) ص. 2/ 128 حديث رقم 2874، والنسائي في سننه باب اجتناب أكل مال اليتيم (12) (6/ 257) حديث رقم 3671.

الشياطين، قلت يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت»¹.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر»². يقول ابن حجر بعد سرده لجملة من أحاديث علم النجوم: "المنهي عنه هو ما يدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع كمجيء الأمطار وتغير الأسعار، وأما ما يعلم به أوقات الصلاة وجهة القبلة فغير داخل فيما نهي عنه. والمنهي من علوم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع وربما تقع في مستقبل الزمان مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح ومجيء ماء المطر ووقوع الثلج وظهور الحر والبرد وتغيير الأسعار ونحوها ويزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره فأخبر الله تعالى أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة"³.

3 - استدلالات العلماء على وجود السحر:

لقد استدلل الجمهور من العلماء على أن السحر متحقق الوقوع بالأدلة الآتية:

1- لو لم يكن السحر موجوداً حقيقة لما وردت النواهي عنه في الشرع والوعيد على فاعله والعقوبات الدنيوية والأخروية على متعاطيه، والاستعاذة منه، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى على أنه كان موجوداً في

¹ أخرجه البخاري في صحيحه باب السحر، (6937/11)، حديث رقم (5763)، وبرقم (5765)، وبرقم (5766) وباب تكرير الدعاء حديث رقم (6028) ومسلم في كتاب السلام باب السحر برقم (2189) والنسائي في سننه باب ذكر اختلاف هشام وسعيد على قتادة حديث رقم (2157).

² أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن عباس حديث رقم (2842) وقال محققه شعيب الأرنؤوط اسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن عبدالله بن أبي مغيث فقد روى له أبو داود وابن ماجه (227/1، 311)، والحديث رواه أبو داود في سننه (ت/ 22) باب في النجوم برقم (3905)، وسكت عنه، وابن ماجه في سننه باب تعلم النجوم برقم (3726) (2/ 1228) والطبراني في الكبير برقم (11278)، والبيهقي (8/ 138)، ودليل الفالحين برقم (803)، والعراقي في تخريج الإحياء (4/ 117)، والذهبي كما في فيض القدير (6/ 80) وقال الألباني: وهذا إسناد جيد السلسلة الصحيحة برقم (793) (2/ 420).

³ ابن حجر، فتح الباري، ج2، ص 538.

2- في قوله تعالى {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ} ¹، أخبر الله تعالى في هذه الآية أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأن الناس يتعلمون منهم، وإذا لم يكن للسحر حقيقة فماذا يعلمون؟ وماذا يتعلم الناس؟

3- قوله تعالى {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} ² النفاثات في العقد: الساحرات اللواتي يعقدن في سحرهن، وينفنثن عليه، فلولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه.

4- واستدل الإمام القرطبي: «بالإجماع» وهو يرى أن الخلاف قد وقع فيه بعد إجماع الصحابة على أن له حقيقة فلا يلتفت إلى هذا الخلاف ³.

5- وقال ابن القيم: «في رده على المعتزلة الذين قالوا: أن السحر كله تخيل، وهذا خلاف ما تواترت الآثار عن الصحابة والسلف واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث، وما يعرفه العلماء والفقهاء» ⁴.

6- واستدلوا بسحره صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في كتب السنة.. وقد استدلل القرطبي - رحمه الله - بحديث سحره ع، ثم قال: وفيه أن النبي ع قال: لما حل عنه السحر «إن الله شفاني» والشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض، فدل على أن له حقا وحقيقة وهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه» ⁵.

7- استدلل ابن القيم : بقوله تعالى: {يَخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} ⁶ وبقوله: {سَحَرُوا

¹ سورة البقرة، الآية رقم (102).

² سورة الناس، الآية رقم (04)

³ جمال الإسلام أبو المظفر أسعد الكرابيسي، الفروق، القاهرة، دار النهضة، 1993، ج4، ص15.

⁴ الزغبي، الصواعق الحارقة على الشياطين والسحرة المارقة، 328.

⁵ الإمام القرطبي، تفسير القرطبي، القاهرة، مكتبة الصحو، 1997، ج2، ص46.

⁶ [سورة طه: الآية 66]

أعين الناسواسترهوبهم¹ { وذلك أنه إذا جاز على السحار أن يسحر جميع أعين الناس مع كثرتهم، حتى يروا الشيء على خلاف ما هو عليه مع أن هذا تغيير في إحساسهم، فما الذي يحيل تأثيره فيتغير بعض أعراضهم وقواهم وطباعهم؟ وما الفرق بين التغيير الواقع في الرؤية والتغيير الواقع في صفة أخرى من صفات النفس والبدن؟.. فإذا غير إحساسه حتى يرى الساكن متحركاً والمتصل منفصلاً والميت حياً فما المحيل لأن غير صفات نفسه، حتى يجعل المحبوب إليه بغضاً والبغض محبوباً وغير ذلك من التأثيرات².

8- ومن أقوى الأدلة بعد النصوص، على حقيقة السحر، وقوعه ووجوده ومشاهدة الناس له على مر العصور، وقد شاهد الناس في كل عصر ومصر السحرة يطيطون في الهواء ويمشون على الماء وغير ذلك من الأمور المشاهدة والمحسوسة، وكلام العلماء في ذلك لا يحصى ولا ينكر هذا إلا معاند، والنصوص والواقع تشهد بحقيقة السحر ووقوعه وتأثيره في الناس.

المطلب الثالث: أقسام السحر في الشرع:

قال العلامة بن عثيمين: "وأما (السحر) في الشرع فإنه ينقسم إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد لتضر المسحور قال تعالى: {وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} (إلى قوله) {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ} ³.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر في بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمى عندهم بالصرف والعطف.

أ- الأول «شرك»: لأنه يكون بواسطة الشياطين، وهو في الغالب لا يتهيأ للإنسان إلا

¹ [سورة الأعراف: الآية 116]

² الإمام القرطبي، المصدر نفسه، ج 2، ص 571.

³ سورة البقرة، الآية رقم. (102).

بالشرك.

ب- الثاني «عدوان»: وهو الذي يكون بواسطة الأدوية والعقاقير ونحوها¹.

المبحث الثاني

التعريف بدولة الكويت

المطلب الأول: دولة الكويت تاريخياً

1- تأسيس دولة الكويت:

هناك أقوال متضاربة في السنة التي تأسست فيها الكويت أو قل السنة التي هبط أرضها آل الصباح وآل خليفة وليس من تلك الأقوال ما يقطع بصحته أو تطمئن إليه النفس أو يزيل كل ما يخالجهما من ارتياب، فمدحت باشا يقول: «ونسل هؤلاء العرب أي (الصباح) من الحجاز، وكانوا قبل خمسمائة (500) سنة قد حضروا إلى هذه البقعة هم وجماعة من مطير»² قال هذا في أيام (عبدالله الصباح الثاني) سنة 1287م، ويصرح الشيخ مبارك في إحدى رسائله لبعض ولاية البصرة أنها تأسست سنة 1022م، ويقول البعض: بل كلمة (طغى الماء) هو تاريخها أي سنة 1083م، وآخرون يقولون تأسست سنة 1100م³.

أما العلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن شيخ محمد الخليفة شيخ الأدباء في البحرين فيرى أن تأسيسها سنة 1125م، وكل هذه الأقوال حدس وتخمين وأقربها إلى الصواب وأولاها بالترجيح القولان الأخيران.

وبمعرفتنا عدد الحكام الذين تولوا عليها من آل الصباح يزول عنا الكثير من الإشكالات وتكون

¹ العثيمين، القول المفيد، ج2 ص5، 6.

² مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الكويتية، وزارة الثقافة، الكويت، ط1، 1984، ج2، ص 235

³ المرجع نفسه، ج2، ص 244.

بيدنا حجة قوية في رفض بقية الأقوال، سيما مع علمنا أن صباحاً الأول وهو أولهم وأنه توفي حوالي سنة 1190، ولكن مع هذا لا نجزم بأن ما رجحناه قضية لا تحمل المناقشة ولا النقص، نعم، الذي يصح لنا الجزم به أنها كانت موجودة قبل سنة 1135 اعتماداً على ما قاله الشيخ ابراهيم بن عيسى النجدي في إجازته لأستاذنا الجليل الشيخ عبدالله الخلف الديحان، فقد ذكر في سلسلة مشايخه الشيخ محمد بن فيروز المشهور، وقال إنه توفي في الكويت سنة 1135م.

2- معنى كلمة "الكويت":

الكويت تصغير كوت، والكوت كلمة مشهورة متداولة في العراق ونجد وما جاورها في البلاد العربية وبعض بلاد العجم، وقد شاع استعمالها على الألسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية الأصلية فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات، وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف الخليج العربي وهي تطلق عندهم على البيت المبني كالحصن والقلعة وغيرها مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة بالنسبة إليه، ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الفحم والزاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر، ولا تطلق إلا على ما يبنى قريباً من الماء سواء كان من البحر أو النهر أو البحرية أو المستنقع، وقد يطلق الكوت على النهر الصغير ويسمى به بعض القرى توسعاً¹.

وسميت بذلك باسم حصن صغير كان موجوداً فيها قيل بناه محمد لصكه بن عريعر زعيم بني خالد، وقد أقام فيه أحد عبيده واتخذة مستودعاً للزاد والذخيرة وما يحتاج إليه، فإذا ما أراد الغزو شمالاً أو المرعى قريباً من ذلك الحصن تزود بما يريد، وإنه وهبه لآل الصباح أنفسهم بعد هبة ابن عريعر لهم ما حوله من الأرض، كانت الكويت قبل نزول آل الصباح فيها أرضاً فقراء لا يسكنها إلا لفيف من العشائر التابعة لابن عريعر، وأول من شاد فيها البيوت الحجرية هم آل

¹ عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، الكويت، دار الرشيد، 1999، ص 17.

الصباح الذين اتخذوها لهم مقراً، فالكويت حينئذ لم يحكمها أجني عن القوم الذين أسسوها ولم ينفرد بالأمر والنهي فيها أحد سواهم على تكاثر الأعداد الذين أحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم أو الهالة بالقمر.

وقال الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة: عن تسمية الكويت ¹:

((أما اسم الكويت فهو تصغير «الكوت» بمعنى القلعة، ولعل هذا الاسم المصغر فيه الكفاية فيما يتعلق بما كان لها من مقام بسيط بين موانئ الخليج عند نشأتها، قبل أن تصبح عاصمة دولة الكويت الحالية، وكذلك كانت الكويت تسمى في القرن الثامن عشر بـ «القرين» وهو كذلك تصغير القرن بمعنى قرن الحيوان، أو التل)) ².

3- - تاريخ الكويت في العصر الحديث:

إن نقطة البداية في تاريخ الكويت الحديثة تبدأ مع هجرة جماعة ينتمون بأصلهم إلى قبيلة عنزة في النصف الأول من القرن الثامن عشر، واستقرار نفر من هؤلاء وهم العتوب في المكان الذي يعرف اليوم بالكويت، أما قولنا بأن تلك هي البداية فله أسباب تبرره، لعل من أهمها كون الكويت قد صارت بعد ذلك بقليل نقطة تجمع ثم انطلاق العتوب لتأسيس إمارات أخرى بعد أقل من نصف قرن من وجودهم في الكويت، عاصمتهم الأولى، ولاشك أن لازدهار أية مدينة أسباباً، وأما أسباب ازدهار مدينة الكويت ونجاح العتوب في تكوين دويلات مستقلة في شرقي الجزيرة العربية، فهي لا تخرج بدورها عن عوامل ثلاثة، أولها: استقرار العتوب في منطقة كانت تخضع لحكم بني خالد، وقد كان هذا الوضع بالإضافة إلى حكم هؤلاء القوم مشجعاً لازدهار التجارة بما جبلوا عليه من طبيعة المحافظة على الأمن والنظام.

¹ الرشيد. عبدالعزيز، المرجع نفسه، ص 18-19.

² عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص 19.

وثانيها: إن ازدهار الكويت إنما بدأ في القرن الثامن عشر في شرقي الجزيرة العربية وفي وقت كانت القوى السياسية المحيطة بها غارقة في بحر من الفوضى والانحلال والضعف، بحكم الاضطرابات الداخلية في العراق وفارس، وما كان بينهما من حروب مستمرة لم تهدأ منذ القرن السادس عشر، ثم ما كان من السبات العميق الذي كانت تغط فيه نجد، وانقسامها إلى مشيخات صغيرة متنافرة لا توجد بينها كلمة، هذه أمور ساعدت على سرعة تطور الكويت المذهلة حقاً، إذ أنها قفزت في أقل من نصف قرن إلى مدينة بحرية من الدرجة الأولى بحسب مقاييس العصر، ثم إلى جانب هذين العاملين، كان عامل الحركة التجارية التي نشأت عن نشاط الشركات الأوروبية في الخليج آنذاك، غير أن كل هذه العوامل ما كانت لتوفر للكويت تلك النشأة السريعة والسير الحثيث إلى احتلال المكان الذي تبوأته في الخليج في القرن الثامن عشر لولا موقعها الجغرافي المتميز كميناء على طرف الخليج الشمالي الغربي.

المطلب الثاني: دولة الكويت جغرافياً

1- الموقع الجغرافي للكويت:

تقع الكويت جنوب الخليج العربي تمتد على ساحله شرقاً وغرباً وهي قائمة على آكام قليلة الارتفاع وفي بطون أودية لها منظر بديع سيما من جهة البحر، طيبة التربة عذبة المناخ هواؤها من ألطف الأهوية وأصحها، معتدل صيفا وشتاء وقلما تخلو ليالي صيفها من نسيم عليل يكسب الجسم نشاطا والقلب سروراً يسمى بـ (الغربي) وفي الشمال الغربي منها جبل يسمى (اغضي) ممتد شرقاً وغرباً على الساحل الشمالي للبحر تبلغ مسافته من الصبية إلى الجهري

نحو ثمانية وعشرين ميلاً 28 ويسمى سفحه ما يلي البحر (البطانة) وفي رأسه الغربي وسفحه الجنوبي على ساحل البحر (كاظمة) المشهورة. ويبلغ طول نفس المدينة من رأس السورين نحو ثلاثة أميال ونصف وأما عرضها فيبلغ في بعض الجهات نحو ميلين ويحد العراق الكويت من الجهة الشمالية بشكل دائري والسعودية تحدها من الجهة الغربية¹.
وتقع مدينة الكويت العاصمة السياسية للدولة على بعد ثمانين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من البصرة، وتبعد نحو 180 ميلاً عن الشمال الغربي لبوشهر ونحو 280 ميلاً عن جزر البحرين، وهي تتجه إلى الخليج في وضع شمالي غربي حيث تطل على جون الكويت بين بدايته رأس الأرض ونهايته عند قرية الجهرة².

2- حدود الكويت:

يحدها غرباً ملتقى وادي العوجا بالباطن الممتد على خط مستقيم إلى حيث يلتقي عرضاً بالخط التاسع والعشرين، وجنوباً القليعة وشرقاً خليج العجم وشمالاً العراق³.

3- أحياء الكويت:

في الكويت أحياء عديدة أكبرها: حي القبلة والشرق والمرقاب والوسط ومن الأحياء الصغيرة حي العوازم والرشايدة والمطران وأحياء أخرى غيرها.
(حي الوسط) هو مطابق لاسمه واقع وسط المدينة بين الشرق والقبلة، فيه بيت الإمارة وقصور آل الصباح بأسرهم ودائرة القمر(ق) ودائرة المراكب البخارية، وفيه السوق بأقسامه

¹ مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2007، ج 6، مادة كويت، ص 1259؛ احمد علي المحمد، اطلس الدول العربية، بيروت، دار الجيل، 2000، ج 1 ص 187.

² مجموعة مؤلفين، المرجع نفسه، ج 6، ص 1260.

³ المرجع نفسه، ص ج 6، ص 1259

والصفاء¹، وبيت الشيخ الفاضل يوسف بن عيسى الجناعي وإخوانه وبيت آل عبدالرزاق وآل بودي، وهناك أيضاً بيت الفاضل ملا صالح رئيس الكتاب وبيت الحاج جبر والحاج شاهين والغانم، وهما من آل زايد، وبيت الشيخ أحمد الفارس وبيت آل زين وآل عبدالجليل وآل معرفي، وبيتهم من أكبر بيوتات الشيعة في الكويت، وفيه المدرسة المباركية والمكتبة الأهلية والنادي الأدبي.

«حي القبلة» هو القسم الغربي من البلد وسمى بـ (حي القبلة) لأن قبلة الكويت غرباً، جل القاطنين فيه من الأسر التي هاجرت من نجد أو من البادية، والكثير من أهل هذا الحي لهم أياد بيضاء على الحركة العلمية والأدبية في الكويت كآل خالد الكرام وآل النقيب والفخام وآل بدر النجباء وأستاذنا الجليل الشيخ عبدالله خلف، والمحسن الكريم محمد الثنيان وغيرهم من الأفراد والعائلات، وفي هذا الحي من البيوت المعروفة أيضاً بيت الحاج حمد الصقر الغانم، وهو من أكبر الأثرياء له تجارة واسعة في الهند واليمن والعراق، وبيت آل الحميضي وهم من المثرين أيضاً وقد اتخذهم آل الصباح أمناء لهم، وفيه المدرسة الأحمدية²، وفي أقصاه المستشفى الأمريكي، وسنأتي بكلمة صالحة فيما بعد عن أثر من أهل هذا الحي في الحركة العلمية والأدبية في الكويت.

(حي الشرق) هو القسم الشرقي من البلد يضم أخلاطا من الفارسيين وبعض الأسر التي هاجرت مع آل الصباح كآل الرومي وهناك بيت آل النصف³، وهم من (الجلالمة) وبيت صقر

¹ الصفاء هي أرض واسعة اتخذت مناخا للعربان الذين يقدون إلى الكويت لعرض سلعهم وبضائعهم في سوقها من ابل وغنم وصوف ودهن وجلود وقد يكثر فيها الزحام أحيانا حتى ليعسر التخلص للبصير بله الأعمى وإلى هذا يشعر شاعر الكويت الشيخ صقر بن سالم الشبي بقوله:

ما في الصفاء لذي عمى مثلي أمور تحمد كم مرة قد ضمني فيها زحام أنكد

كادت به عن جثتي نفسي العزيزة تقد

² الموسوعة الكويتية، ج2، ص 21.

³ من هذا البيت أديان فاضلان الشاعر الجديد عبداللطيف بن ابراهيم آل نصف، وهو شاب حر ذكي له من العمر

الغانم الذي سمل مبارك الصباح عينيه وهو من آل زايد، وفيه طائفة من الأعاجم السنيين والشيعة وثلة من اليهود، وفيه قصر السيد هاشم النقيب ودائرة معتمد الحكومة البريطانية ومركز التلغراف والبوسطة، وفيه طبيب على نفقة الحكومة الانجليزية وبيت هلال المطيري أكبر مثر في الكويت وبيت شمالان بن علي بن سيف وإبراهيم بن مضاف، وهؤلاء الثلة هم الذين هاجروا من الكويت أيام مبارك الصباح، وهناك بيت شاعر الكويت وبيت الأديب الحر عيسى القطامي صاحب دليل المختار في علم البحار. وأكثر اشتغال أهل هذا الحي باللؤلؤ صيدا وتجارة والقليل منهم الذي يتعاطى الاتجار بغيره¹.

الفصل الثاني

أثر السحر في المجتمع الكويتي

و ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الاول: أثر معتقدات الجزيرة العربية في آراء الشعب الكويتي في السحر.

المبحث الثاني: انتشار السحر في الكويت و الأسباب الداعية إلى انتشاره فيها.

المبحث الثالث: أثر السحر في أخلاقيات المجتمع الكويتي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية

عشرون سنة يؤمل أن يكون له مستقبل زاهر في الشعر والنثر، أما الثاني فنصف آل نصف وهو من الشبان الأذكياء الغيورين والاثنان من أعضاء النادي.

¹ الموسوعة الكويتية، ج1، ص 122.

المبحث الأول: أثر معتقدات الجزيرة العربية في آراء الشعب الكويتي في السحر

لاتزال المعتقدات القديمة قبل الإسلام لها بعض الآثار في نفوس سكان الجزيرة العربية، ثم جاء الإسلام بشرعه الحنيف فهدب هذه المعتقدات، وحارب الفاسد منها، وقوم المعوج فيها، ويبرز هذا في مجال العقيدة الإسلامية التي تبحث في موضوع الغيبات - خاصة في السحر والجن والشياطين - وينقسم هذا المبحث إلى مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: أثر المعتقدات القديمة في آراء المجتمع الكويتي في السحر

المطلب الثاني: أثر المعتقدات الدينية في آراء المجتمع الكويتي في السحر

ونشير إلى هذين القسمين في شرح هذين المطلبين في الصفحات التالية بما ظهر لنا من الأدلة، وأقوال أهل العلم من السلف والخلف.

المطلب الأول: أثر المعتقدات القديمة في آراء المجتمع الكويتي في السحر

إن المعتقدات القديمة التي أشرنا إليها في عنوان هذا المطلب إنما نقصد بها المعتقدات المترسبة في أذهان الناس قبل الإسلام. قال الحق تبارك وتعالى: {وَأَنَّهُكَانَ رِجَالٌ مِّنَّا لَا نَسِيْعُوْهُنَّ رِجَالٌ مِّنَّا جَنَّاتٍ أَدْوَمُهُمْ رَهَقًا} ¹

فكان العرب قبل الإسلام يتعلقون بتلك الأمور، ونقسمها إلى قسمين وهما:

1- الجن - والإصابة بهم.

2- السحر.

حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بالرسالة وأمر بالدعوة إليها جهراً، قالوا عنه صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر.

وورد ذلك في حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ² «أن الوليد بن المغيرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقد له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، فقال: لم؟ قال: ليعطوك، فإنك أتيت محمداً لتعرض ما قبل. قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالا... قال: قف عني حتى أفكر فيه، فلما فكر، قال: إن هذا إلا سحر يؤثر، بأثره عن غيره، فنزلت: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، وَجَعَلْنَاهُمَا لَآ مَمْدُوداً، وَبَنَيْنَاهُوداً} ³.

¹ سورة الجن، الآية رقم: (6)

² رواه الحاكم في المستدرک، مسند بن عباس رضي الله عنهما (507/2)، وقال. صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، انظر: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير القاهرة، مطبعة ابن كثير، القاهرة، 1995م، ج3، ص60.

والبيهقي في دلائل النبوة، المنصورة، مصر، دار الوفاء، 1999م، ج1، ص556.

³ سورة المدثر، الآية رقم: (11-13)

وقالوا عن القرآن {إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ} ¹.

لقد تعلق قلوب العرب في الجزيرة بالغيبيات أكثر من أي شيء، خاصة موضوع (السحر والجن) فكان العرب يذهبون إلى السحرة والكهنة والمنجمين والعرافين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وما أمر عبدالمطلب في حفر بئر زمزم وتحاصم أهل مكة معه ببعيد كما ذكرته كتب السير.

وما زالت هذه الأفكار يتوارثها كابر عن كابر إلى عصورنا التي نعيشها الآن، وذلك بسبب الظروف التي نشأ فيها العرب، وعلى الرغم من كل ما جاء الإسلام به لم يثن العرب في إبعاد هوس الغيبيات عنهم وخاصة موضوع السحر والجن.

والباحث في هذه الأمور من الغيبيات وخاصة في موضوع الجن والسحر يجد تطابقاً غريباً بين أفكار العرب قبل الإسلام تتشابه إلى حد بعيد مع الأفكار السائدة حتى الآن عن السحر والجن وهذا كله يرجع بسبب التوارث الفكري الذي لازم العرب ويظهر هذا جلياً في أمور عدة جعلت هذه الأمور يتناقلها الأبناء عن الأجداد ونشير إليها في عناصر عدة كالآتي:

1- تناقل (توارث) القصص كابرًا عن كابر عن السحر وأثره في إيذاء كثير من الناس سواء المجتمعات الدينية أو غير الدينية.

2- تناقل قصص السحر والسحرة ومن أصيبوا به.

3- تعلق الناس بالغيبيات وقصصها.

4- البحث عن الحلول الصعبة بهذه الموضوعات (السحر والجن والشياطين).

5- كثرة الحوادث التي تحدث في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وتلاعب الجن والشياطين بكثير من الناس ترك للناس مجالاً للعيش في خضم هذه الموضوعات (السحر والجن) حتى جاء الإسلام بتعاليمه السمحة من أذكار وأدعية وصلوات وقرآن كريم حيل بين الشياطين وبين ما

¹ سورة المدثر، الآية رقم: (24)

كانوا يفعلونه في الناس قديماً.

6- الجاليات الوافدة وخاصة الآسيوية في العصر الحديث، واختلاط العرب بالآخرين من آسيا وغيرها من أصحاب هذه الأفكار.

إن العرب قديماً تعلقت بالغيبيات وذلك لغياب العقيدة الصحيحة التي تركها الأبناء وخاصة من عهد ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام مضيئاً بالقرون التي تليها حتى عهد عمرو بن لحي الخزاعي¹، وأخذت الشياطين يأخذون منه شيئاً فشيئاً حتى خرجوا به عن جادة الطريق وعبدوا الأصنام، وما زالت الشياطين تتلاعب بهم حتى أودى بهم إلى عبادات لم تكن موجودة فدخلت الأصنام، وعلموا الكهنة والمنجمين السحر، فعملوا على إرساء قواعده بين أهل الجاهلية وحلت الشريكيات محل التوحيد الخالص الذي نشره ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وتوارثه الأبناء عن الآباء، وخاصة أن العرب يؤثرون قصص الأجداد وعبادتهم على كل جديد أو صحيح لم يألوه لذلك قال هؤلاء الجاهلون من أهل الشرك في مكة شرفها الله {وجدنا آباءنا لها عابدين}³².

1- إيمانهم بأخبار الكهنة والعرافين والمنجمين وتأثيرها حتى الآن

وكانوا يؤمنون بأخبار الكهنة والعرافين والمنجمين، والكاهن: هو من يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل، ويدعي معرفة الأسرار، ومن الكهنة من يزعم أن له تابعا من الجن يلقي عليه الأخبار، ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أعطيه، ومنهم من يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا القسم يسمى عرّافاً، كمن يدعي معرفة المسروق ومكان السرقة والضالة ونحوهما.

1 صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، بيروت، دار البيان، 1999. ص 18.

² الأنبياء 51.

2 عز الدين، أحمد: السحر و أثره على الانسان، القاهرة، مكتبة الحكمة، 1999، ص 48.

والمنجم: من ينظر في النجوم أي الكواكب، ويحسب سيرها ومواقيتها ليعلم بها أحوال العالم وحوادثه التي تقع في المستقبل، والتصديق بأخبار المنجمين هو في الحقيقة إيمان بالنجوم، وكان من إيمانهم بالنجوم الإيمان بالأسوأ، فكانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا¹.

ولم يكن هناك للعرب من عقائد يحتززون بها من هذه العقائد الفاسدة سواء من الجن أو السحر أو الكهانة أو غير ذلك من تلك المعتقدات الفاسدة التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ولم يكن هناك إلا القلة القليلة التي هي على دين الخليل إبراهيم عليه السلام ومنهم ورقة بن نوفل (وحديثه معروف ومشهور)².

وكان أهل الجاهلية على ذلك وفيهم بقايا من دين الخليل إبراهيم عليه السلام ولم يتركوه كله، مثل تعظيم البيت، والطواف به والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة وإهداء البدن، نعم ابتدعوا في ذلك بدعاً.

وكانت هذه الديانة - ديانة الشرك وعبادة الأوثان والاعتقادات بالوهميات والخرافات ديانة معظم العروقد وجدت اليهودية والمسيحية والمجوسية والصابئة سبيلاً للدخول في ربوع العرب³.

2- أثر المعتقدات القديمة في الأجيال

إن الناظر بعين التاريخ يرى أن تأثير الأجداد في الأبناء واضح، وأن سنة الله في خلقه أن يتبع الأبناء الآباء، وأن يتخلق الأبناء بأخلاق الأجداد، وإن جاء الإسلام ليغير كثيراً من الموروثات

1 عز الدين، أحمد: المرجع السابق، ص 52.

² في رواية " فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العري ابن عم خديجة ، و كان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، و كان شيخاً كبيراً قد عمى، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم خير ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل من الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أومرني هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وقت الوحي، أخرجه أحمد في مسنده، مسند ابن عباس (312/1)، و قال الهيثمي في المجمع (255/8) رواه أحمد متصلاً و مرسلًا و الطبراني و زاد: ورجال أحمد رجال الصحيح، و صححه أحمد شاكر برقم (2864).

¹ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص 38 - 41.

العقدية، ففي إحدى الدراسات التي أجريت في بريطانيا حول تأثير الأبناء (الأحفاد) بالأجداد.. أثبتت الدراسة أن كثيراً من قصص الأجداد يتناولها الأبناء ويحبون ذلك، وأن كثيراً من الأفكار والمعتقدات يتوارثها الأجيال جيل بعد جيل، ولا تزال هذه الأفكار أكثر منها فعالية عند الإنسان، وعلى الرغم من هذا، يتبقى العديد منها في الأجيال القادمة¹.

وعلى الرغم من هذا ومن خلال ملاحظتنا في البحث في هذه الموضوعات وجدنا أن هناك كثيراً من هذه الأفكار تتوارث على الرغم من محاربة الأديان لها، وعلى الرغم من تحول معيشة الإنسان وتطورها إلى الراحة والطمأنينة والرفاهية وبتطبيق ما أسلفناه من أقوال في تأثير المعتقدات القديمة في آراء المجتمع الكويتي في السحر يُظهر لنا أموراً عدة وهي:

- 1- إن المعتقدات القديمة عن السحر راسخة وموجودة في أذهان المجتمع الكويتي وقد أكد الإسلام جزءاً كبيراً منها وحارب جزءاً آخر وهو الخرافات والترهات وما شابه ذلك.
- 2- إن السحر ورد ذكره في القرآن والسنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أصيب بالسحر وكذا السيدة حفصة رضي الله عنها، والسيدة عائشة رضي الله عنها وإصابة النبي صلى الله عليه وسلم الأعظم وزوجته يصابان بذلك مما قوى عندهم هذه الاعتقادات.
- 3- ساهم على انتشار هذه الأفكار عندهم بصورة أوسع القصص التي يتناقلونها في دواوينهم حول إصابات أسلاف لهم بالسحر أو المس أو غير ذلك.

المطلب الثاني: أثر المعتقدات الدينية في آراء المجتمع الكويتي

لقد جاء الإسلام ونظم حياة الإنسان سواء من حيث حياته أو معتقداته وأكثر ما حارب الإسلام هو المعتقد الفاسد الضال، ويتمثل ذلك في (العقيدة) بكل جوانبها، ومن أهم هذه الموضوعات التي حاربها في العقيدة - موضوع السحر - وبين لهم الإسلام العديد من

² صفوت. محمد، تاريخ الإنسان، القاهرة، مكتبة الصفوة، 1993م، ص 112.

الصور الحقيقية للسحر، وذلك على النحو الآتي¹ :

المجتمع الكويتي مجتمع متدين بطبعه لذا نجده يقبل على أعمال الخير سواء داخل الكويت أو خارجها وهذا معروف ومشاهد خاصة في دول أفريقيا ودول شرق آسيا من خلال بناء المساجد والمستشفيات والمدارس القرآنية والنظامية وغيرها منحفر الآبار وغير ذلك، وهو شعب متمسك بدينه يسعى إلى عمل الخير، وتؤثر فيه المعتقدات الإسلامية بشكل كبير وواسع، ومن الأمور التي لها صدى واسع عندهم موضوع السحر. خاصة بين الأوساط جميعها، وهذا ناتج عن المعتقد الذي أخذوه من الإسلام (القرآن والسنة) ويستدلون كثيراً بالآيات الآتية: قال تعالى: { وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }².

وقوله تعالى: { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى }³.

وغير ذلك من الآيات التي يستدلون بها على تعاضد موضوع السحر وانتشاره عندهم. ويستدلون أيضاً بحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه كان

¹ الفقي: محمد: جريدة الأنباء الكويتية - مقال - تحت عنوان: المعتقدات السائدة في الكويت (في الغيبات) ع

1250 - 1996م، ص 28.

² سورة البقرة، الآية رقم: (102)

³ سورة طه، الآية رقم: (69)

يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قالت عائشة: أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيت فيه؟ أتاني رجلان، ففقد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطه، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ في بئر ذروان، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة: كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت¹.

- لقد أقر الإسلام السحر وأثره وضرره على الإنسان بأشكاله كافة، وأنواعه لذلك فلا مناص من أن أي مسلم صاحب عقيدة صحيحة يؤيد هذا الاعتقاد، لذا خرجنا من هذا المطلب بأمور:
- 1- إن الإسلام أقر بوجود السحر بأشكاله وأنواعه كافة، وضرره على الإنسان بأشكاله للضرر كله.
 - 2- إن الإسلام ضبط تلك العقيدة بضوابط شرعية حتى لا يقع الإنسان حيال الوهم والنصب وغير ذلك وسيرد ذلك لاحقاً في هذه الرسالة.
 - 3- أقر الإسلام بأن من أشكال السحر التفريق بين المرء وزوجه وعقد الزوج عن زوجته، وسحر المحبة وغير ذلك.
 - 4- تبين أن للدين والعقيدة أثراً في نفوس الناس أكثر من أي شيء خاصة المسلمين مع السحر والعقيدة خاصة لوجود التسليم والإذعان لما هو غيبي في الدين.
 - 5- إن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حامل لواء التوحيد وصاحب الرسالة العصماء هو من

¹ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب السحر (46)، برقم (5763)، (5765)، (5766)، ومسلم في صحيحه في كتاب السلام (43)، باب السحر حديث رقم (2189).

الذين أصيبوا بهذا المرض (السحر)¹.

6- إن موضوع السحر في الكويت منتشر بصورة كبيرة أكثر من الحد الذي ينبغي أن يكون

عليه الناس خاصة بين النساء اللائي يملن إلى هذه الأمور أكثر من غيرهم من الرجال.

7- وجود بعض المشاكل والمصاعب داخل المجتمع الكويتي جعل هذه الفكرة تنتشر أكثر

وأكثر خاصة في ظل ارتفاع نسبة العنوسة في الكويت ومع بعض الأمراض الأخرى ظن الناس

أنها نتاج السحر أو العين أو غير ذلك من هذه الأمراض الغيبية.

¹ حديثه عند البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد سبق تخريج الحديث.

المبحث الثاني

انتشار السحر في الكويت والأسباب الداعية إلى انتشاره فيها

المطلب الأول: انتشار السحر في الكويت والأسباب الاقتصادية الداعية إلى انتشاره فيها:

إن هذه الأمور لا تنشط إلا في بيئة تدعو إلى انتعاش مثل هذه الموضوعات ومنها:

1- المجتمع الفقير.

2- المجتمع الغني.

ودولة الكويت قد حباها الله عزَّ وجلَّ بمقامات اقتصادية عدة جعلتها من الدول ذات الشراء العالي، ودخول مواطنيها من أعلى دخول المواطنين في العالم، وذلك بسبب الاقتصاد القوي الذي قام على النفط وأخيراً ظهور (بوادر) الغاز بكميات هائلة في أراضي الكويت، وهذا الوضع الاقتصادي للمواطنين الكويتيين جعلهم محل نظر هؤلاء السحرة والدجالين والمشعوذين بل وتجار العلاج بالقرآن ليحصلوا على أي نصيب من هذا المال حتى ولو كان هذا على حساب آلام الناس وآمالهم فهؤلاء لا يراعون الله في مسلمٍ إلا ولا ذمة ما جعلهم يعبثون في الأرض فساداً¹، لذا يقول الحق تبارك

وتعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْثٍ أَوْ بَزْعَةٍ أَوْ مَقْتَدَرٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ شَيْءٍ مِّن دُونِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ أَلْفَبْقًا طَافُوا عَلَيْهِمْ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَكُونُونَ فِيهِ عَلَىٰ أَلْفَنَةٍ يُدْفَعُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ وَلَا حِصَامَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهِمُ اللَّعِينُونَ أُولَٰئِكَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَيَنصَبُونَ خَلْفَهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَغْرَاقًا} {204}

وَإِذَا تَوَلَّوْا سَعَفْنَا لَهُمْ ظُلُمًا فَوْقَ ظُلْمِهِمْ فَيَسْجُدُونَ لِّلْطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} {205}

وإن السحرة لما عجزوا عن استجابة الجن لهم بسرقة المال لهم حتى يصبحوا من الأثرياء وذلك

¹ الفقي: محمد، المعتقدات السائدة في الكويت، ص 28.

² سورة البقرة، الآية: (205)

لأن الجن تريد مقابل ذلك تنازلات من السحرة أكثر وأكثر فلجأ هؤلاء إلى سحر الناس لجليهم إليهم وذلك لغرضين:

الأول: علاجهم من السحر.

الثاني: عمل سحر لمن يريدون.

ويسلبون المال من هؤلاء وهؤلاء وربما أكثر من ذلك، وفي قصة توبة ساحر - يقول هذا

الساحر التائب: كانت النساء تأتينا أما لعمل سحر وإما للعلاج:

أولاً: التي كانت تأتينا لعمل سحر كنا نفعل الآتي:

1- نعبث بجسدها ونفعل معها الرذيلة بحجة أن الشيطان لن يستجيب لما تريده إلا بالجماع، وكان أغلبهن يوافقن إلا القلة القليلة.

2- نأخذ منهن أموالاً كثيرة نظير هذا السحر.

3- نوهمن أن السحر لا بد وأن يجدد كل بداية شهر عربي حتى يأتوا فيدفعوا لنا المال، وربما نقول لهن: إن السحر قد أبطله أهل المريض ولا بد أن يجدد هذا السحر فيستجنين لهذا ويدفعن (المال الكثير).

4- يصبحن دعاة لنا لجلب الزبائن.

ثانياً: إذا كانت تأتينا للعلاج:

1- نعبث بأجسادهن بحجة أننا نرقيهن، وإن استجنين لما هو أكثر فعلمن.

2- نأمر الواحدة منهن بفعل ما يغضب الله، كأن لا تستحم لمدة أربعين يوماً وإن تلطخ

جسدها بدم مذبوح (دجاج أو شاة... الخ) وأن تذبح للجن حتى يخرجوا ويرضوا عنها.

3- نأخذ منها مالاً كثيراً (ثمن الأبخرة وثنن الأحجبة وثنن الزيوت وغيرها بالإضافة إلى ثمن

الجلسات العلاجية).

4- أحياناً نكتب على جسد المرأة في أماكن لا يطلع عليها غالباً إلا الزوج وأحياناً نكتب

على قميص نومها.

- 5- نخوفهن إن لم يأتين في ميعاد الجلسات المحددة فسيحدث لهن ما لا يحمد عقباه.. الخ.
- 6- إذا كانت من الأثرياء والجميلات ربما صنعنا لها سحراً يجعلها تتردد علينا إما للابتزاز المادي أو الجسدي¹.

المتاجرة بالأوهام:

يشهد المجتمع الكويتي متاجرة من مجموعة من السحرة المارقين تلاعباً بعقول الناس وبيع الأوهام لهم مقابل مبالغ مالية طائلة وذلك كحيلة من حيل الخداع والأوهام والسحر وغير ذلك، وللأسف نجد النساء وأصحاب العقول الصغيرة من الرجال يتهافتون وراء هؤلاء السحرة سواء من أجل علاج مرض لم يجدوا له علاجاً، أو توفيقاً بين زوج وزوجة، أو للصلح بين متخاصمين، أو علاج سحر أو مس أو عين أو غير ذلك من هذه الأمور. ومنهم من يذهب لهؤلاء من أجل الكيد لعدو له، أو لعداوة لها، أو عقد الزوج عن زوجته، أو للتفريق بين زوج وزوجته، أو بالمرض أو غير ذلك من أنواع الفساد التي لا تأتي بالخير سواء للساحر أو المسحور أو الذي دفع المال للإضرار بأخيه المسلم وهذا كله بسبب الطمع الذي سلب هذا المريض ماله، واستغلال مرضه وحاجته إلى هذا العلاج لابتزازه، وهذا مشاهد ومعروف في أنحاء الكويت المختلفة.

¹ الزعي. أحمد: الصواعق الحارقة، ص 396.

المطلب الثاني: انتشار السحر في الكويت والأسباب الداعية إلى انتشاره اجتماعياً

هناك العديد من الأسباب الاجتماعية التي ساهمت بشكل كبير في انتشار موضوع السحر في دولة الكويت، هذه الأسباب رغم تنوعها وتعددتها إلا أنها موجودة في كل مجتمع، والأدلة على ذلك من انتشار هذه الظاهرة في دول أوروبا وغيرها من الدول، وذلك من خلال حياتي الشخصية التي قضيتها في بلادي كوسوفو، ومن خلال تنقلاتي بين الدول الأوروبية إلا أن الأمر يختلف قليلاً عنه في دولة الكويت وإن كان المضمون واحداً، ومن أهم هذه الأسباب:-

1-تزي السحرة بزي رجال الدين.

وهذا مشاهد وكثير، خاصة وأن الكويت - حرسها الله - تمتاز بانتشار التوعية الدينية عامة، والتحذير من السحر والسحرة بصفة خاصة.

وفي مقال نشرته جريدة القبس الكويتية "بعد صبر طويل تكرم الله علينا وأراحنا من وجوه أولئك المشعوذين والدجالين الذين لم يتركوا طريقة إلا واتبعوها للضحك على عقول البسطاء من النساء والرجال في هذا المجتمع وما أكثرهم، وفي النصب والاحتيال على أكبر عدد ممن أبتلوا بمشكلة صحية أو نفسية لم يجدوا لها علاجاً تقليدياً عند الأطباء والمستشفيات، فوقعوا في أيدي هؤلاء بشعورهم الطويلة وأغطية رؤسهم الغريبة والتي كثيراً ما تكون غترة من غير عقال والمرسلة على أكتافهم وبعيونهم الغائرة الباحثة عن شيء ما، أناس استغلوا مكانة الدين ورهبته عند الكثيرين وجعلوه مطية للوصول إلى أغراضهم، لم يتركوا وسيلة لم يلجئوا إليها من استغلال للقرآن الكريم حتى أفضى إلموت عدد من الضحايا من المعاشرة الجنسية لطرد الروح وطرد المس، وهذا ما أظهرته أكثر من قضية مشهورة في المحاكم إلى إحراق البخور وقراءة التمام العجيبة والأدعية الغريبة"¹.

¹ الصراف، أحمد: مقال تحت عنوان "الصبر والجدل" جريدة القبس الكويتية، بتاريخ 1996/1/19م، ص 9.

2-تعلق النساء بالغيبيات (السحر والعين).

وذلك مشاهد فمن يعيش في دولة الكويت يجد الحديث عن موضوع السحر والعين والمس وأكثر الموضوعات انتشاراً وجاذبية وخوفاً فيالوقت نفسه، وخاصة بين النساء، وأيضاً من خلال تفسيرهم لكل ما لم يحصلوا على علاج له عند الأطباء أنه بسبب السحر أو العين أو المس مما ألبأ الكثيرين من السحرة والمشعوذين إلى لفت انتباه هؤلاء من خلال نسج القصص الخيالية عن قيامهم بأعمال علاجية هي أشبه بالخرافة أو المحال فيصدق الناس ذلك فيتوافدون عليهم أرسالاً وجماعات.

وفي مقال في محاربة هذا الموضوع يقول كاتبه: عادت رياح الدجل تهب علينا وأعاصير الشعوذة تزجر في أجوائنا بخبرين أوردت إحداهما الأنباء وأوردت الآخر السياسة فقد ذكرت الأنباء أن مشعوذاً أطلق على نفسه المعالج بالقرآن يورد نماذج للحالات التي تمكن من علاجها بما يشبه أساطير الجن وقصص العفاريت.

-امرأة تشكو من شلل نصفي بسبب ضربة أرضية وهو يشير إلى الجن - وشفيت هذه السيدة على يديه بنسبة 80% - قمت بعملية تحضير! في اليوم الرابع للغزو العراقي للكويت وأدركت أن الكويت ستتحرر ولكن ليس قبل سبعة أشهر... إلى آخر المقال¹.

3-بيئة الكويت الصالحة لانتشار موضوع السحر فيها (بسبب المال والفراغ).

وذلك من خلال تقبل الناس هنا لكل من يدعي أنه يستطيع حل المشاكل، أو جلب الغائب، إلى آخر هذه الترهات التي نسمعها بين الحين والآخر هنا في دولة الكويت.

¹الهدلق.عبد الله: مقال تحت عنوان "كلمة حق والناس في أوهامهم سجناء" جريدة الأنباء الكويتية، بتاريخ

ولا يجد الساحر تربة أخصب من أناس تعلقوا بهذا الموضوع (السحر) وأخذهم الملل إلى البحث في الغيبات ووفرة المال التي تجعلهم يستطيعون الذهاب إلى السحرة أينما كانوا، والفراغ الذي لا يجدون حلاً له مع كثرة الوسوس دفعتهم إلى هؤلاء، ولو وقف هؤلاء فيما يبحثون فيه وفيما يفتشون عنه لوجدوا أنهم يبحثون عن الشوك والمر الذي يصابون به، وهذا من قلة تفكيرهم وسوء تدبيرهم إذ لو بحثوا وفتشوا لكان أخلق بهم أن يحاربوا السحرة والمشعوذين والدجالين، والناظر بعين الحال إلى قصص من سلف من الأنبياء والصحاب الأخيار يجد مذهبهم التوكل على الله ومعاداة أعداء الله وهم الكفرة والسحرة ولا حول ولا قوة إلا بالله¹.

¹ بدير: خالده، السحر وأضراره، القاهرة، دار الأمل، 1997. ص 48.

المبحث الثالث

أثر السحر في أخلاقيات المجتمع الكويتي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية للأسر

الكويتية

المطلب الأول: أثر السحر في أخلاق المجتمع الكويتي

للسحر آثار سيئة تعود على الفرد وعلى المجتمع كله خاصة إذا انتشر فيها هذا البلاء ولا أدل على ذلك من أن القرآن الكريم أشار إلى أحد أضراره بقوله تعالى: {يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} ¹ فيفرق بين الرجل وزوجته إلى غير ذلك من أنواعه التي تعود بالضرر على الأسرة وعلى المجتمع كما بين ذلك علماؤنا ونراها رأي العين من خلال المجتمع الذي نعيشه من خلال بحثنا لهذه الظاهرة التي نحن بصددھا، الرأي الأول لا يزيد على التفريق بين المرء وزوجه قيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله: {يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} ² لكون المقام مقام تحويل، فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره.

ونشير إلى بعض أثر السحر في الإنسان ليرز لنا التأثير في المجتمع الكويتي وهذا نشير إليه في النقطتين الآتيتين: -

1- أثر السحر في الإنسان:

نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله تعالى - قول الإمام المازري - رحمه الله تعالى: - " واختلف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب، فقال بعضهم: لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لأن الله تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده

¹ سورة البقرة: الآية 102]

² سورة البقرة، الآية رقم. (102).

وتقويلاً له في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور "1.

والصحيح أنه من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك "2.

والآية ليست نصاً في منع الزيادة، ولو قلنا إنها ظاهرة في ذلك، وقد ذهب الأشاعرة إلى أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، وهذا هو الصحيح عقلاً، لأنه لا فاعل إلا الله تعالى، وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفترق الأفعال في ذلك "3.

نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى -عن الإمام القرطبي: "والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض، والقضاء الخير والشر، والأبدان بالألم والسقم "4. قال الشيخ عبدالعزيز بن باز: "وقد يترتب عليه (السحر آثار منها الخبل، ومنها بغضه لإخوانه أو لزوجته. .. ومنه حبسه عن زوجه أو منها أشياء غير ذلك. "5 ويؤثر السحر في الأجسام (الابدان) وفي العقول، فيمرض الأجسام، ويخبل الإنسان فيجعله غير مدرك لما يفعله وهو أشبه بالجنون والخروج به عن حياته التي يعيشها، وهذا ما نراه ونشاهده في عالمنا المحسوس، وما يتلفظ به السحرة من أقوال فنسأل الله السلامة للمسلمين في دينهم وأجسامهم وألبابهم "6 "والناظر إلى حال بني إسرائيل لما انتشر فيهم السحر "7 "بعد موت سليمان عليه السلام خرج بنو

1 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج11، ص6938.

2 يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، القاهرة، مكتبة الإيمان، 1997م، (175/7).

3 النووي، المصدر نفسه، (175 / 7)

4 ابن حجر، فتح الباري، (6344/11)

5 مجموع فتاوي ومقالات الشيخ عبد العزيز عبد الله بن باز - ط - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ط أولى 2001م (ص 3 / 250).

6 الزغبى - الصواعق الحارقة، مرجع سابق، ص217.

7 محمود أبو الحسن، مقال مجلة الدرة، العدد رقم (1) سنة 2008م، ص18.

إسرائيل عن جادة الطريق المستقيم فانتشرت بينهم الرذيلة، وتجبر بعضهم على بعض، بل حتى تطاولوا على أنبياء الله فنسبوا السحر إلى سليمان عليه السلام حتى تجرؤوا وكتبوا هذه المهاترات في كتبهم المحرفة، فجاء القرآن الكريم مبرئاً لسليمان عليه السلام من آفة السحر التي هي من أعظم وسائل الشرك والكفر فقال جل شأنه: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} ¹ وما انتشر السحر في مجتمع إلا وظهرت فيهم الموبقات وعلا فيهم الفساد وتطاولت النفوس على بعضها البعض بالكيد والإيذاء، لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: " **اتقوا السبع الموبقات: الشرك والسحر....** " ² .

وقال العلامة ابن خلدون: " ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور نجوا من أشياء مقابلة لما نواه وحاول موجودة بالمسحور وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عيناً أو معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب أعده لذلك تفاؤلاً بالعقد والالزام وأخذ العهد على من أشرك به من الجن في نفسه في فعله ذلك استشعاراً للعزيمة بالعزم ولتلك البيئة والأسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه

¹ سورة البقرة، آية رقم (102).

² سبق تخريجه.

النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر" ¹.

وقال ابن قدامة المقدسي: "وله حقيقة فمنه ما يقتل ويمرض" ² وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه من وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يجيب بين اثنين، وقيل يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل، قال ابن عثيمين "فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك" ³.

وللسحر تأثير في الإنسان فيمرضه وقد يصل به إلى حد القتل، وما أدل على أثر ذلك من السحر في الإنسان من أثره في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يخيل إليه أنه يأتي نساءه وهو لا يأتيهن كما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وكذلك إصابة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بالسحر وإصابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالسحر كما في رواية عمرة رضي الله عنها ⁴، فكل هذه أدلة تدل على إصابة بعض أعلام الأمة بالسحر وتأثرهم به وهذا من العقيدة التي لا يصل إليها الشك، عدا المعتزلة" ⁵.

³ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، القاهرة، مكتبة الصحوة، 1991م، ص 551-552.

¹ ابن قدامة المقدسي، المغنى، ج 8، ص 150.

² محمد بن صالح العثيمين، القول المفيد، مرجع سابق، ص 5.

³ الأثر من رواية عمرة، رضي الله عنها، أخرجه مالك في موطئه، من رواية مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وأحد رواة الموطأ عن مالك وقد قالوا في موطئه زيادة نحو مائة حديث عن سائر الموطآت التي عرضت على مالك رحمه الله في آخر حياته، انظر شرح السنة للإمام البغوي حديث رقم (3261) بيروت، دار المنار لبنان 1997. (188/12-190)

⁴ خالد، إبراهيم: السحر وأثره على الإنسان، بيروت، دار الجيل، 1423 هـ، (ص 58).

2 - تأثير السحر في المجتمع الكويتي:

لا يشك عاقل في تأثير السحر في الإنسان، والإنسان جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، فبصلاح الإنسان يصلح المجتمع، وبفساده يفسد المجتمع، ولا ريب أن السحر له تأثير في جسم الإنسان الذي يصاب به وعقله، وهذا لا يلاحظه إلا من اقترب من مريض أصيب بالسحر أو غير ذلك، بل إن السحر يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي، خاصة وأن هذا أشر وأن المتعاملين به أناس تملك الشر منهم، فلا مناص من أن الإنسان يتأثر بكل هذه المعطيات، ومن ثم يتأثر المجتمع كله، ومن خلال بحثنا في هذه الظاهرة لم نجد هناك كثيراً من الباحثين الذين كتبوا عن هذا الموضوع سواء في دولة الكويت أو غيرها كثير، نقول عن تأثير هذا السحر في المجتمع بعينه إلا تحت اطلالات عامة يبرز من خلالها تحذيرات العلماء من انتشار هذا الوباء الخطير الذي يفسد الأشخاص والمجتمعات خاصة وأن هذا النوع من الموبقات قد حاربه الشرائع كافة على اختلافها سواء التي أنزلت على بني إسرائيل من لدن أنبيائهم وحتى عيسى عليه السلام وصولاً بذلك إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي حذر أمته كل التحذير من الوقوع في مغبة هذه الموبقات ويبرز ذلك جلياً من خلال ما يأتي:

أ) القرآن الكريم والآيات التي تحذر وتحارب السحر والسحرة.

ب) السنة النبوية المباركة.

ج) إصابة بعض أعلام الأمة بالسحر وعلى رأسهم سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام به لذا أثرت أن أنتهج في هذه المسألة (تأثير السحري أخلاقيات المجتمع الكويتي باتباعنقاط عدة وهي ما يأتي:

3- بيان أثر السحر في المجتمع الكويتي من خلال صور الأذى التي يتعرض لها المبتلى

بالسحر:

لا يمكن أن يتبين الأثر السيء للسحر في أخلاقيات شعب بعينه إلا من خلال أبرز أهم صور الأذى التي يتعرض له الأفراد من فكر بسبب إصابتهم بهذا البلاء الذي يؤثر سلباً في عقل المريض وجسمه، وهذه الصور نشير إليها عبر النقاط الآتية وهي:

3-1 سحر الصرف (الفرقة بين الزوجين).

قال تعالى {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ^١ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ^٢} قال ابن كثير: " يتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المدمومة ما إنهم ليفرقوا به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف^٣، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضاً محرم، وقد يكون كفراً أو شركاً"^٤، وهذا النوع من السحر يؤثر في التكوين الاجتماعي للأمة خاصة مع وجود الفراق والطلاق وتشيت الأولاد وهدم البيوت مما يؤدي إلى وجود الأحقاد والنزاعات والخلافات بين الأسر والذهاب إلى السحرة والعرافين الذين لا يألون جهداً في نشر الرذيلة والموبقات بين ديار المسلمين، وهذا ما نلاحظه في الكويت من انتشار نسبة الطلاق بصورة تدعو للقلق والخوف، وما مدينة المطلقات^٥ عنك ببعيد وما خفي كان أعظم وهذا يؤدي إلى انتشار الرذيلة والعياذ بالله^٥. ومن خلال دراستنا ومقابلاتنا مع عدد من المطلقات في الكويت (من خلال الاستبيان) وجدنا أن نسبة (70 %) من النسبة المبحوثة لا تجد سبباً مقنعاً وراء الطلاق وأنهن يُرجعن سبب الطلاق إلى السحر.

^١ سورة البقرة، الآية رقم (102).

^٢ الحافظ اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، القاهرة، دار المنار، 2001، ج 3، ص 143.

^٣ الزغي، أحمد: الصواعق الحارقة، ص 288.

^٤ هي منطقة أعدتها الحكومة للنساء المطلقات، وهي شقق سكنية لهم وتقع في منطقة (صباح الناصر).

^٥ محمود خليفة، أثر السحر على المجتمع الكويتي، القاهرة، مكتبة الأمل، 2003، ص 48.

ب- مشعوذة تفرق بين الأزواج وتجلب الرزق والمحبة

ذكرت جريدة الوطن الكويتية في عددها الصادر بتاريخ 2001/8/27 أنه ألقى رجال إدارة المعلومات الجنائية التابعة للإدارة العامة للمباحث الجنائية القبض على المدعوة (أ.ع) "عراقية الجنسية" بتهمة النصب والاحتيال عن طريق السحر والشعوذة بمنطقة القادسية، وقد قام رجال المعلومات الجنائية بعمل التحريات اللازمة بعد ورود معلومات عن قيام المتهممة بأعمال السحر والشعوذة مقابل مبالغ مالية وادعت أنها تقوم بالتفريق بين الزوجين عمل شيء من السحر لجلب الرزق أو المحبة بين الأزواج أو الأصدقاء من الرجال والنساء "1"

2-3 سحر العطف

وهذا الذي نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك" ² قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "التولة شيء يصنعه النساء يتحبن إلى أزواجهن، يعني من السحر، وقيل هي خيط يقرأ فيه، أو قرطاس يكتب فيه شيء منه يتحب به النساء إلى قلوب الرجال، أو الرجال إلى قلوب النساء" ³.

قال الشيخ محمد بن صالح - رحمه الله تعالى -: "هو شيء يعلقونه على الزوج يزعمون أنه يحب الزوجة إلى زوجها والزوج إلى امرأته وهذا شرك لأنه ليس بسبب شرعي ولا قدري للمحبة. قال العلامة ابن خلدون - رحمه الله - وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الأعداد المتحابية، ومعنى المتحابية: أن أجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلث وأمثالها إذا جمع

⁴ ريداوي، هاني: جريدة الوطن الكويتية، العدد الصادر بتاريخ 2001/8/27، ص 18.

² الحديث أخرجه أحمد في مسنده بمسند ابن سعد، رقم (3615) (381/1) من رواية عبد الله بن مسعود وابن ماجه في سننه، باب تعليق التمام 39 حديث رقم 3530 (2/1166)، وابن حبان في صحيحه باب ذكر التغليف على من قال بالرقى والتمائم متكلاً عليها ح رقم (6090) (13/456).

³ الشوكاني، محمد بن علي: نيل الأوطار، القاهرة، مكتبة الجلاء، 2001. (5/458 - 459).

كان متساوياً للعدد الآخر صاحبه فتسمى لأجل ذلك المتحابية ونقل أصحاب الطلسمات أن لتلك الأعداد أثراً في الألفة بين المتحابين واجتماعها إذا نضع لها مثلاً. .. فيكون لذلك من التآلف العظيم بين المتحابين ما لا يكاد ينفك أحدهما عن الآخر¹.

ومما لمسناه في الآونة الأخيرة أسرع كثير من النساء إلى السحر لعمل سحر لأصحابهن وعشاقهن لأن يتحببن إليهن وهذا ما لم تفعله حتى النساء في الجاهلية، فكن يصنعن سحراً لأزواجهن (التولة) لكي تحدث الألفة والمحبة بينهم ويتعلقون بهن فأما الآن فقد انقلب الحال وفسدت الدم والعياذ بالله، وهنا أذكر قصة حقيقية وقعت في منطقة الأحمدية² " أن امرأة ذهبت إلى أحد السحرة وطلبت منه عمل سحر لعشيقها حتى لا يتركها، وقالت لهذا الساحر وهي تودعه لصديقي وليس لزوجي - كررتها ثلاث مرات " ³ .

وذكرت جريدة الوطن الكويتية في عددها الصادر بتاريخ 2001/5/28 عن إلقاء رجال المباحث القبض على وافد بتهمة السحر والشعوذة والإساءة للدين الإسلامي، وقد تم إرسال أحد المصادر النسائية إليه حيث أخبرته بأنها تحب أحد الأشخاص الأثرياء وتريد الزواج منه وطلب منها الساحر (1000 دينار) مقدماً لأن طلبها صعب، على أن تحضر في زيارته في اليوم التالي لإجراء عمل " سفلي " وعند استفسارها عن هذا النوع من الأعمال أخبرها الساحر بالطريقة والتي ليست عبارة إلا عن طقوس تسيء إلى الشريعة الإسلامية تجري في الحمام⁴ .

⁴ ابن خلدون، المقدمة، ص 552.

¹ الأحمدية وهي إحدى محافظات الكويت الخمس، وهي تقع جنوب الكويت، ويكثر بها النفط، وتعد أكبر محافظات الكويت من حيث المساحة.

² الزعبي، أحمد: مقال بمجلة السمو، العدد رقم 58، عام 2003 م.

³ الشرحان، محمد: جريدة الوطن الكويتية، بتاريخ 2001/5/28، ص 25.

3-3 سحر التبوير: هذا نوع من السحر يصنع للمرأة حتى لا تتزوج، ومن كتاب الصواعق قال

مصنفه: قالت لنا امرأة- هداها الله- أنها كانت تبغض جارة لها وكانت بينهن بعض

الخلافات، قالت: فذهبتُ إلى ساحر ليصنع سحراً لعدم زواج ابنة تلك الجارة، فصنع لي (هذا السحر) وظلت الفتاة ينفر منها الخطاب حتى بلغت الثالثة والثلاثين من عمرها، قالت فأردت أن أتوب إلى الله، فسألت الشيخ (إمام المسجد) فأرشدني إلى استخراج السحر وإبطاله، قالت فاستخرجته وأتلفته وتبت إلى الله تعالى¹.

وهذا النوع من السحر يؤدي إلى انتشار الرذيلة خاصة وإذا كثرت العوانس (أي البنات التي لا يجدن أزواجاً) وهذا يؤدي إلى فساد المجتمع وتشبهه بالدول الغربية المنحلة التي لا تراعي الأخلاق ولا القيم الدينية التي تمثل الوازع الديني عند الإنسان من اتخاذ خليل لها أو الوقوع في الأعمال التي حرمها الله ورسوله.

ومعلوم أن نسبة العنوسة في الكويت كبيرة إلى درجة تدعو إلى القلق وقد حذر كثير من المسؤولين من هذه المشكلة، ونشرت المقالات التي تحذر من تفاقمها أكثر وأكثر، ومن خلال الاستبيان الذي أجريناه (ملحق لهذه الرسالة) رأينا أن كثيراً من البنات اللائي يترددن على دور الرقية الشرعية² يرين أنها قد أصبن بسحر لعدم الزواج، وأنهن على استعداد لأن يدفعن أي مبالغ وذلك من أجل علاج هذا السحر حتى يتزوجن وأنهن يشعرن بالأسف والأسى لذلك.

3-4 السحر لعدم الإنجاب:

¹ الزغبى. أحمد: الصواعق الحارقة، ص 293.

² وهي أماكن مخصصة للعلاج من السحر والمس والعين بالقرآن الكريم في دولة الكويت، وقال عنها الشيخ الدكتور على بن نفيع العلياني - وأرى الأمر قد توسع فيه لحد المواعيد والأماكن وإعطاء الوصفات والجداول الخاصة بالمواعيد، ونرى أنه يجب الحد من هذه المستجدات والعودة إلى إتباع منهج السلف الصالح رضوان الله عليه - فالإتباع خير من الابتداع ونرى هذا من هذا والله أعلم. انظر: الزغبى، أحمد: تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن، الكويت 1424هـ، ص 38.

وهذا النوع من السحر معروف منذ زمن بعيد، وما زال الناس يتحدثون عنه حتى الآن، وذكرت كتب السير عن حدوث مثل ذلك ومن ذلك قال الحافظ ابن كثير : (عن مولد عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - وفرح المسلمون به لأنه كانت اليهود قد زعموا أنهم قد سحروا المهاجرين فلا يولد لهم في المدينة، فلما ولد ابن الزبير كبر المسلمون، وقال إنما طاف به الصديق في المدينة ليشتهر أمر ميلاده على خلاف ما زعمت اليهود)¹.

وكثيراً ما تذهب النساء إلى هؤلاء السحرة بسبب عدم الإنجاب ظناً منهن أنهن لا ينجبن بسبب سحر أو غير ذلك، وهذا باب واسع من أبواب الرذيلة واختلاط الأنساب أيضاً.

4 - السحر والشعوذة ظاهرة سلبية منتشرة في الكويت: لا يكاد ينقضي يوم في الكويت

دون أن يقع أحد الموهومين في فخ الشعوذة وأربابها، وذلك على الرغم من النداءات المتكررة للمسؤولين والمعنيين بهذه القضية التي أضحت واقعاً شبه يومي ومعتاداً، ويحذر علماء الدين باستمرار من حيل المشعوذين الذين يرتدون أحياناً الزي الديني لتمرير ألاعيبهم ودجلهم وأباطيلهم.

وفي المدة الأخيرة، كانت قصة المشعوذ الآسيوي هي حديث الناس في الكويت حيث انتحل صوراً شتى لتحقيق مآربه من خلال الشعوذة، ووقع ضحية له أفراد كثيرون يمثلون شرائح متعددة من المواطنين والمقيمين وعلى الرغم من المبالغ الكبيرة التي قيل أنه حصل عليها قبل أن يقع في قبضة العدالة، فإنه ليس معلوماً بالتحديد الثروة التي جناها من ضحاياه، غير أنه كان يقبض من

¹ الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية (737/8) ابن عبد البر، الاستيعاب (ص 1384)، ابن حجر العسقلاني، الإصابة، (89/4) و أسد الغابة (241/2)، وتجريد أسماء الصحابة. (ص 2385) وذكر الأمام الذهبي في سير أعلام النبلاء هذه الرواية بلفظ آخر من طريق الواقدي، وهو ضعيف متروك من رواية أبي الأسود. سير أعلام النبلاء، دمشق، دار الرسالة، 2000، ج 3 ص 365.

بعضهم مبالغ كبيرة وفئة من هؤلاء كانت تدفع المبلغ كاملاً ومقدمات بدون تحفظ¹، وراجت أخيراً شائعات قوية بأن أحد الكرويين المشهورين قد دفع للمشعوذ الآسيوي ألفي دينار (ستة آلاف دولار تقريباً) مقابل فك النحس عنه أمام المرمى ويوهم المشعوذون ضحاياهم بأن لديهم القدرة على فعل ما يعجز عنه الآخرون وغالباً يعترفون بكذبهم ويشرحون صوره عندما يفتضح أمرهم أمام العدالة.

ومن التأثير الأخلاقي في المجتمع الكويتي:

ما تداولته الجرائد والصحف من قصة المشعوذ المصري ذو اللحية الحمراء الذي سقط في قبضة رجال المباحث الجنائية بعد أن ضبط أثناء بيعه "عمالاً سحرياً" لأحد المصادر الخاصة لرجال المباحث، وكانت معلومات قد وردت إلى رجال المباحث الجنائية عن نشاط "سحري" يقوم به وافد يدعي "ع.ع" ويبلغ من العمر 45 عاماً ودلت التحريات على أنه يقوم بممارسة الدجل والشعوذة بطريقة قذرة للغاية حيث كان يطلب من الزبونة التي تأتي طالبة للعمل أن تحتلي معه في غرفة ويشترط عليها لكي ينفذ العمل السحري دون أخطاء أن تتعري بالكامل بل كان يذهب بممارسته إلى أبعد من هذا، إذ كان يقوم وبحسب رواية إحدى الزبائن - بالاعتداء عليهم أو إجبارهن على ممارسة الفاحشة وذلك عن طريق إقناعهن بأن عمل الربط لزوجها لا يتم إلا

²زايد، حبشي: جريدة الوطن، بتاريخ 1996/6/26م.

وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، مفتي المملكة العربية السعودية، عن المعالجين في دور الرقية " من أخطائهم أنهم يجمعهم في مكان واحد ويأتي بمكبر الصوت ويقرأ فيه، ويزعّم أن قراءته تصل إلى الآلاف من المرضى الحاضرين، ثم يحاول أن يبتز مال هذا المريض ويستغل ضعفه ومرضه. ينظر: أحمد عبدالملك الزغبى وحاسم الكندري، تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن، ص 17-18.

5- بيان أثر السحر من خلال ما لاحظناه أثناء الإعداد لهذا البحث

وقد لا حظنا أمراً عجيباً هو أن موضوع السحر يأخذ بلب كثير من الناس هنا في الكويت بل العقيدة السائدة فيه أشد من أي شيء غيبي آخر ونشير إلى عدة آثار لهذا الموضوع في النقاط الآتية:

1- اهتمام وسائل الإعلام بالحديث عن هذا الموضوع سواء المقروءة أو المرئية أو المسموعة وأفراد مساحة كبيرة لها يقبل عليها كثير من الناس من الجنسين النساء والرجال على حد سواء.

2- تأثير هذا الموضوع في كثير من الناس وذلك بأن كل مرض لم يعرف الطب له علاج قالوا أنه بسبب السحر والعين والمس مما ساعد على انتشار ظاهرة المشعوذين والسحرة والدجالين خاصة بئعي الأوهام لهؤلاء الناس الذي يوهمونهم أنهم قادرون على علاجهم.

3- تأثير الأفكار الخاطئة على كثير من الناس، وانتشار البدع والضلالات التي ليس لها أي أساس من الصحة وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الدجل والشعوذة بشكل ما.

4- انتشار الرذيلة والأخلاق الفاسدة من وراء الذهاب إلى السحر والدجالين، ومحاولة ابتزاز النساء جسدياً ومادياً ومن اعترافات الساحر السابق إيرادها أشار إلى الابتزاز الجسدي الذي كانوا يقومون به.

¹ الهاجري، عبد الله: جريدة الأنباء، بتاريخ 2006/3/19م.

وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، مفتي المملكة العربية السعودية، عن المعالجين في دور الرقية " من أخطائهم أنهم يجمعهم في مكان واحد ويأتي بمكبّر الصوت ويقرأ فيه، ويزعم أن قراءته تصل إلى الآلاف من المرضى الحاضرين، ثم يحاول أن يبتز مال هذا المريض ويستغل ضعفه ومرضه. ينظر: الزغبى، تنبيه الأنام، ص 17-18.

5- انتشار الرذيلة باسم علاج السحر عند السحرة أو علاج المس والعين وذلك بسبب وجود مجموعة من النساء اللاتي -لا يتقين الله - في مس الإنسان بالعين أن الجن يعاشرهن، وقد أشارت كثير من المواقف التي نشرتها الجريدة عن مثل هذه الأحداث ومن ذلك ما كتبه حامد الجوزاني: " وجدت السيدة الكويتية " م.م ع " الغارقة في غسل الجان ضالتها بأمرها وأباحت لها أسرار العلاقة المحرمة مع الجان الذي اعتقدته زوجها وكشفت تفاصيل رحلة الشقاء اليومي، وقد أصيبت الأم، بحال من الدهول وهي تستمع إلى حديث ابنتها المليء بالمفاجآت وكانت تهرز رأسها معبرة عن استغرابها من القوة الخارقة للجان الذي عاش معها ولم يفارقها " 1.

المطلب الثاني: أثر السحر في الحالة الاقتصادية للكويتيين المتعاملين بالسحر

رغم الجهود المضنية المبذولة لمحاربة السحر والسحرة إلا أنه ما زالت هناك أمور كثيرة مجهولة لم تظهر حتى الآن، ومع هذا فإن حجم الأموال التي تنفق في السحر والشعوذة والدجل بالملايين كما يقدر كثير من الباحثين في هذه الظاهرة إلى أنها تخلوا من عامل الدقة، وليست الأموال التي تنفق على السحر هي فقط، بل هناك أموالاً كثيرة، بل قد تكون مضاعفة تنفق على علاج المصابين بالسحر أو المس أو العين، وهناك خرز وأحجية وغير ذلك من الأمور الشبيهة بها تباع بأعلى الأثمان بحجة أنها تقي من السحر والمس والعين.

صدّرت جريدة الرأي الكويتية إحدى صفحاتها بعنوان يقول: "أي سحر أو عمل بـ 750 ديناراً، سواء سحر محبة أو سحر تفريق أو ربط الزوج أو فك المربوط"، وهي تسعيرة ساحر

¹ الجوزاني، حامد: شيخ الدين يطرد الجان، وأنا حامل، جريدة الوطن الكويتية، بتاريخ 17/1/1997م، ص 16.

كويتي يقطن في شقة بالسالمية، حيث كان يتعامل مع حالات النساء وبسرية تامة ولا يثق إلا باللاتي يأتين إليه عن طريق معارفه، أو زبائنه القدامى.

وقالت مصادر أمنية لـ"الرأي العام" إن مدير إدارة جرائم المال تلقى معلومة عن مواطن يمارس السحر في شقة ويتعاون مع عدد من السحرة، وعقد. . وأضاف أن مصدراً نسائياً اتفق مع الساحر على عمل سحر محبة فوافق شرط أن يحصل على 750 ديناراً عاداً ونقداً، وحدد يوماً لتسليم السحر" ¹.

ومن المبالغ التي تنفق بسرف على هؤلاء السحرة بسبب السحر مما ضبطته الشرطة الكويتية من ذلك "ألقي رجال المباحث محافظة العاصمة القبض على وافد عربي بتهمة السحر والشعوذة والإساءة إلى الدين.

وفي تفاصيل هذه القضية "أن هناك شخصاً عربياً يتخذ من منزله وكرماً لأعمال الدجل والشعوذة، ولا يتعامل إلا مع النساء وأجره في العملية الواحدة يتراوح بين 700 إلى 1000 دينار.

والطريف في هذه القضية أن المتهم اعترف لرجال المباحث بأنه يتقاضى 1000 دينار عن كل عملية، وأن الأغراض التي يستخدمها في هذه العمليات لا تكلف سوى 7 دنانير وهي عبارة عن ورق ألوان وخيط" ².

¹ خليل، حسين: جريدة الرأي العام، العدد رقم (1376) بتاريخ 2005/2/1، ص 27.

² الشهران، محمد: جريدة القبس الكويتية، بتاريخ 2001/5/28، ص 15.

إن الأبخرة والأحجية والأوراق وما شابه ذلك تساوي الآن ثقلها أو أكثر ذهباً خاصة عندما يتاجر هؤلاء السحرة بآلام الناس وأمالهم فيسلبونهم المال، وهذا كله قد أدى إلى ضياع و أسر كثيرة وإفسادهم وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم.

وأصبحت الحجارة تباع بآلاف الدنانير من أجل الوقاية من السحر والسحرة وعيون الناس (العين) ومن الجن.

وأصبح اقتناء العين الزرقاء والأحجار الكريمة الأخرى ظاهرة تعكس ما يؤمن به الكثير من الناس هذه الأيام من معتقدات فيرتدونها ويضعونها في بيوتهم وسياراتهم على اعتبارها تقي أصحابها من الحسد وتمنع عين السوء.

وقال عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت الدكتور محمد الطبطبائي، أن الأحجار الكريمة مخلوق من مخلوقات الله تعالى وهي بجميع أنواعها لا تضر ولا تنفع حتى لو كان ذلك من أفضل الأحجار في الدنيا وهو الحجر الأسود الذي خاطبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: بقوله: "أما والله إني لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله".

ويبين أن هناك نوعية معينة من الأحجار يعتقد البعض أنها تجلب النفع أو تدفع الضر عن طريق ارتدائها أو تعليقها بنية التبرك بها مبيناً أن هذا الاعتبار يعد من أعمال الجاهلية حيث حذر منه ديننا الحنيف، ولو كان التبرك بها نافعا لدلنا عليه النبي عليه السلام¹.

¹ جريدة الوطن الكويتية، نقلاً عن وكالة كونا، العدد رقم (10112) بتاريخ 2004/4/1م، ص.9

هناك الملايين من الدنانير تنفق على السحر والسحرة في بلاد الخليج وكل هذا يرجع من الأساس الأول إلى ضعف الوازع الدين عن كثير من النساء الذين لا يخافون الله فيذهبون إلى السحرة¹.

ومن خلال رؤيتي للأعداد الغفيرة التي تتوافد على دور الرقية " للعلاج " وما ينفقه هؤلاء على شراء الزيوت والماء المقروء عليه والمسك وما شابه ذلك من أدوات الراقي للعلاج تجد حجم الأموال التي تنفق على هذه الظاهرة، وقد آثرت أن أسأل العديد من المترددين على دور الرقية كم المبلغ الذي يشترون به هذه الأغراض وما شابهها فكان متوسط ما قالوه هو من ثلاثين ديناراً إلى أربعين ديناراً للفرد الواحد، هذا والأعداد الغفيرة التي تتوافد على المقرات الشرعية للرقية تقدر بالآلاف من الدنانير، هذا بالنسبة للعلاج.

ومن يتردد على السحرة ينفق أضعاف ذلك وقياساً على ما ورد من أخبار في الجرائد والمجلات من اقتراعات السحرة والدجالين والمشعوذين عن الأجور الباهظة التي يتقاضونها نظير ما يقومون به من أعمال شركية من السحر وغيره، فعلى هذا النسق (المتوال) نشير إليها كعملية حسابية قياساً على المتوسط (السحر والعلاج).

1- متوسط ما ينفقه الفرد في مراكز العلاج (مقرات الرقية الشرعية) وهو ثلاثون ديناراً في الجلسة الواحدة، فإذا كانت هناك ست جلسات يكون المبلغ المدفوع في هذا المكان هو مائة وثمانون ديناراً كويتيًّا.

² الزغي، أحمد: الجواهر اللماعة في علاج السحر والمس والعين، الكويت، دار غراس، 2003م، ص 58.

2- متوسط ما يدفعه الفرد من هؤلاء عند السحرة لعمل سحر ما (محبة، عقد زوج عن زوجة. إلخ) هو مبلغ 700 دينار كويتي في المرة فإذا ذهب الفرد من هؤلاء مرتين فقط في الشهر فهذا مبلغ ألف وأربعمائة دينار كويتي.

هذا على حين أن معدل رواتب الموظف الكويتي في الشهر من 800 دينار إلى 1200 دينار حسب الوظيفة والمؤهل إلخ.

فعلى هذا يكون التأثير المباشر لهذه الأموال التي تنفق ذات أثر سلبي على الأسرة قد تؤثر بشكل أو بآخر على سيرة الأسرة الشهريّة (من حيث الطعام، والملابس، والهاتف النقال. إلخ ذلك) ومما هو معروف أن الأسرة الكويتية تنفق ببذخ شديد كما هو معروف ومشهور هنا حسب رؤيتنا لهم مما يؤدي إلى القرض وغير ذلك مما يتسبب هذا الدين في سجنه أو غير ذلك.

فالسحر يؤدي إلى تدهور الحالة الاقتصادية على أي وجه وفي أي مجتمع، وعلى هذا فالحالة الاقتصادية للأسرة الكويتية المتعاملة بالسحر تتدهور، وصدق الله العظيم إذ يقول "وإنه كان رجالاً من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً"¹.

¹ سورة الجن، 3.

الفصل الثالث

المواجهة الحاسمة

وينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول: أثر المؤسسات الدينية والإعلامية في مواجهة السحر في الكويت.

المبحث الثاني: طرق مواجهة السحر في دولة الكويت .

المبحث الثالث : علاج السحر في دولة الكويت .

المبحث الرابع : كيفية مواجهة السحر والسحرة من منظور الباحث.

المبحث الأول: أثر المؤسسات الدينية والإعلامية في مواجهة السحر في الكويت

إن موضوع السحر من أخطر الموضوعات التي تؤثر بالسلب في صحة الإنسان وعقله بلا أثر ملموس أو مباشر، لذا كانت المواجهة لهؤلاء السحرة هي أهم المواجهات التي يجب أن تستحوذ على لب المسؤولين، وأنت تكون المواجهة حاسمة ومباشرة، خاصة وأن هؤلاء يعملون في الظلام، وهذه المواجهة لابد وأن تكون من ولي الأمر، ومن المؤسسات الدينية المتمثلة في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، الوسائل والطرق كافة، وفي الكويت يماري هؤلاء السحرة وزارة الداخلية بالقبض على هؤلاء السحرة ومعاقتهم بنص القانون، وتحذر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من هؤلاء السحرة.

قال ابن أبي العز الطحاوي: "الواجب على ولي الأمر وكل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل والحصى والقرع والقالات، ومنعهم من الجلوس في الحوانيت أو الطرقات، أو أن يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك ويكفي من يعلم تحريم ذلك، ولا يسعى في إزالته، مع قدرته على ذلك قوله تعالى: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} ¹، وهؤلاء الملاعين يقولون الإثم، ويأكلون السحت بإجماع المسلمين، وثبت في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم برواية أبي الصديق رضي الله عنه أنه قال ²: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه" ³.

وقال الإمام القرطبي: "يجب على كل من قدر على ذلك من محتسب وغيره أن يقيم من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وينكر عليهم أشد النكير وعلى من يجيء إليهم، ولا يغتر

¹ سورة المائدة، آية رقم (79).

² أخرجه بن ماجه في سننه، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (2 / 1227) حديث رقم (4005). إسناده صحيح، وصححه الترمذي وابن حبان.

³ الإمام أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، السعودية، دار العبيكان، 2001، (2 / 763).

بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يجيء إليهم ممن ينسب إلى العلم فإنهم غير راسخين في العلم بمن من الجهال بما في. من المحذور" ¹

إن السحر من المشاكل الخطيرة التي يجب أن يواجهها المجتمع والحكومة جنباً إلى جنب نظراً لأن هذه المشكلة تؤثر تأثيراً سلبياً على جميع نواحي المجتمع، ولعل أكثر طرق المواجهة هي الأساليب الدينية والإعلانية لانهما يؤثران في الناس أكثر من أي طرق أخرى، ونقسم هذا المبحث إلى مطلبينوهما:

المطلب الأول: أثر المؤسسات الدينية في مواجهة السحر في الكويت.

المطلب الثاني: أثر المؤسسات غير حكومية في مواجهة السحر في الكويت.

المطلب الأول: أثر المؤسسات الدينية في مواجهة السحر في الكويت.

إن للمؤسسات الدينية أثراً هاماً وكبيراً في غرس المعتقدات الصحيحة في الشعب الكويتي، خاصة وأنها تتنافس تنافساً شريفاً من خلال تقديم العلوم الشرعية للأفراد والجماعات من خلال الكتب الدينية، والأشرطة الإسلامية وحالياً "CD"، والدورات الشرعية، من خلال المحاضرات الشرعية التي يقوم عليها نخبة من أنشط دعاة كل مؤسسة على حدة، وحينما أشرنا إلى لفظة مؤسسات فإننا نعني بها المنخرطين في هذه المؤسسات وهما.

المؤسسات الحكومية: ونعني بها فروع إدارية عدة تجتمع في هيئات عدة وهي:

(1) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ومنها يخرج أيضاً "الأئمة والخطباء في

المساجد، وإدارة الفتوى.

(2) أثر القرآن ومدارسه.

¹ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (ص11/ 6936).

(3) الفعاليات التي تقوم بها الوزارة خارج مؤسساتها الشرعية "الدعوية".

(4) المؤسسة التعليمية "وزارة التربية".

(5) وزارة الإعلام.

1 - الأثر الذي تتركه المؤسسات الدينية في مواجهة السحر في الكويت:

ولهذه المؤسسات دور كبير وفعال في مواجهة السحر في دولة الكويت، خاصة وأن هذه المؤسسات الحكومية تعتبر القطاع الأشمل والأجمع لكل فئات الشعب الكويتي ولها يد الطولى في الوصول إلى كل أفراد الشعب في داخل عقر الدار وذلك للنشاط الفعال الذي تلعبه هذه المؤسسات ونشير إلى هذا الدور من خلال الآتي:

2- أثر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

لا شك أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت تعد هي المرجعية الدينية للشعب الكويتي خاصة وأن الوزارة تشرف على كل مساجد الدولة كلها وليس هناك أي تدخل من جهة أو منظمة أو مؤسسة داخلية أو خارجية في إدارة المساجد، والأثر الذي تلعبه الوزارة في مواجهة السحر يمكن أن يتلخص في النقاط الآتية:

- نشر الوعي الديني الذي يحذر من السحر وخطره في الدنيا والآخرة.
- نشر الفتاوى الشرعية الحادثة في هذا الموضوع.
- الرد على تساؤلات الناس في هذا الموضوع.
- إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح سواء في العلاج بالقرآن أو اللجوء إلى أهل العلم للخروج من مشاكلهم.

3 - نشاطات الوزارة في مواجهة السحر في الكويت

تعد الأساليب العملية هي الأساليب الناجحة في مواجهة السحر والسحرة في الكويت خاصة من خلال المواجهة مع الناس والتعرف على مشاكلهم والأسباب التي تجبر الناس على الذهاب إلى هؤلاء السحرة سواء داخل الكويت أو خارجها ويتم ذلك عن طريق:

أ- المحاضرات الشرعية

تنقسم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت إلى خمس مديريات، وهذه الإدارات تتولى إدارة مساجدها، والنشاطات التي تقوم فيها، ومن خلال بحثنا في هذا الموضوع، وأيضاً من خلال عملي في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية كانت لي الرؤية الجيدة لمعرفة دورها عن كثب في مواجهة هذه الظاهرة في الكويت وقد وجدت أن النشاطات تتمثل في المحاضرات إذ يقبل الكثير من الناس على المحاضرات التي تتحدث عن السحر، ويكثر الأسئلة على الإمام أو الشيخ الذي يلقي هذه المحاضرات. ففي الإدارة داخل الوزارة مثلاً على سبيل المثال نظمت محاضرات عدة في مواجهة هذه الظاهرة خلال مدة قصيرة من هذه المحاضرات خلال الأسابيع الثقافية:

1- السحر وخطره.

2- من أتى كاهناً أو عرافاً.

3- الذكر وفوائده¹.

ومن الأسابيع الثقافية التي تحدثت عن ظاهرة السحر والمس والعين كانت في إدارة مساجد محافظة العاصمة تحت عنوان "كذب المنجمون ولو صدقوا" ومن محاور هذه المحاضرات التي تمت في هذا الأسبوع:

1- الإنسان بين السحر والعين والجان.

2- معتقدات تحبط الأعمال.

¹ انظر: النشرة الإخبارية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الصادرة في رمضان، 2006.

3- فلا يظهر على غيبه أحد.

4- الرقية الشرعية آداب وأحكام.

ب - محاضرات شرعية للدعاة من خارج الكويت

وتستعين الكويت بالدعاة والعلماء من خارج الكويت وذلك لما لهم من القبول عند الناس وما عندهم من العلم الشرعي وذلك لتعليم الناس أمور دينهم، وقد قامت الوزارة مشكورة بدعوة العديد من العلماء والمشايخ الذين تحدثوا عن موضوع السحر وكيفية مواجهته وحكمه وغير ذلك من الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الموضوع، خاصة وأن السحر يصنف في كتب الشريعة على أنه من المسائل العقدية من كتب الشريعة.

ت - الموضوعات التي تتناولها المحاضرات الشرعية لمواجهة السحر:

تتنوع الموضوعات التي تتناولها المحاضرات الشرعية في مواجهة السحر والسحرة على عدة أنماط وهي:

- 1- محاضرات تحمل الطابع الحكمي - ونعني بها الأحكام الشرعية المتعلقة بها.
- 2- محاضرات تحمل الطابع الوعظي - ونعني بها تنفير الناس من إتيان السحرة والكهان وأن هذا خزي في الدنيا والآخرة.
- 3- محاضرات تحمل الطابع الوقائي - أي كيفية الوقاية من السحر والمس والعين بالأذكار الشرعية.
- 4- محاضرات تحمل الطابع العلاجي - أي كيفية العلاج لمن أصيب بالسحر أو المس أو العين من الكتاب والسنة.
- 5- محاضرات تحمل الطابع الدعوي والعلمي إلى غير ذلك¹.

¹ انظر: فهرس النشرة الإخبارية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الصادرة في رجب، رمضان، ذو الحجة، 2006.

ث - إدارة الفتوى.

ومن الطرق لمواجهة السحر والسحرة، في الكويت إدارة الفتوى، إذ هيئت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة خاصة بالفتوى - للرد على أسئلة الناس، وما يعترضهم من مسائل في هذا الموضوع وكافة مواضيع الدين وذلك بواسطة نخبة من المشايخ ورجال العلم الشرعي المؤهلين للرد على الفتيا للإجابة على الأسئلة، وخصصت لذلك أرقام نشرتها بين الناس للجوء إليهم في حالة ما اعترض الإنسان مشكلة ما ولا يعرف الحكم الشرعي.

ومن خلال عملي في هذا البحث واتصالي بأعضاء من لجنة الفتوى أكدوا لي أن هناك كثيراً من الأسئلة توجه إليهم في موضوع السحر وخاصة من النساء وتعاملهم مع بعض السحرة والدجالين سواء داخل الكويت أو خارجها، وهم بطبيعة الحال يحذرون الناس من التعامل مع هؤلاء السحرة بشكل أو بآخر.

وهناك من الناس من يذهب إلى مقر الفتوى ويقابل هؤلاء الأعضاء ليستفسر عما بدر منه أو من أحد ذويه حول ذهابه إلى أحد السحرة أو الذهاب إليهم للعلاج من السحر.

ج - أثر القرآن الكريم ومدارسه:

ومن المؤسسات التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت دور القرآن الكريم، وهي مؤسسات تعليمية تنويرية، تشرح لطلابها الفقه والحديث والعقيدة وغير ذلك، وهي بهذا الدور الذي تلعبه في شرح كتب الشريعة الإسلامية للطلاب والطالبات تحارب هذا الفكر، خاصة وأن موضوع السحر والدجل والشعوذة لا ينتشر إلا في وجود الجهل بالأحكام الشرعية المتعلقة به، إذ ليس لأحد عنده وازع ديني يذهب إلى هؤلاء السحرة خاصة في ظل تحذير القرآن والسنة لمن يتعامل بالسحر أو يتعامل مع السحرة على وجه العموم.

ومن خلال لقائي ببعض الأساتذة الذين يتولون الشرح في دور القرآن، وكذا بعض الأخوات اللائي يقمن بتدريس العلوم الشرعية للطلّابات في دور القرآن (خاصة في قسم العقيدة) أخبروني أن هناك العديد من الطلاب والطلّابات يعرفن لأول مرة حكم التعامل مع السحرة حتى للعلاج وخاصة النساء الكبيرات في السن.

ح - الفعاليات التي تقوم بها الوزارة خارج مؤسساتها الدعوية لمحاربة السحر:

تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بالعديد من الفعاليات خارج مؤسساتها الشرعية (المساجد - الإدارات - دور القرآن، ..) وذلك بعقد مؤتمرات شرعية للجمهور يجتمع فيها نخبة من الدعاة وأهل العلم لشرح مسألة ما ومن هذه المؤتمرات مؤتمرات خاصة بمكافحة السحر والسحرة، إيماناً من الوزارة أن على عاتقها مسؤولية محاربة هذا البلاء الذي يعد آلة فساد على مر التاريخ، وحاربه الأنبياء والرسل والعلماء والدعاة وولاة الأمور.

ومن هذه المؤتمرات مؤتمر كيف تعالج السحر . الشيخ عصام العويد ومؤتمر عالج نفسك بنفشك الشيخ أحمد الزغبى¹.

ومن وسائل المواجهة التي تنتهجها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مواجهة السحر والسحرة توزيع الأشرطة و"CD" لكبار المشايخ والدعاة التي تتناول موضوع السحر من كافة جوانبه على الناس في المساجد والحضور في الدروس الشرعية من باب مكافحة هذا الشر الخطير الذي يهدد الناس، بل ويهدد الشعوب نظراً لحظر هؤلاء الأشرار في كل بقعة

¹ انظر: النشرة الإخبارية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الصادرة في شعبان ، 2005.

يحلون فيها. وهناك العديد من الأشرطة التي قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتوزيعها على الجمهور لمكافحة السحر والسحرة مثل.

- 1- "السحر وخطره" للشيخ أحمد القطان.
- 2- "علاج السحر وأثره على الناس". للأستاذ طارق الطواري.
- 3- "أنواع السحر". للشيخ عصام العويد.

خ - المؤسسات التعليمية "وزارة التربية والتعليم".

تقوم وزارة التربية والتعليم بدور مهم في كل البلاد في غرس العلم في نفوس الطلاب منذ بداية التعليم وحتى نهاية بالتعليم الجامعي، ويمثل العلم أحد محاور المواجهة الحاسمة للسحر والسحرة والقضاء عليهما، ومن خلال مادة التربية الإسلامية يغرس المعلم والمعلمة في نفوس الطلاب أن الدين الإسلامي يحارب السحر والسحرة ويأمرنا ديننا أن نبليغ ولي الأمر والسلطات المعنية عن هؤلاء السحرة أو من يتعاملون بالسحر، وقد رأيت كثيراً من المعلمات قد قمن أمور عدة لمواجهة السحر في دولة الكويت ومن ذلك: دعوة أحد الدعاة في المدارس لإلقاء دروس شرعية توعوية عن السحر والسحرة.

4 - إذاعة القرآن الكريم:

وهذه الإذاعة المباركة التي يقبل عليها الناس سواء في منازلهم، أو سماعها في السيارة أثناء قيادتها، تجد جمهوراً كبيراً لها، وقد قامت الإذاعة مشكورة بجهود مضيئة في التحذير من السحرة والتعامل بالسحر من خلال العديد من البرامج التي تبث ليلاً أو نهاراً، ومن خلال الفتاوى التي تطرح في الإذاعة وتلقى أسئلة المستمعين والإجابة عليها من علماء الدين الذين يقومون بالإجابة على أسئلتهم أو تحويلهم إلى لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن

أبرز البرامج التي عقدت لمواجهة السحر والسحرة في الكويت: برنامج تباشير الصباح - وذلك من خلال لقاءات مع الدكتو نايف العجمي.

وتساهم الإذاعات الأخرى المحلية التابعة للحكومة محاربة هذا الموضوع من خلال برامج دينية، وبرامج اجتماعية وغير ذلك كل من وجهة يراها¹.

5 - الجرائد الحكومية:

وهو الإعلام المقروء، ويؤدي الإعلام المقروء أثراً مهماً وبارزاً في مواجهة السحر والسحرة من خلال المقالات العلمية التي تنشر في صفحاتها، وهذه حدث عنها ولا حرج فهي كثيرة جداً، وينافسها في هذا المجال الجرائد الخاصة ومن ضمن المرفقات مجموعة من المقالات لمجموعة من الكتاب في الجرائد والمجلات عن السحر والسحرة.

المطلب الثاني: أثر المؤسسات غير الحكومية في مواجهة السحر في الكويت

هناك العديد من المؤسسات الغير الحكومية التي تعنى بمواجهة السحر والسحرة في الدولة، خاصة وأنها تأخذ هذه المواجهة من طريق ديني بحت، رغم أن الموضوع شائك إلا أن المؤسسات الحكومية وغير الحكومية تتعاون من أجل محاربة هذا الموضوع الخطير الذي بدأت آثاره تظهر أمام الجميع ونشير إلى أهم هذه المؤسسات وسبل مواجهتها للسحرة من خلال الآتي:

1 - جمعيات النفع العام الخيرية.

¹ جريدة القبس الكويتية 23 / 03 / 2007

تمثل الجمعيات الخيرية التي تصنف تحت اسم "جمعيات النفع العام الخيرية" الوجهة الدينية للشعب الكويتي إذ تبلغ هذه الجمعيات الخيرية ست جمعيات وهي:

1. جمعية إحياء التراث الإسلامي.
2. جمعية الإصلاح الاجتماعي.
3. جمعية النجاة الخيرية.
4. الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
5. جمعية العون المباشر (وهذه خاصة فقط بأفريقيا).
6. المبرات الخيرية.

ونشير إلى أهم الوسائل المستخدمة عند هذه المؤسسات الخيرية ذات النفع العام على سبيل الإشارة خاصة وأن الوسائل المستخدمة فيهم متشابهة، وقد أشرنا إلى هذه الوسائل في المؤسسات الحكومية وهي على سبيل الإيجاز:

- 1- نشر الكتب والأشرطة التي تحذر من السحر والسحرة، ومن أمثلة الكتب التي طبعتها هذه الجمعيات.
- كتاب السحر والعين والطيرة، في ضوء الكتاب والسنة، للشيخ محمود خليفة الجاسم، طبعة، دار إيلاف الدولة للنشر والتوزيع التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي.
- 2- مطويات وهي عديدة من ذلك.
- مطوية سلسلة الشيخ عبد العزيز بن باز وناصر الدين الألباني، عن موضوع السحر.
- عاجل نفسك بنفثك¹.
- 3- الأشرطة والسي دي (CD).

¹ خليفة محمود، أثر السحر على المجتمع الكويتي، القاهرة، مكتبة الأمل، 2003، ص 65

هناك العديد من الأشرطة التي طبعت على نفقة كثير من المحسنين بواسطة جمعيات النفع العام التي تتحدث عن السحر والسحرة والتحذير من الوقوع في براثن هؤلاء السحرة، وفي مغبة التعامل معهم ومن أمثلة هذه الأشرطة:

- 1- شريط "عالج نفسك بنفسك".
- 2- "عن السحر" لجمعية إحياء التراث. "السحر والشعوذة". للشيخ صالح الفوزان
- 3- "السحر وأخطائه وطرق علاجه". للشيخ سعد البريك¹.

2- عقد الدروس والمؤتمرات.

ومن الوسائل المستخدمة عن هذه المؤسسات الخيرية ذات النفع العام هي عقد الدروس والمؤتمرات وغير ذلك للتحذير من السحر، وهذه الدروس أو المؤتمرات يطلق عليها لفظ "المخيم الربيعي" أو "الأسبوع الثقافي".

3- المجالات الخاصة بالمؤسسات "الجمعيات الخيرية".

ومن وسائل المواجهة التي تتخذ هذه الجمعيات الخيرة ذات النفع العام المقالات عبر المجالات الخاصة بهم مثل:

- 1- مجلة الفرقان - التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي.
- 2- مجلة الكوثر - التابعة لجمعية العون المباشر.
- 3- مجلة المجتمع - التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقد تناولت هذه المجالات العديد من الموضوعات التي تحدثت عن السحر والسحرة، وسبل المواجهة والأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك من خلال كتابات الكثير من العلماء والمشايخ، ونقل فتاوى المؤسسات الشرعية الكبيرة مثل: (لجنة الإفتاء بالكويت، وفتاوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، واللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية فتاوى

¹ خليفه محمود، نفسه، 68.

لجنة الإفتاء بالأزهر الشريف وغير ذلك من الجهات الشرعية المعتمدة لدى الناس، مع فتاوى العلماء الكبار الذين تلقت الأمة علمهم بالقبول¹.

4 - الإعلام الخاص:

الإعلام الخاص: نقصد به الإعلام الذي يملكه أفراد أو جهات أو جمعيات ولا تملكه الحكومة، وهذه كثيرة وعديدة، وهي تنقسم إلى قسمين.

هـ-الإعلام المرئي:

وهي القنوات الفضائية التابعة لأشخاص كويتيين، ومن أمثلة هذه القنوات الفضائية.

1- قناة الوطن الفضائية، وقناة الري الفضائية.

وهي قناة تبث برامج شبه يومية تتحدث عن (السحر والمس والعين) للشيخ الداعية صالح النهام.

وتبث برامج متقطعة لبعض الدعاة مثل برنامج الشيخ/ نبيل العوضي الذي تناول من قبل هذه الظاهرة، وقام بإجراء مقابلة مع ساحر تائب وغير هذا من الأمور الكثيرة.

وتبث أيضاً بعض المسلسلات الكويتية التي تناولت موضوع السحر في الكويت ومدى تأثيره، ومدى تجرؤ بعض الناس على الكيد بالسحر وجهلهم بأحكام الشريعة مثل "شر النفوس"؟.

6- الجرائد والمجلات:

¹ انظر أعداد مجلة المجتمع التالية 984، 1020، 1068.

هناك العديد من المجالات التي تناولت هذا الموضوع وما زالت تحارب السحر والسحرة وتبين الأحكام الشرعية فيهم، وسبل الوقاية والعلاج، ومن هذه المجالات التي نتحدث عنها بشكل مستمر:

- 1- مجلة الأدرّة - وهي متخصصة في هذا الموضوع (السحر والعين والمس).
- 2- مجلة الطب البديل - وهي تتناول موضوع السحر من آن لآخر.
- 3- جريدة الناس (نصف جريدة) وهي تتناوله بشكل مستمر.
- 4- جريدة الوطن - وهي تتناول الموضوع بشكل منقطع.
- 5- جريدة الرأي - وهي تتناول الموضوع بشكل منقطع.

المبحث الثاني: طرق مواجهة السحر في دولة الكويت

لا شك أن مواجهة مشكلة مثل السحر تتطلب جهداً جهيداً من جهات عدة للقضاء على هذا الموضوع، ورغم كل هذه الجهود المضنية من الجهات المسؤولة والمعنية للحد من هذه المشكلة إلا أنها مازالت منتشرة وبشكل يدعو للقلق خاصة وأن لهذه المشكلة حدين وهما:

الحد الأول: مشكلة عقدية بالدرجة الأولى.

الحد الثاني: مشكلة أمنية بالدرجة الثانية.

وسنبرز هذين الحدين من خلال المبحث الرابع إنشاء الله " كيفية مواجهة السحر والسحرة من منظور الباحث".

ومن خلال بحثي في هذه المشكلة وكيفية مواجهتها في دولة الكويت من قبل السلطات وجدت الأمر يدور في فلكين وهما:

1- الجهات الدينية

2- الجهات الأمنية

ورغم هذا فلم نجد تنسيقاً بين هذه الجهات رغم تشعب الجهات المحاربة لموضوع السحر وتنوع الأدوات والدلالات إلا أنني وجدتُها تفتقد لعناصر عديدة مثل

1.توافر خطة للقضاء على السحر.

2. عدم وجود توزيع للأدوار في محاربة الظاهرة، رغم خطورة الموقف وعلم الجهات المسؤولة بذلك وسنبرز هذا لاحقاً إنشاء الله تعالى ونشير إليهم طرق المواجهة من خلال الآتي:

أ- دور وزارة الداخلية

إن مشكلة موضوع البحث الذي نحن بصددده: (السحر في دولة الكويت) بمثابة كبيرة جداً لنقيضين وهما:

الأول: السحرة بصفة الاستفادة الكبرى من وراء انتشار السحر في الكويت (خاصة الاستفادة المادية وغيرها).

الثاني: الشعب الكويتي- وتندرج تحت إطاره وزارة الداخلية التي تعد المسؤول الأول داخل البلاد عن موضوع الأمن والقضاء على النصب والاحتيال باسم الدين أو باسم السحر والشعوذة والدجل.

وتحارب وزارة الداخلية في الكويت موضوع السحر والشعوذة والدجل تحت مسمى النصب أو امتهان السحر والشعوذة والدجل، وكلها جرائم يعاقب عليها القانون خاصة مع وجود الدليل أو القبض على المتهم متلبساً يمثل هذه الأمور ولا غرابة أن تجحد القانون الذي يطبق بيد وزارة الداخلية لكن مشكلة التفعيل أي تفعيل هذه القوانين تحول دونها العديد من العقبات.

وأهم ما يرمي به هؤلاء هو النصب:

وقد عرفت المادة (231) من قانون الجزاء الكويتي النصب بأنه " كل تدليس قصد به إيقاع شخص في الغلط، أو إبقاؤه في الغلط الذي كان واقعاً فيه، لحمله على تسليم مال في حيازته، وترتب عليه تسليم المال للفاعل أو لغيره، سواء كان التدليس بالقول أو بالكتابة أو بالإشارة¹، وقد تم تحديد وسائل التدليس في النصب على سبيل الحصر وهي:

1. استعمال طرق احتيالية من شأنها إيهام الناس بوجود واقعة غير موجودة.

2. أو إخفاء واقعة موجودة.

¹ المادة رقم. (231) من قانون الجزاء الكويتي.

3. إخفاء واقعة موجودة أو تشويه حقيقة الواقعة، وذلك كالإيهام بوجود مشروع كاذب، أو تغيير حقيقة هذا المشروع أو إخفاء وجوده، أو أحداث الأمل بحصول ربح وهمي، أو إيجاد سند دين لاحقيقة له، أو إخفاء سند دين موجود، أو التصرف في مال لا يملك المتصرف حق التصرف فيه، أو اتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة¹. والطرق التي يتوصل بها هذا الساحر على مال الرجل أو المرأة التي خدعها ليحصل على مالها أو ما يسمى: (الوسائل الاحتيالية) كما سماها أصل القانون لأن الساحر حصل عليها برضا المجنى عليه.

ب - الآلية المتبعة من قبل الوزارة في مواجهة السحرة:

من خلال تبقي للجرائم التي سقط فيها أصحابها من السحرة في يد وزارة الداخلية الكويتية وجدت أن الوزارة تتبع إجراءات غاية في البساطة لمكافحة السحر والسحرة في دولة الكويت وهي كالآتي:

1- الموفد السري:

تقوم وزارة الداخلية بإجراءات عدة بعد علمها بالساحر، أو الشكاوى التي ترد من الجمهور إلى مخافر الشرطة بوجود ساحر في منطقة من المناطق، أو البلاغ عن ساحر من ضحية من ضحايا السحرة عن ساحر أو مشعوذ أو غير ذلك فتقوم الوزارة الممثلة في الجهة المسؤولة بإرسال عنصر سري وغالباً ما تكون امرأة، حتى يثق فيها هذا الساحر، أو رجل حسب ما تتطلب الحالة التي هم بصدددها، وعند تسليم الساحر للضحية السحر أو العمل إلخ هذه الأمور تقوم الشرطة بإلقاء القبض على الساحر أو الساحرة.

ثم تُحول الساحر إلى جهة الاختصاص التي تطبق عليه القانون، ونستطيع أن نحصر دور الشرطة في جمع المعلومات من خلال النقاط الآتي:

¹ سالم. عبدالمهيمن بكر: الوسيط في شرح قانون الجزاء الكويتي، القسم الخاص، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م، ص293.

1- وصول معلومة أو خبر عن ساحر بمنطقة ما.

2- عمل التحريات عن الساحر، وذلك بجمع البيانات عنه سواء من مصادر وزارة الداخلية أو من مصادر أخرى مثل: (الجيران أو المحيطين ... إلخ). هذه الطرق التي تتبع في جمع البيانات عن الساحر.

3- عمل كمين للساحر وذلك للقبض عليه متلبساً، وذلك عن طريق العنصر البشري السري الذي يذهب إلى الساحر على أنه مريض أو يريد أن يصنع له سحراً ليحلب له أحداً (سحر المحبة) أو أي نوع من أنواع السحر الضارة - كسحر الصرف أو سحر التبوير أو غير ذلك من أنواع السحر المتعارف عليها.

4- القبض على الساحر حين تسليمه للضحية السحر (القبض عليه متلبساً، وتحويله إلى جهة الاختصاص (القضاء).

وقد أكد مصدر أمني (من وزارة الداخلية) ولجريدة الأنباء الكويتية قوله " للأسف لا يوجد تشريع يجرم هذه الأعمال السحرية أو هذه الممارسات، لأنه لا يجرم المشعوذ في القانون إلا كنصاب، أي أنه لا بد أن يثبت عليها أنه يقوم بالتحايل على الغير من أجل الكسب غير المشروع لكن عدا ذلك لا يوجد نص يجرم الشعوذة بمفهومها المستقل".

ومن الوقائع التي حدثت في الكويت وتظهر أثر وزارة الداخلية في مكافحة هذه الظاهرة فقد تم القبض فيها على مشعوذ يحمل العديد من الشهادات العليا في الاقتصاد والسياسة والآداب والتجارة إلى آخر ذلك وهي كالاتي:-

استطاع رجال الإدارة العامة للمباحث الجنائية بقيادة مديرهم العميد عبد الحميد العوضي القبض على وافد سوري اعترف بارتكابه العديد من أعمال الشعوذة والسحر على المقيمين والمواطنين على السواء.

وكانت معلومات وصلت للعميد العوضي تفيد بأن الشكوك تدور حول وافد سوري يقطن في منطقة الجليب يقوم بمزاولة أعمال السحر والشعوذة حيث جرى تكليف مدير إدارة جرائم المال العقيد فراج الزعبي بمتابعة القضية وتقديم الوافد السوري إلى القضاء لينال جزاءه جراء الأعمال

التي يقوم بها من نصب واحتيال وادعاء المعرفة ومعالجة المسحورين وفك المربوطين.

وبدوره كلف العقيد فراج الزعبي النقيب صالح الهندي بمتابعة الإجراءات الضرورية بسرعة إلقاء القبض على المشعوذ السوري وقال مصدر أمّني أن النقيب الهندي استطاع الوصول إلى المشعوذ السوري عن طريق أحد مصادره السرية من النساء التي ادعت بأنها تريد إجراء عمل سحر وربط زوجها على يد الوافد المشعوذ الذي طلب مقابل إجراء هذا العمل 300 دينار بالإضافة إلى تلبية عدة طلبات، كإحضار شعر الزوج وملابسه، واستطاعت المصدر تسجيل طلبات المشعوذ "محمود. ع" بالصوت والصورة وأعطت الإشارة إلى رجال المباحث بقيادة العقيد الزعبي والنقيب الهندي الذين داهموا الشقة بعد استصدار إذن نيابي وضبط المشعوذ وأدوات الشعوذة من طلاسّم وخرز وأوراق كتب بالعكس بالإضافة إلى كتب استعان بها الساحر لإنجاز بعض أموره من حيل والأعيب.

وأضاف المصدر أن المفاجأة كانت العثور على شهادات جامعية عليا تخصه من مختلف التخصصات ومن بينها حقوق وتجارة وآداب وعلوم سياسية واقتصاد علاوة على وجود أختام تصديق الجامعات ووزارة التعليم العالي في بلاده وأختام أخرى.

وبسؤاله عن حقيقة تلك الشهادات أفاد بأنه تخصه وأن عمه ويدعي طارق ويعمل بإحدى شركات التجارة حيث كان ينوي المغادرة من أجل تعديل وضعه المعيشي في كندا، هذا وقد أحيل الوافد المشعوذ وعمه إلى المباحث الجنائية ومخاطبة السلطات في بلاده من أجل الكشف عن مكان التزويد الذي ادعى بأن الشهادات زورت بإحدى مطابعها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة¹.

وقد ذكرت هذه القصص بتمامها حيث وردت من مصادرها وذلك لأمر عدة وهي:

1- لإظهار أثر وزارة الداخلية في الكويت في مكافحة السحر والشعوذة.

2- تخصص رجال الإدارة العامة للمباحث الجنائية، والإدارة العامة لمكافحة الأموال إلى هذه

¹قنيس. عبدالله: جريدة الأنباء الكويتية، عدد رقم (10732) بتاريخ 2006/3/2م، ص 24.

الفروع من وزارة الداخلية.

3- إن القضية تتحول إلى قضية نصب واحتيال لعدم وجود نص في القانون يمنع من مزاوله "ممارسة" السحر والشعوذة، وأما أخذت من قبيل النصب والأموال العامة ليسد ثغرة تركها القانون مفتوحة على مصراعيها.

4- لإبراز أثر الوافدين في موضوع مزاوله السحر والشعوذة للتكسب السريع من خلال امتهان مهنة العلاج.

5- بيان الإشارة إلى استغلالهم للدين، وقدرتهم على العلاج والظهور بمظهر المعالجين الصالحين حتى يغتر الناس فيهم.

6- للإشارة إلى الأعداد الغفيرة التي تم ضبطها ورغم هذا فإن هناك الكثير من السحرة والمشعوذين ما زالوا طليقي الحرية.

7- إبراز إدعائهم معرفة الأمور الغيبية، وقدرتهم على علاج الأمور المستعصية من الناحية الطبية وذلك بواسطة العلاج بالأعشاء والطب البديل الذي أصبح مناهلاً لكثير من هؤلاء السحرة والمشعوذين.

ج - ترتيب المحافظات من حيث ممارسي السحر والشعوذة:

أورد مصدر أمني للأنباء الكويتية فيما يختص ترتيب المحافظات من حيث ممارسي السحر والشعوذة قال:

1- المنطقة العاشرة.

2- محافظة حولي.

3- محافظة العاصمة.

4- الفروانية.

5- محافظة الجهراء

د - أثر الشعب في مواجهة السحر:

رغم أن العبء كله يقع على عاتق أفراد الشعب من هؤلاء السحرة المشعوذين إلا أن تعاونهم مع وزارة الداخلية لم يكن على المستوى المطلوب، رغم أن هناك حالات ثبتت في المحاضرة الرسمية أن هناك من أفراد الشعب الكويتي من قد اتصلوا بمخافر الشرطة وبلغوا عن بعض السحرة، ويعبر عن عدم التعاون الفعال المصدر الأمني الذي أولي لجريدة الأنباء الكويتية بالعديد من التحفظات على ذلك.

وذكر المصدر حادثة طريفة:

أحد السحرة الأفارقة، والذي جاء إلى الكويت في شهر أغسطس الماضي،

جمع كما دلت التحريات -أكثر من ربع مليون دينار من مواطنين لجأوا إليه، والمشكلة التي واجهت رجال المباحث أنه وبعد القبض عليه بتهمة النصب والاحتيال لم يتقدم أحد من ضحاياه للشهادة لأنهم يخجلون، وكشفنا أن بعضاً منهم على درجة علمية عالية وبينهم أيضاً شخصيات فنية معروفة، ولاعبو الكرة، لكن الجميع رفض أن يأتي للشهادة فتم ترحيله إدارياً¹.

هـ إحصائيات القبض على السحرة والمشعوذين:

وأكد أيضاً المصدر الأمني للأنباء حول ظاهرة السحر والمشعوذين التي انتشرت بشكل لافت للنظر في العام الماضي وقال المصدر: لا توجد لدينا إحصائيات دقيقة حول السحرة والمشعوذين الذين يتم القبض عليهم سنوياً، لكن المباحث الجنائية ألفت القبض في العام الماضي فقط على (32 ساحراً ومشعوذاً).

¹ السميري، فهد: جريدة الأنباء الكويتي، العدد رقم (10343 بتاريخ 2005/2/6م، ص 32.

وأضاف المصدر (الأمني) أن أكثر الضبطيات تتم بناء على تحريات يجريها رجال إدارة حماية الأموال العامة.

- إما بعد اشتباه بنشاط مريب لأي من المشعوذين.

- أو بعد إبلاغ من أحد المواطنين¹

وقد سألنا أحد المسؤولين في مخفر شرطة الفحاحيل (مصدر أمني) عن مدى تعاون الناس مع الشرطة في إبلاغهم عن هؤلاء السحرة والمشعوذين والدجالين وممن ينتحلون هذه الأمور فقال : " إنّ التجاوب ضعيف جداً بل نادراً، وذلك لأن الناس يخشون من هذا الساحر أو الدجال أن يضرهم بأن يسحرهم (أي يضع لهم سحراً) فيؤذيهم أو يؤذي أسرهم مما جعل كثيراً من الناس يحجمون عن البلاغ عنهم².

رغم علمهم بأن هذا ساحر أو كذاب أو ربما دجال لأن الخوف يسيطر عليهم، وهذا مما يساعد على انتشار السحر والسحرة في الكويت، إننا لم نجد في القانون نسخة للقبض على هؤلاء بتهمة السحر والشعوذة ولكن بتهمة النصب والاحتيال.

و- الأسباب التي عوقت مساهمة الناس في المواجهة:

ومن خلال ما جمعته عن هذه الظاهرة، ومن خلال ما نشر في الجرائد، ومقابلاتي مع رجال الشرطة وغيرهم تبين لي أن هناك أسباباً عدة هي التي عوقت أو عرقلت مساهمة الناس في مواجهة هؤلاء السحرة والمشعوذين وهي كالاتي.

1 - خوف الناس من الساحر أو المشعوذ أو الدجال أن يكيد لهم فيؤذيهم بالسحر بسبب إبلاغهم عنه.

2- خجل كثير من الناس وخاصة الاثرياء وأصحاب السلطة والنفوذ والمشاهير أن يفضح أمرهم في أنهم يستعينون بساحر أو مشعوذ.

¹ المرجع نفسه، ص 32.

² مصدر أمني التفتت به في أحد مخافر الشرطة بمنطقة الفحيحيل بالكويت التابعة لمحافظة الأحدي (المنطقة العاشرة).

3- ضعف العقيدة أو الوازع عند كثير من الناس وخاصة موضوع السحر وذلك بسبب انتشار القصص والاكاذيب الباطلة حول قدرة الساحر أن يصيب الشخص أو يضر... الخ هذه الخزعبلات التي يتداولها كثير من الناس في هذا المضمون.

4- إجحام الناس عن البلاغ عن هؤلاء بسبب ظنهم الحسن فيهم وأن هؤلاء ما يفعلون هذه الأفاعيل من السحر وغير ذلك إلا للعلاج أو فك كرب الناس وغير ذلك، وهو ما نطلق عليه (الظن الحسن) وهذا كله لا أساس له من الصحة.

ز- وسائل النصب (التدليس في القانون):

لوجود جريمة النصب (السحر والشعوذة كما صنفها القانون- الاستيلاء على مال الغير-) حيث يحصل الاستيلاء على مال الغير بإحدى طرق التدليس الجنائي التي وردت في المادة (231) على سبيل الحصر. فالاستيلاء على مال الغير بأسلوب من أساليب التدليس التي لم يغيرها القانون، ولم ينص عليها، لا يعد نصبا وإن صح أن يكون سبباً للإبطال المدني في التصرفات

ووسائل التدليس الجنائي وفقا للمادة _231) جزاء هي:

- (1) استعمال طرق احتيالية.
 - (2) اتخاذ اسم كاذب أو صفة غير صحيحة.
 - (3) التصرف في مال لا يملك المتصرف حسن التصرف فيه.
- لم يعرف المشرع الطرق الاحتيالية لأن كل تعريف يقصر عن الإحاطة بجميع أساليب الخداع والاحتيال التي تصلح لأن تبنى عليها جريمة النصب، ولذلك فقد اكتفى بتحديد هذه الطرق من حيث نوعها، ومن حيث الغرض منها.

ح - من تطبيقات القضاء:

ومن تطبيقات القضاء في هذا الشأن ما قضى به من أنه إذا أوهم المتهم المجني عليه وزوجته بقدرته على الاتصال بالجن وإمكان شفاء الزوجة من العقم وأخذ يحدث أصواتاً مختلفة يسميها بأسماء الجن في غرفة مظلمة يطلق فيها البخور ويقرأ التعاويذ وتمكن بهذا من سلب خمسة، فهذه الواقعة يتوافر فيها ركن الطرق الاحتيالية التي ذكرها القانون في جريمة النصب...¹

- وقضى بأن من أوهم امرأة بأن في إمكانه أن يسحر لها ليصلحها مع زوجها وكانت صفة المتهم الدينية من شأنها توليد الاعتقاد لدى المجني عليها يصدق المتهم فيما ادعاه كان مرتكباً لجريمة النصب.²

ويمكن أن يقال إن هذه الصفة مع ما يتصل بها من ثقة تعد شيئاً إلى جانب أقوال الجاني، وهي التي جعلت هذه الأقوال الكاذبة ترقى في نظر القضاء إلى درجة الطرق الاحتيالية.³

ط - تقويم مواجهة القانون للسحرة في الكويت:

من خلال العرض السابق لدور القانون في مواجهة السحر والسحرة فاننا نشير إل الأمر في غاية الأهمية وهو أن هناك عجزاً كبيراً في هذه المواجهة ولا تكاد ترقى إلى نقطة مواجهة، وأن القانون قد كبل عمل وزارة الداخلية وذلك للأسباب الآتية:

1- عدم وجود نص صريح في القانون يجرم الأعمال السحرية سواء كانت ظاهرة، أو خفية

على جميع الأطراف وهم:

أ- السحرة من جهة.

ب- المتعاملين بالسحر من جهة أخرى.

2- عدم وجود عقاب رادع ينص عليه القانون مما يجبر السحرة والمشعوذين على خوض

التجربة، ومقارنة المنافع التي يجلبونها بالمفاسد التي يلحقونها فيجدون أن المنافع أكثر خاصة في ظل المبالغ الطائلة التي يجنيها هؤلاء السحرة من المرضى والموهمين.

¹ سالم. عبد المهيم بكر، الوسيط في شرح قانون الجزاء الكويتي، ص 293-302.

¹ المرجع نفسه، ص 304.

² المرجع نفسه، ص 305.

3-تضييق التعريفات للنص والطرق الاحتمالية وقصدها على أمور عامة يمكن للساحر الاستعانة بمحامي يخرجها من هذه القوانين بسهولة بل ويحكم له بالبراءة، وهي ما يطلق عليها في القانون (ثغرات القانون).

- بل عدم وجود تعريف للسحر والشعوذة والدجل في قاموس القانون الكويتي مما يشجع السحرة على ازدياد نشاطهم داخل الكويت، بل إن القانون كان فضفاضاً بالنسبة لعمليات النصب إلا ما كان في المعاملات وغير ذلك.

المبحث الثالث

علاج السحر في دولة الكويت

إن ما دعاني لكتابة هذا المبحث هو ما انطلى السحرة يتزبون بزي أهل الدين من الرقاة خاصة وأن الرقاة في الكويت وفي الخليج عامة قد ابتدعوا طرق للعلاج لم تكن عند السلف الصالح، وهناك من السحرة من أخذ هذه الطرق على أنها للعلاج ومن باطنها يمارس السحر، ويأخذ علاج السحر في الكويت عدة صور من حيث المعالج، ومعالج السحر يطلق عليه اسم: راقى، ولعل أهم ما يلفت النظر هو كثرة وجود دور أو مقرات للرقية الشرعية لعلاج السحر والمس والعين تستقبل المرضى في أوقات معينة و يقرأ الراقى بعض الآيات "الرقية الطويلة" ثم يدعوا ويأمر المريض بإتباع تعليمات يرسمها له "يكتبها له" وهي عبارة عن قراءة القرآن، خاصة سورة البقرة، واستعمال الزيت والعسل لعلاج السحر دهاناً وشراباً بعد القراءة عليها، وهناك من يذهب للسحرة لعلاج السحر الذي ألم به أو ألم بأحد ذويه ويدفع نظير ذلك مبالغ طائلة، وهناك من يذهب إلى الدجالين والمشعوذين الذين يستولون على أموالهم ولا يجدون من ورائهم نفعاً، ورغم تعدد الطرق التي يلجأ إليها الناس للعلاج من السحر أو لعمل سحر أياً كان نوعه فإن هناك كثيراً من الحرفات الشرعية التي يوهم بها كثير من المعالجين بالرقية أو

الدجالين الناس أنهم مسحورون وهذا أصنفه على أنه نوع آخر من أنواع السحر "سحر الوهم" وما أكثره في الكويت وهنا نصنف حقيقة هامة في هذا المبحث وهي: "هل يعرف الراقي أن المريض الذي أمامه مسحور أو لا؟ وهذا سيجرنا إلى التفصيل في موضوع سحر الوهم، وقد تعددت الطرق التي سنّت للتعامل مع هذه الظاهرة و نشير إليها على سبيل الإيجاز وهي:

أ- مقرر الرقية الشرعية:-

وهي أماكن مخصصة لعلاج مرض السحر والمس والعين بقراءة القرآن على المريض. وهذه المقرات رغم انتشارها في الكويت إلا أنها لم تسلم من النقد الشرعي، ونشير إلى ذلك بعد عرض طريقة العلاج عندهم.

طريقة العلاج:-

قراءة الرقية الشرعية وهي:

الرقية: بسكون القاف. . ويقال: "رَقِي" بالفتح في الماضي.

(ويرقي) بالكسر في المستقبل، و "رقيت فلاناً بكسر القاف - أرقيه.

ويقال "استرقي" أي طلب الرقية، و"الرقية" تجمع على "رقي"، وتقول "أسترقيته، فرقاني، رقية، فهو راق".¹

ويقال: رقي الراقي رقية ورقيا، إذا عوذ ونفث في عودته.

ويعرفها ابن منظور بقوله: "الرقية: العُودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات".²

ويقول ابن منظور: "الرقية" العودَة، معروفة قال: رؤية: فما تركا من عودَة يعرف أنها. .. ولا رقية إلا بها رقياني".³

¹ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، مكتبة المنار، 1993م، (254/2).

² ابن منظور، المصدر نفسه، (499/3).

³ ابن منظور، لسان العرب، (233/13).

وقال أيضاً: "العوذة" والمعاذات، والتعويد: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون، لأنه يعاذ بها، وقد عوذه يقال: عوذت فلاناً بالله وأسمائه والمعوذتين، إذا قلت: أعيدك بالله وأسمائه من كل

ذي شر.¹

وعرفها بعض الفقهاء ب: "ما يُرقى به من الدعاء لطلب الشفاء.

وقال ابن التين: "الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى الحسنى هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق، حصل الشفاء بإذن الله تعالى، ولما عَزَّ هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني.²

آيات الرقية التي تقرأ.

(1) الفاتحة.

(2) آية الكرسي.

ب - حكم مقرات الرقية الشرعية:

سئل الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - مفتي المملكة العربية السعودية-، عن جواز إقامة مراكز خاصة للرقية الشرعية فأجاب سماحته قائلاً: "الرقية الشرعية الأولى أن لا يتوسع فيها هذا التوسع الزائد وإنما الأمر متروك لكل فرد يحسن الرقية أن يرقى وأما وضعها كمركز صحي أو نحو ذلك فهذا مبالغ فيه³.

وقال الشيخ أحمد العلياني: "وإنما الذي يجلب الشهرة للقارئ هو تخصيص مكان لهم واستقبالهم فيه متى ما أرادوا وتخصيص مواعيد معينة مثل ما يصنع الطبيب وصاحب المتجر

⁴ الجوهري، مختار الصحاح، (6/2361). و الفوقي، المصباح المنير، (1/236).

¹ العدوي، حاشية العدوي على شرح الرسالة، ط، دار الكتاب العلمية - بيروت. 1999م. (1/452)

² -من شريط: الرقية الشرعية للشيخ عبد العزيز آل الشيخ -تسجيلات السلام الإسلامية - السعودية- سنة 2006م.

وصاحب المصنع، وما ترك علماء أهل السنة هذا الأمر إلا من فقهم - رحمهم الله رحمة واسعة.

وقال أيضاً: نظراً لما تدره تلك الكيفية السابقة على أصحابها من أموال طائلة فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة فيفتحون دكاكين لهذا الغرض ويخلطون الحق بالباطل فيفتح على الناس باب شرك، ولا يحصل إنكار على المشعوذين لاختلاط أمرهم بالقراء الذين لا يخلطون مع قراءتهم شعوذة وكهانة فيصعب التمييز والذرائع المقضية إلى الشر يجب سدها¹. وسئل الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عن حكم دور الرقية الشريعة فقال: "لا أصل لها".²

ج- تزي السحرة بالزى الشرعي:

قال الشيخ الدكتور علي بن نفيع العلياني "فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة فيفتحون دكاكين لهذا الغرض ويخلطون الحق بالباطل فيفتح على الناس باب شرك".³

وليس من المستغرب أن تجد بعض السحرة قد تزيوا بزى المعالجين فيفتحون دوراً أو مقرات للرقية الشرعية يتظاهرون فيها أنهم يقومون بعلاج المرضى الذين يترددون عليهم للعلاج، وهم في الأصل سحرة استغلوا هذه الوسيلة للوصول على مآربهم بعيداً عن أعين رجال الشرطة التي تطاردتهم، وهؤلاء بلا شك هم آخر على المسلمين من غيرهم لأن مظهره مظهر الصالحين وهو في الحقيقة شيطان آثم دس السم في العسل للناس.

د - أنواع السحر التي يمارسونها.

لا يشترط أن يسحر الساحر الضحية بسحر، أو عطف إلى آخر الأنواع التي أشار إليها

³ العلياني، الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، مكتبة بن رشد. السعودية 2003م، ص 85.

¹ الزغي، أحمد: تنبيه الأنام ببدع وضلالات المعالجين بالقرآن، ص 2221.

² علي بن نفيع العلياني، الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، مكتبة ابن رشد، السعودية، 2003م، ص 81.

العلماء، فإن هناك نوع آخر من أنواع السحر وهو "سحر الأوهام" الذي تحدث عنه الحافظ ابن كثير - رحمه الله - نقلاً عن الإمام أبي عبد الله الرازي - رحمه الله - في تفسيره، ونقله أيضاً غيره من أهل العلم، والهدف من وراء كل هذا الأنواع من السحر عند السحرة هو جمع أكبر مبلغ من المال من وراء استغلال أمراض الناس وضعفهم لابتزاز أموالهم وأكلها بالباطل، ومنهم من يهتك أعراض النساء، ومن الأهمية بمكان إلى أن نشير إلى هذا النوع من كتب السلف، ثم تدرجه في حوادث وقعت في الكويت وتحدثت عنها الصحف الكويتية.

هـ سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية:

ذكر الفخر الرازي أقساماً كثيرة من السحر، ونقلها الحافظ ابن كثير في تفسيره¹، ثم استدل على تأثيرهم أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض، ولا يمكنه المشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض، ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدوداً على نهر أو نحوه.

قال: وما ذاك إلا أن تخيل السقوط متى قوي أوجبه.

وقال: واجتمعت الاطباء على نهي المعروف² عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران، وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام، قال: وحكى صاحب الشفاء عن أرسطو في طبائع الحيوان: أن الدجاجة إذا تشبهت كثيراً بالديكة في الصوت وفي الحرب مع الديكة بنت على ساقها مثل الشيء الثابت على ساق الديك، وقال: ثم قال صاحب الشفاء: وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية، قال: واجتمعت الأمم على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطب النفساني قليل العمل عديم

¹ ابن كثير، التفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (1/ 145-147)

² الرعاف هو خروج الدم من الأنف. انظر: الفيومي، المصباح المنير، (1/ 203).

الأثر، فدل على ذلك أن للهمم والنفوس آثاراً¹.

ومعلوم أن النفوس الخبيثة لها آثار بإذن الله تعالى، ومن أصرح الأدلة الشرعية في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين"².

وهذا الحديث الصحيح يدل على أن أهمية العاصي وقوة نفسه في الشر جعلها الله سبباً للتأثير في المصاب بالعين³ فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات.

وتحقيقه: أن النفس إذا كانت مستعينة على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماء كأنها روح من الأرواح السماوية، كانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم، أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه الذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن⁴.

ذاك إلا أن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

و - أوصاف السحرة المتشبهين بالرقاة:

وقد أدرج بعض الكتاب بعض الأوصاف للحسرة المتزيين بزي الرقاة أو المعالجين بالقرآن على الإصلاح الدارج بين الناس ومن هذه الأوصاف:

1- يسألون عن اسم الأم.

2- لا يحافظون على صلاة الجماعة.

3- يتمتمون بألفاظ غريبة ليست عربية ولا من القرآن الكريم وإذا سألتهم عنها قالوا: هذه أسماء الله بالسيرانية، أو هذه أدعية ومأثورات بالسيرانية.

4- يتحسسون أجساد النساء.

³ ابن كثير، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، (147/145/1).

⁴ الحديث أخرجه البخاري باب العين حق برقم (4508) و(5600) (2167/5) وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى حديث رقم (2187) وبرقم (2188) (1719/4).

¹ محمود خليفة الجاسم، السحر والعين، الطيرة، في ضوء الكتاب والسنة، ص 28-29.

² الإمام ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، مرجع سابق، ص 506. وابن تيمية، كتاب النبوات، القاهرة، مكتبة ابن الجوزي، 2003م. ص 451.

5- يطلبون أمور غريبة ليست من الكتاب ولا من السنة ولا من هدي سلف الأمة مثل:

(1) ألا يغتسل المريض لمدة أربعين يوم.

(2) أن يطلب منه بخور "بنوع معين".

(3) أن يطلب منه الاغتسال بماء مذاب فيه أوراق في أوقات مخصوصة¹.

وهناك العديد من الصفات والأفعال والأمور التي يطلبونها من المريض ولا تمت للشرع بصلة، تدل على خبث الطوية، وفداحة أعمالهم ومدى خسارتهم، ولا أقل من أن يقال إن هؤلاء السحرة استغلوا الدين وتزبوا بلباسه من أجل الحصول على المال والله فاضح أمرهم.

ز - وقائع السحرة في الكويت الذين يتسترون بالدين:

ذكرت جريدة الوطن الكويتية خبراً تحت عنوان "القبض على إيراني يمارس الشعوذة في بنيد القار" وجاء في الخبر "إلقاء القبض على ساحر يحمل الجنسية الإيرانية في بنيد القار كشف عن ممارسة الشعوذة واستغلاله ظروف المرضى. .. وتأكيده لهم أن يعالج عن طريق الأعشاب الطبيعية والتعاون مع بعض العفاريت. .. المسألة في الوصول إلى الحقيقة والكشف عن العلة. وحكاية الساحر الإيراني جاءت عن طريق رجال المباحث الجنائية عندما توجه له كويتي يبلغ العقد الرابع من العمر. . يقول لهم أن شقيقه الذي يبلغ من العمر الثلاثينيات يتهمه بالسحر عن طريق زوجته. . وأن الذي أبلغه رجل صالح أي الساحر الإيراني الذي أُلقي القبض عليه.

وقال المواطن في شكواه: إن الساحر الإيراني يمارس نشاطه في إحدى شقق بنيد القار وأنه تعرف على مكانه عن طريق مراقبة شقيقه الذي اعتاد الذهاب إليه لتخليصه من عقدة نفسية وآلام في الكتف.

وأن الساحر على حد قول المواطن سبب مشاكل عائلية، لأنه أوهم شقيقه أن من قام بسحره

³ عادل: عبدالمطلب، قصة السحر والسحرة، بيروت، مكتبة النور، 1997م، ص58.

أحد أشقائه وزوجته.

رجال المباحث داهموا شقة الساحر الإيراني ووجدوا أوراقاً وطلاسم وبخوراً وبعض الكتب المرتبطة بالسحر والشعوذة. وأثناء التحقيق مع الساحر قال: أنه يمارس عمله من أجل الحصول على المال، وكان دائماً يقول للمرضى ومن يرغبون في العلاج أن من قام بسحرك شقيقك عن طريق زوجته أو أحد أقربائك من دون تحديد، لأنه استغل هذه "الحجة" لأن المشاكل العائلية في الوقت الحالي بدأت تتزايد ولا توجد أسرة من غير مشاكل¹

ح - انتحال السحرة مهنة العلاج بالأعشاب.²

وجد بعض السحرة والمشعوذين متنفساً آخر لكسب أموال الناس بالباطل، وتضليلهم وأيضاً مارس بعض الجهلة فما من قرأوا كتاباً أو كتابين عن الطب البديل أو "العلاج بالأعشاب" هذه المهنة، بل إن كثير من هؤلاء أصحاب الكيفية المتقدمة مارسوا العملين معاً ليحصلوا على أكبر من الأرباح.

يزعم بعض هؤلاء المعالجين (من الجهلة والسحرة) الذين لا يتقون الله أن لديهم أعشاب (خلطة سرية) تخرج السحر من بطن المسحور ويخرج معها مخلوقات غريبة و إمتلئت الصحف بتلك الأكاذيب منها (جنين، وشعر، ومشابك، ..) إلخ هذه الخزعبلات.

ويقول شيخنا العلامة عبدالعزيز آل الشيخ - حفظه الله - "فيا أولئك القراء. . احذروا من تلك الأكاذيب الباطلة والحكايات الضالة، احذروا أن تخدعوا الناس وتغرروا بهم وتأكلوا أموالهم بالباطل.

وقال عن تلك المجموعة الخبيثة "ومنهم من يرشدكم إلى مركبات من أعشاب وهو لا يدري عن

¹ النبها،سعود: جريدة الوطن "الكويتية، عدد رقم (10960) بتاريخ 2006/8/1م، ص 25.

¹ هذا اللفظ تغير الآن و أصبح يتداول لفظة العلاج بالطب البديل، والصحيح أن يقال الطب الأصيل وذلك لأن العلاج بالأعشاب والطبيعات هو الأساس الأول الذي قام عليه الطب الكيميائي الحديث.محمود عامر، الطب البديل، مصر، مكتبة الجلاء، 2001م، ص 38.

حقيقتها ولا يفهمها فربما تعاطاها المريض فضربت به وآذته فعلى المسلمين. ... أن يأخذوا على أيدي هؤلاء المغررين، ولا يقبلوا منهم كلامهم ولا يطمئنوا إليهم فإن حب الدنيا دعاهم إلى تلك الأمور، أعاذنا الله وإياكم من البلاء.

والذي نفسي بيده لقد رأيت بعض الجهلة ممن لا يحسنون قراءة القرآن ولا يحسنون العلاج بالأعشاب، وقد جمع أمامه (زيت+عسل+حبة البركة"الحبة السوداء"+.. إلخ) ثم يدمج الكل مع بعضه البعض، ويقول هذه لعلاج البهق بمبلغ طائل، وهذه العبوة لعلاج النمش وهذه لعلاج كذا. .. ويعلنون عن بضاعتهم، وتلهث النساء إليهم، وأصبح الزحام عليهم عظيماً، ويدعي هؤلاء أنها علاجات ابن القيم، وهو من أفعالهم بريء¹.

ط - أثر الصحافة في إبراز هؤلاء الكذابين:

وإذا طالعت الصحف فلا تكاد تجد جريدة أو مجلة إلا الجرائد والمجلات المتخصصة إلا وفيها عن السحر والسحرة والدجالين، والعلاج بالأعشاب، إلخ هذه الأمور التي تساعد على نشر الأفكار الهدامة، والناس وراء أوهامهم ووراء الشهرة وهذه الجرائد والمجلات يهرولون ويدفعون المبالغ الطائلة بل إن من هؤلاء السحرة من صرح على صفحات بعض الجرائد بأكاذيب وأباطيل لا يعلم مداها إلا الله، وافتخر بسحره، وبأنه يصنع خلطات سحرية من الأعشاب والنباتات لعلاج السحر وهو كاذب مخادع يريد أن يأكل أموال الناس بالباطل باسم العلاج بالأعشاب وبالقرآن وهما منه براء.

وتعد الصحف وبعض القنوات الفضائية هي أكبر مساهم في نشر هذه الخزعبلات والضلالات بين الناس وسيأتي في المبحث الأخير بيان دور هذه الأجهزة الإعلامية في نشر كثير من أمور الفساد (من هذه الزاوية) الفكرية بين الناس في الكويت، ونشير إلى بعض العناوين التي وردت في الصحف تبين صحة ما أشرنا إليه سابقاً وهي كالآتي:-

1- الإنس والجن والنبات والحجر - أبخره تطرد الأرواح وأعشاب تحضرها (كتب المقال - هبة

¹ الزعبي، أحمد: تنبيه الأنام، ص 10-108.

2- المعالج أبو ناجي: تركيبة واحدة من أعشاب كفيلة بعلاج مائة مرض دفعة واحدة.

وفي هذا المقال يقول كاتبه: "من خلال هذا الملف تدخل إلى معادل العلاج الروحاني ودهاليزه الغامضة ونقوم بتسليط الضوء على عالمه الذي سمعنا عنه الكثير من القصص والأساطير التي تفوق الخيال، نكشف من خلاله العديد من الأسرار والخفايا من خلال لقاءاتنا بعدد كبير من ممارسي العلاج الروحاني أو من يدعون ذلك، أن صح التعبير، في محاولة لكشف الغطاء عن علاج أكثر أنواع السحر فتكاً وخطورة على الإطلاق كالسحر الأسود، وسحر الريح الأحمر والسحر الزئبقي... إلخ².

3- بن سليم: يقول إنه أول من سيطر على السحر الزئبقي وأوقف انشطار جزئياته، لا أعالج وخلطاتي السحرية معروضة للبيع بأعلى الأسعار³.
السحرة لا يملكون أي مشاعر إنسانية أو تعاطف.

4- السيداوي: لولا سحري لأصبح الشباب الثري خاتماً في أصبع راقصة الكبارية.

أكد مقدرته على فك جميع أنواع الربط كربط الأزواج والعشاق والرزق.
ولا بد أن نشير إلى أمر في غاية الأهمية: وهو أن هذه العناوين تأتي بالبنط (الخط) العريض في صفحات الجرائد، وهذه الجرائد واسعة الانتشار في الكويت.
ثم إن هناك العديد من هذه الأخبار والمقالات على صفحات الجرائد أثرتنا أن نذكر بعض هذه الترهات لتوضيح أمر مهم، وهو أن الجرائد والمجلات من زمن بعيد وهي تنشر هذا الفكر السقيم لهؤلاء الدجالين والسحرة والمشعوذين.

² سالم، هبة: جريدة الوطن، العدد رقم (10971) بتاريخ 2006/8/12، ص 28.

¹ الحشاش، أحمد: جريدة الأنباء، العدد رقم (14018) بتاريخ 2005/4/22، ص 16.

² الحشاش، أحمد: جريدة الأنباء، العدد رقم (10606) بتاريخ 2005/10/27، ص 20.

المبحث الرابع

كيفية مواجهة السحر والسحرة من منظور الباحث

المطلب الأول: كشف الاعتقادات الخاطئة السائدة في الكويت.

هناك العديد من الأخطاء العقديّة المنتشرة في الكويت بين الناس، لذا كان من الواجب على الجهات والمؤسسات الشرعية سواء الحكومية والخاصة أن تبين زيف ما يعتقدّه الناس من أمور خاطئة، ولعل أهم مشكلة تواجه الإنسان هو جهله بالأمور العقديّة التي تتعلق بالغيبات، وهذا الدور لا يستطيع أن يقوم به إلا الذين نهلوا من صفاء العلم الشرعي وأخذوه من منابعه الصافية وهم رجال العلم وهذا الدرب لا يمكن أن يتم إلا بضوابط وهي:

1- نشر العلم الشرعي الصحيح بين العوام.

2- حصر الأفكار والاعتقادات الخاطئة السائدة في الكويت والرد عليها بالطرق الشرعية الصحيحة.

3- استخدام الطرق المشروعة في توصيل المعتقد الصحيح إلى الناس من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وفتاوى العلماء والجامع الفقهيّة ودور الفتوى والتشريع المنتشرة في ربوع البلاد الإسلامية.

4- عمل ورقة عمل تشترك فيها الوزارات المعنية لمحاربة هذا الفكر - ونرى أن تكون هذه الوزارات هي:

{أ} وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

{ب} وزارة الداخلية.

{ج} وزارة التربية والتعليم.

{د} وزارة الإعلام بكافة وسائلها - الإذاعة والتلفزيون - والصحافة.

أضف إلى هذه الوزارات.

{أ} المؤسسات الشرعية الأهلية والتي تتمثل في لجان الفتوى في الجمعيات الأهلية الخيرية مثل: (جمعية إحياء التراث الإسلامي . وجمعية الإصلاح الاجتماعي . الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).

وغير ذلك من الجمعيات والمبرات واللجان الخيرية.

{ب} الكتاب (أصحاب الأقلام المؤثرة في الناس).

وهذه الأفكار الخاطئة والاعتقادات الفاسدة لا بد وأنها تستند إلى دعاة يروجون لها وهؤلاء لا نستطيع أن نحدددهم، ونميزهم، وفي تحديدهم وتمييزهم عن غيرهم أول ضوابط كشف مخططاتهم وبيان زيفهم وكذبهم وهؤلاء يتمثلون في الشخصيات الآتية:

1. السحرة المشعوذين والدجالين.

2. أصحاب أهل الخدع والغش.

3. القنوات الفضائية المروجة للسحر وخاصة المنبعثة من لبنان.

4. المتدثرون برداء أهل الدين وهم من المشعوذين والسحرة¹.

المطلب الثاني: وسائل كشف هذه المعتقدات الخاطئة:

نظراً للتقدم السريع والهائل الذي حدث في الآونة الأخيرة سواء على المستوى الجامعي أو المستوى العام للدولة فإنه لا بد من مواكبه واستغلال هذه التكنولوجيا الحديثة في كشف زيف وأباطيل السحرة والمشعوذين والدجالين وذلك من خلال النقاط الآتية وهي:

1- تحديد الأباطيل والأفكار الخاطئة وجمعها في سجل (كتاب) مع ردود أهل العلم عليها وذلك في "مطوية شرعية " يجيب على هذه الأباطيل مجموعة من العلماء الذين لهم قدم صدق عند الناس وقبول توزيع هذه المطويات في المنتديات والأسواق والمساجد والمدارس وكل التجمعات السكنية التي يجتمع فيها الناس حتى تصل إلى أكبر عدد من المستفيدين من الجمهور.

¹ الهدلق، عبد الله، كلمة حق والناس في أوهامهم سجناء، جريدة الأنباء الكويتية، ، الكويت، 1999م

2- عمل المؤتمرات والندوات الشرعية لكبار الشيوخ وعلماء الدين ودعوة الجمهور لحضورها وبيان هذه الأفكار ونشرها على رؤوس الناس وسماع تساؤلات الجمهور والإجابة عليها وإرشادهم وتوجيههم نحو العلاج الصحيح لمشاكلهم من الكتاب والسنة.

ومن المعلوم أن الناس لا تلجأ إلى السحرة والمشعوذين إلا في حالات معروفة ومنها:

{أ} عدم القدرة على تحديد الأمراض التي أصيبوا بها [التشخيص].

{ب} عدم وجود علاج ناجع لأمراضهم

{ج} الوسواس: ومعلوم أنه المرض العضال الذي لا يعرف له أحد علاجاً معلوماً إلا أن صاحبه يتخبط بين الأمراض بعضها والبعض الآخر وربما يقوده وهمه إلى أنه مسحور الخ.

{و} الرفيق السوء: الذي يقود صاحبه أو صاحبته إلى هؤلاء الدجالين والمشعوذين نظراً لاستفادتهم المادية أو غير ذلك من أنواع الاستفادة بأنواعها.

(3) استخدام وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة، أو المقروءة في التحذير من هذه الأخطار التي تؤدي بالناس إلى الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والدجالين.

المطلب الثالث: أثر المؤسسات الدينية والإعلامية في محاربة السحر في الكويت.

لابد وأن تكون هناك صياغة محددة ومعلومة لمحاربة السحر في دولة الكويت خاصة بين عناصر التأثير المباشر والتي تتمثل في المؤسسات الدينية والتي ينوب عنها في (الحكومية) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وفروعها المتمثلة في الفتوى ودور القرآن الكريم، والأئمة في المساجد وغير ذلك من هذه الفروع، والمؤسسات الدينية غير الحكومية والمتمثلة في الجمعيات الخيرية ورجال الدين من العلماء وغيرهم، والمؤسسات الإعلامية بنوعيتها سواء وهما¹:

{1} المؤسسات الإعلامية الحكومية وتتمثل في: (التلفزيون . الإذاعة . القنوات الفضائية

الحكومية . الجرائد الحكومية والمجلات .. الخ.

¹ الدهلق، المرجع السابق

{2} المؤسسات الإعلامية غير حكومية (القنوات الفضائية الخاصة مثل (قناة الوطن .
قناة الرأي . قناة العطاء . قناة غراس الفضائية الخاصة)، الجرائد الخاصة مثل: (جريدة
الوطن . جريدة الرأي . جريدة النهار . جريدة الجريدة، جريدة الشاهد، والمجلات الخاصة مثل: (
مجلة الدرة . مجلة الطب البديل . مجلة الحوادث . مجلة المجتمع . مجلة الفرقان، مجلة الأمة . . الخ.
كل هذه المؤسسات الدينية والإعلامية بنوعيتها يجب أن تنتهج منهجاً علمياً في محاربة
هذه الظاهرة الخطيرة التي تؤدي إلى هلاك المال والنفوس والمروق من الدين بسبب التجاوزات
والاعتقادات الفاسدة التي تستشري بين ربوع المسلمين في الكويت ولكي تقضي على هذه
الظاهرة يرى الباحث أن يتم تكوين لجنتين هما:

الأولى: لجنة علمية من المؤسسات الدينية تكون مهمتها محاربة السحر والسحرة والأباطيل
الشرعية التي يروجون لها هم ودعاتهم حتى تكون الجهود متضافرة ، وترجع ميزة هذه اللجنة في:

أ-إنها تكون مدعومة من كافة أفراد الشعب على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والعقدية.
ب-إن الفتوى التي تخرجها إلى الناس تكون موحدة ومجمع عليها خاصة مع صدور
العديد من دعاوى وأباطيل هذه الفئة تجعل مسلكهم أيسر من مسلك الدعاة والأئمة ورجال
الدين خاصة مع وجود من يروج لها من أتباع السحرة والمشعوذين بينما نجد تضارب الفتوى
بين رجال الدين.

ج-إن تكوين هذه اللجنة يساعد على الإحاطة بكل زوايا الموضوع خاصة وإن كل
واحد من هؤلاء الأعضاء للجنة ينظر إليها من زاوية فيكون الموضوع قد تناولته اللجنة من كافة
الزوايا.

د- ينبثق عن هذه اللجنة لجان فرعية أهمها:

اللجنة الإعلامية وتكون متخصصة في ترويج الإفتاءات الشرعية المنبثقة عن
اللجنة، وعمل المؤتمرات الشرعية لأعضاء اللجنة ، والدعوة العامة والخاصة إليها، وكذا التنسيق
مع الجهات الحكومية مثل المدارس والمعاهد والجامعات والوزارات الحكومية لعمل ندوات

للموظفين والموظفات التحذير من هذه الأباطيل التي تساعد على انتشار السحر والسحرة في دولة الكويت، والاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في الأجيال الصاعدة.

الثانية: لجنة الاستشارية:

وتشخص هذه اللجنة للرد على تساؤلات الناس واستشاراتهم الشرعية التي تخص بالإجابة على مثل هذه المواضيع حتى تسد بذلك ثغرة تفتح أبواب شر على النساء والرجال الذين يستفتون هؤلاء السحرة والمشعوذين وأيضاً ويعد من باب سد الذرائع أيضاً، ويعد من الموضوعات الجذابة لاستماع الناس الحديث في الغيبات وخاصة في عالم الجن والشياطين والسحر والمس والحسد والعين. .. ألخ هذه الموضوعات سواء أكان الحديث شرعياً أو بدعياً، لذا كان استغلال هؤلاء المشعوذين والسحرة والدجالين الحديث في القنوات الفضائية والصحف والمجلات عامل جذب لهم، لذا كان لزاماً على الجهات الشرعية والإعلامية علاج الداء من حيث خرج وعليه فإن استخدام وسائل الإعلام بكافة طرقها وأنواعها تعد وسيلة ناجعة لمحاربة هؤلاء السحرة.

المطلب الرابع: ضوابط مهمة: التعاون بين الجهات الدينية والإعلامية يجب أن تتم من خلال قنوات شرعية أي قنوات فضائية ذات جذب جماهيري، ولها ثقة عند الناس خاصة وأن هناك قنوات فضائية فقدت احترام الناس أو عرف عنها عرض الأفلام والمسلسلات الخلاعية والتي فقد الناس الثقة فيها، لذا يجب اختيارها على ضوابط وأسس صحيحة.

1- دورات علمية للدعاة والوعاظ:

إن أهم ما تقوم عليه عملية الدعوة إلى الله تعالى أمران هما:

أولهما: الإخلاص.

الآخر: والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

لذا كان لازماً أن يكون الداعية أو الواعظ [إمام مسجد أو غيره] عارفاً بأمور الشرع ذا علم شرعي مطلع على كل المقتضيات الحادثة [أو ما يسمى بفقهِ الواقع] حتّى يستطيع أن يتواصل مع جمهور المسلمين للقضاء على موضوع السحر والأفكار الخاطئة التي تروج لموضوع السحر في دولة الكويت، وعمل دورات علمية للدعاة والوعاظ حتى يضطلعوا على شبهات هؤلاء السحرة والمشعوذين والردود الشرعية عليها وبيان فساد قولهم واعتقادهم. ونرى أن هذه الدورات العلمية يجب أن تتميز بأمور عدة وهي:

1. أن تكون محصورة في موضوع واحد وهو موضوع السحر.
2. أن تكون هذه الدورات قد اختير لها الوقت المناسب ليناسب أفراد الدورة حتى لا تكون في عجلة فيضيع شذاها.
3. أن تصيغ نقاط يتم شرحها في الدورة ويتم توزيعها بعد الشرح على الحضور ومن ثم التأكد من فهمهم لها على الوجه الصحيح.
4. توزيع هذه المحاضرات [بالصوت و الصورة] على الحضور وطلبه العلم في {C.D} حتى يتم الانتفاع بها ويمكن مراجعتها.
5. اختيار دعاة أو علماء على مستوى علمي كبير ليتولي هؤلاء شرح هذه الدروس على طلبة العلم وغيرهم.
6. تعميم هذه الفكرة على كل محافظات الكويت (الجهراء . الأحمدية . حولي . الفروانية . الكويت) وذلك حتى يعم نفعها.

2-شبهة حل السحر بالسحر:

وأكثر ما يستدل به هؤلاء من الشبه شبهة حل السحر بالسحر واستدلوا بقول الإمام سعيد بن المسيب (رحمه الله تعالى) بجواز حل السحر بالسحر أي: (جواز ذهاب المريض إلى الساحر ليحل عنه السحر (بالنشرة) وذهب هؤلاء إلا أنه لا يبقى من وراء عمله هذا إلا إزالة السحر (المرض) عن المريض ولم يكن هدفه إلا هذا العمل الشرعي.

لفظ الرواية: " عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته " أيجل " له أو ينشر.

قال: لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح فإما ما ينفع لم ينفعه عنه¹، رد الشبهة:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: ويوافق قول سعيد بن المسيب حديث جابر عنه مسلم " من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل².

1 رواه البخاري في صحيحه معلقا، باب هل يستخرج السحر 75/51 ووصله الحافظ في الفتح (233/10).

2 الحديث رواه مسلم في صحيحه، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمه والنظرة حديث. رقم (2199)

ويؤيد مشروعية النشرة حديث " العين حق " في قصة اغتسال العائن¹.
قال الشعبي: . لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره²، وهناك العديد من هذه الشبه
التي إن لم يكن الداعية أو الواعظ ملماً بها فإنه قد يُضِلُّ وَيُضِلُّ.

(126/4).

1 الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، (35) باب العين حق، حديث رقم (540) (2667/5) وحديث رقم
(5600) (2219/5) ومسلم في صحيحه، باب الطب والمرض والرقي حديث. رقم (2687) (1719/4) وحديث
رقم (2188) (1719/4) وعلى فتح الباري شرح صحيح البخاري (6951/11).
2 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (6951/11).

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة

(صورة أ)

الأخ الفاضل / المحترم.

تهدف الاستبانة الحالية إلى التعرف على رأيكم في بعض النقاط التي تتصل بموضوع انتشار السحر في دولة الكويت، وتسعدنا مشاركتكم بما عرف عنكم من علم وخبرة وتميز في هذا المجال وذلك باستيفاء هذه الاستبانة بكل صراحة ووضوح، علماً بأن إجاباتكم سوف تظل سرية ولن تستخدم سوى لأغراض هذا البحث. يرجى التفضل بالإجابة على أسئلة هذه الاستبانة حسبما يكون مطلوباً في كل منها.

الباحث

بيانات أساسية

النوع : ذكر: أنثى

الجنسية:

{ المؤهل الدراسي } أعلى درجة علمية حاصل عليها

1. حاصل على ثانوية.

2. حاصل على مؤهل عال { بكالوريوس - ليسانس }.

3. لا يعمل.

الوظيفة الحالية:

المرتبة الأكاديمية:

مدرس شرطي موظف

إمام المسجد مهنة أخرى

أولاً: إجراءات الاستبانة:

هناك خطوات عدة هي ضوابط إجراء الاستبانة وهي كالآتي:

أولاً: الطبقة التي وجهت لها الاستبانة.

تم توجيه الأسئلة إلى طبقات عدة حتى تشمل فئات المجتمع كافة الذي نقوم ببحث

حالته تجاه موضوع السحر وهي:

1. طبقة المثقفين.

2. الطبقة المتوسطة علمياً.

3. الطبقة العادية.

عينة البحث:

تم اختيار 100 مبحوث من الكويتيين.

طريقة اختيار العينة:

وقد اخترنا العينة بطريقة عشوائية حتى نتمكن من الحصول على إجابات صحيحة دون

مجاملات وتكون صادقة ومعبرة عن كل آراء الشعب الكويتي فما هي إلا عينة تعبر عن الآراء.

وقد عرضنا الأسئلة على كل مبحوث ليحجب عنها دون ضغوط منا، وأخبرناهم أنها سرية

ولهذا البحث فقط ولن تتعداه حتى تضمن إجابات حرة وصحيحة دون خشية من شيء.

المنهج المتبع: بخصوص المنهج المتبع في تحليل الاستبانات هو المنهج الإحصائي التحليلي المعمول

به في البرنامج الإلكتروني المرموز له بـ: Spss والذي يقوم بتحليل النتائج آلياً عبر استعمال آلية

المجمع الناقص والمجمع الكلي وتوظيفها في العملية التحليلية.

أسئلة الاستبانة: اعتمدنا في إجراء هذا الاستبيان على طريقة تقديم العبارات وليس الأسئلة،

وهي الطريقة المثلى في مثل موضوعنا، على أن طريقة الأسئلة تضع صعوبات لجمع الآراء العامة

نظراً للطابع المباشر فيها، بينما العبارات تفتح المجال واسع لما يشيع عملية جس النبض دون

لفت الانتباه إلى كون هناك دراسة ميدانية لظاهرة قد يكون المشاركون طرفاً فيها.

عبارات الاستبانة و نسبها

م	الأسئلة	أوافق	لا أوافق	إلى حد ما
1	السحر منتشر في دولة الكويت بصورة مقلقة	%60	%20	%20
2	وسائل مقاومة السحر عديدة في الكويت	%20	%50	%30
3	أكثر زبائن السحرة من النساء	%70	%20	%10
4	ينتشر السحر في الكويت نظراً لقلة الوعي الديني	%40	%30	%20
5	الحالة الاقتصادية سبب انتشار السحر	%60	%20	%20
6	تلاعب المؤسسات الدينية دوراً هاماً في مواجهة ظاهرة انتشار السحر في الكويت	%30	%40	%30
7	معظم السحرة من الوافدين إلى الكويت	%60	%10	%30
8	الاعتقادات الخاطئة سبب انتشار السحر في الكويت	%70	%10	%20
9	تسعى السلطات إلى تقويض هذه الظاهرة بشتى الطرق	%40	%30	%30
10	السحرة يستغلون ضعف النساء للتحايل عليهم	%90	%5	%5
11	جهل النساء بحقيقة السحر جعلهن يقبلن عليه	%70	%0	%30
12	العقوبات ليست رادعة للسحرة	%90	%5	%5
13	كثرة الأمراض وانتشارها وعدم وجود علاج ناجع مع بعضها من أهم الأسباب إلى اللجوء إلى السحرة	%50	%30	%20
14	لو طبقت الحدود الشرعية على السحرة لانقرضوا من الكويت	%90	%0	%10

نتائج الاستبانة:

(1) العبارة الأولى: أفاد نسبة 60% من المبحوثين بأوافق، و 20% ب لا اوافق و 20% إلى حد ما.

(2) أفاد نسبة 20% ب أوافق، ونسبة 50% بلا أوافق، و 30% إلى حد ما .

(3) أفاد نسبة 70% بأوافق بينما أفاد نسبة 20% ب لا أوافق و 10% إلى حد ما.

(4) أفاد نسبة 40% بأوافق بينما أفاد نسبة 30% بلا أوافق بينما 20% إلى حد

ما.

(5) أفاد نسبة 60% ب أوافق بينما أفاد نسبة 20% بلا أوافق بينما أفاد نسبة 20%

إلى حد ما.

(6) أفاد نسبة 30% بأوافق بينما أفادت نسبة 40% ب لا اوافق، بينما أفاد نسبة

30% إلى حد ما.

(7) أفاد نسبة 60% بأوافق بينما أفادت نسبة 10% بلا أوافق بينما أفادت نسبة

30% إلى حد ما.

(8) أفاد نسبة 70% بأوافق ونسبة 10% ب لا اوافق، بينما 20% إلى حد ما.

(9) أفاد نسبة 40% بأوافق، ونسبة 30% بلا أوافق، بينما أفادت نسبة 30% إلى

حد ما.

(10) أفاد نسبة 90% بأوافق بينما نسبة 5% بلا أوافق، و 5% إلى حد ما.

(11) أفادت نسبة 70% بأوافق بينما أفادت نسبة 0% بلا أوافق وبإلى حد ما

30%.

(12) أفادت نسبة 90% بأوافق، 5% بلا أوافق و 5% إلى حد ما.

(13) أفادت نسبة 50% بأوافق 30% بلا أوافق و 20% إلى حد ما.

(14) أفادت نسبة 90% بأوافق، 0% بلا أوافق، و 10% إلى حد ما.

نتائج البحث:

من خلال عملنا في هذا البحث ومن خلال الاستبانة التي أجريناها والمقابلات وما جمعناه من الصحف والمجلات وأقوال الناس في الكويت توصل الباحث إلى نتائج عدة نشير إليها في النقاط الآتية وهي:

1. إن موضوع السحر يشغل الكثير من الناس داخل الكويت بل يظن كثير من المرضى أن سبب الإصابة التي ألمت بهم أنها من جراء السحر الذي قام به أحد أعدائهم.
2. إن جل الشعب الكويتي يعتقد في هذا الموضوع (السحر والسحرة) اعتقادات خاطئة ربما تسببت في فقد الكثير منهم لماله أو إصابتهم بالوهم أو تحميله هموماً على همومه. .. إلخ.
3. إن مهنة السحر مهنة مريحة جداً داخل الكويت نظراً لما يدفعه الكويتيون من مبالغ طائلة للسحرة سواء للشفاء أو العلاج أو للكيد من أحد أعدائهم وذلك بعمل سحر له.
4. لا توجد أية علاقات تربط بين جهود الوزارات المعنية بمحاربة هذا الموضوع (الداخلية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وزارة الإعلام) خاصة وأنه لا توجد خطط مقاومة لمحاربة هذا الموضوع مما يجعله في ازدياد.
5. إن غالب من كتب في هذا الموضوع كتب عن جهل دون تحكيم الأمور العقدية مما زاد الأمور سوءاً وظن القراء أن هذه نصوص موثوق بها وإنما كتبها صاحبها دون عرضها على العلماء وظن الجهلة من العوام أنه من العلماء لذا نرى تهذيب هذه الكتب من العلماء المحققين العالمين بأمور العقيدة الصحيحة.

التوصيات والمقترحات:

السحر من أخطر الموضوعات العقدية التي تؤثر في عقيدة صاحبها وربما تخرجه من الملة إذا اقترف فعلاً من موبقاتها، وهو أحد الموبقات السبع التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم لذا فإننا في نهاية البحث نوصي توصيات عدة لعلها تساعد على القضاء على هذه المشكلة وهي:

1. بيان حقيقة السحر والسحرة وأنه من الموبقات وتحذير الناس منه.

2. نشر الآيات والأحاديث وفتاوى العلماء التي تحذر من السحر والاستعانة بالسحرة وعاقبة المتبعين لهؤلاء.

3. بيان حيل السحرة وخداعاً لأعيانهم، وذلك من خلال شرح كتب الجليل أمام الناس وأفضل أن يتم هذا عبر شاشات التلفاز وغيرها ، وقد كتب كثير من الكتاب عن هذه الحيل وبيانها والطرق التي يستغلها السحرة في استدراج الضحية ليبتز منه ماله... إلخ.

4. تشديد العقوبة على السحرة خاصة وأن القانون الكويتي لا يوجد فيه نص يجرم إلا النصب والاحتيال، لذا يرى الباحث أن يصدر قانون يجرم هذه المهنة وعقوبة المتعاملين بها حتى الذين يقومون بجذب الزبائن واستدراج المرضى والضعاف لهم.

5. عمل دراسة مسح لوزارة الداخلية لكشف السحرة الموجودين داخل الكويت وإلقاء القبض عليهم ومن ثم تقديمهم للمحاكمة.

6. تشديد الرقابة على المداخل والمخارج وتفتيش هؤلاء المشكوك فيهم من المتعاملين مع السحرة وغيرهم، وإتلاف ما يجدونه معهم من سحر أو أدوات السحر أو كتب السحر، وتجريم كل من يساهم أو يساعد على دخول كتب السحر داخل الكويت.

الخاتمة

الكويت دولة عربية إسلامية تتمتع بالعديد من الخصائص التي حباها الله بها سواء من الثروات الطبيعية (البترول والغاز) أو خصائص أهلها الطيبين الذين يميلون إلى الدين نظراً لبساطتهم وإكرامهم للضيف إلى آخر تلك الخصائص التي تميز أهلها عن غيرهم، ورغم هذا فيأبى المبطلون إلا أن يخرقوا هذه القيم الفاضلة وإدخال الموبقات إليهم ومن هذه الموبقات السحر الذي ذكره الله عز وجل في القرآن بالذم، وحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن التعامل مع السحرة بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامة الحد على هؤلاء السحرة، وانتشر السحر في الكويت بسبب وجود الأرض الخصبة لانتشاره والمحفزات المادية للسحرة التي تحفزهم لاختراق الجدار الأمني للشعب الكويتي لنشر سمومهم في أهلها الطيبين، فبدؤوا بما يسمى بالعلاج وانتهوا بالسحر والضرر حتى أصبحت الكويت مطعماً لكل ساحر بل حتى لمن لم يكن يفكر في هذا الدرب أن يسلكه من أجل الكسب المادي السريع، وللسحر تأثير سلبي في المتعاملين به، وعلى المترددين على السحرة، فهو شر لا يأتي بخير سواء للساحر أو للمتعاملين به، وقد حذر المولى جل وعلا فقال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ﴾، بل إن للسحر آثاراً سلبية على الناحية الاقتصادية والأخلاقية للمجتمع الكويتي ورغم هذا فإن طرق علاج السحر المنتشرة في الكويت من خلال مقرات الرقية الشرعية غير مجدية لأنها لا تضع حلولاً للمشكلة بل تزيد من الوهم الواقع على الناس بالإضافة إلى أنها أصبحت وسيلة للتربح السريع، لذا كان من الواجب تقنين هذه المقرات ومحاربة السحرة بالطرق التي أوردناها داخل طيات هذا البحث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. احمد علي محمد، اطلس الدول العربية، بيروت، دار الجيل، 2000.
2. آل الشيخ: حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، السعودية، مكتبة الراية، 2001.
3. إبراهيم خالد، السحر وأثره على الإنسان، بيروت، طبعة دار الجيل، 1423م.
4. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، القاهرة، دار النهضة، ط أولى 1999م.
5. ابن تيمية أحمد بن عبد الرحيم، كتاب النبوات، مصر، مكتبة ابن الجوزي، 2003م.
6. ابن حنبل: أحمد، مسند الإمام أحمد، القاهرة، المكتبة التوقعة، 1989م.
7. ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، القاهرة، مكتبة الصحوة، 1991م.
8. أبوداود: سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود، بيروت، المكتبة السلفية، 1997 م.
9. ابن عبد البر: أحمد بن علي، الاستيعاب، بيروت، دار الريان، ط أولى، 1996م.
10. ابن كثير: الحافظ إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية. بيروت، مكتبة الإيمان. ط أولى 1999م.
11. ابن كثير: الحافظ إسماعيل بن كثير، التفسير القرآن العظيم، بيروت، دار المنار 2001م.

12. ابنماجة: أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني. سنن ابن ماجه، القاهرة، مكتبة السلام، 1997 م.
13. ابنمنظور: جمال الدين أبو الفضل الأنصاري، لسانالعرب، بيروت، دار صادر، 1988 م.
14. بدير: خالد، السحر وأضراره، القاهرة، دار الأمل، 1997 م.
15. البغوي: شرح السنة للإمام البغوي، بيروت، دار المنار، 1997 م.
16. البيهقي: أبو بكر أحمد البيهقي، السنن الكبرى، بيروت، مكتبة المنار، 1993 م.
17. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى. سنن الترمذي، بيروت، المكتبة العصرية، 1993 م.
18. الجاسمي: محمود خليفة الجاسمي، السحر والعين الطيرة في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، دار إيلاف، 1999 م.
19. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1966.
20. الجوهري: مختار الصحاح، القاهرة، دار السلام، 1999 م.
21. الحاكم: أبو عبدالله محمد المعروف بالحاكم النيسابوري، المستدرک، بيروت، المكتبة السلفية، 2005 م.
22. الحنفي: الإمام ابن العزيز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، مصر، مكتبة التقوى، 2001.
23. خليفة: محمود، أثر السحر على المجتمع الكويتي، القاهرة، مكتبة الأمل، 2003 م.
24. الدارمي: الإمام ابن محمد عبدالله، سنن الدارمي، القاهرة، المكتبة العصرية. 2006 م.

25. الذهبي: شمس الدين، سير أعلام النبلاء، دمشق، دار الرسالة، ط أولى، 2000م.
26. الرشيد: الشيخ عبد العزيز: تاريخ الكويت. الكويت، دار السلاسل، 1997م.
27. الزغبى: أحمد بن عبد الملك، الصواعق الحارقة على الشياطين والسحرة المارقة. الكويت، دار غراس، 2002م.
28. الزغبى: أحمد: الجواهر اللماعة في علاج السحر و المسي و العين. الكويت، دار الغراس، 2003م.
29. الزغبى: عبد الملك أحمد و جاسم الكندري، تنبيه الآنام بيدع و ضلالات المعالجرين بالقرآن الكويت، دار الغراس للنشر و التوزيع، 2003م.
30. سالم: عبد المهيم بكر، الوسيط في شرح قانون الجزاء الكويت-القسم الخاص، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، 1973-1974م.
31. الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، مصر، مكتبة الجلاء الأولى، 2001م.
32. صفوت: محمد، تاريخ الإنسان، القاهرة، مكتبة الصفوة ط أولى، 1993م.
33. الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق، القاهرة، دار الوفاء، 1984م.
34. الطحاوي: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية. القاهرة، مكتبة التقوى المصرية، 1999م
35. عبدالمطلب: عادل، قصة السحر و السحرة، لبنان، مكتبة النور، 1997م.
36. العثيمين: محمد بن صالح، القول المفيد على كتاب التوحيد، جدة، مكتبة الراشد، 2002م.
37. العدوي: أحمد بن عبد الرحمن، حاشية العدوى على شرح الرسالة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999..

38. العسقلاني: ابن حجر، فتح الباري - شرح صحيح البخاري، بيروت، المكتبة العصرية، 1997 م.
39. العلياني: أحمد، الرقي على ضوء العقيدة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999.
40. العيني: بدر الدين، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، مصر، دار المنار، 1997.
41. الفيومي: أحمد، المصباح المنير، القاهرة، دار الحكمة، 1999.
42. القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تفسير القرطبي، القاهرة، مكتبة الصحوة، 1998.
43. الكرايسسي: جمال الإسلام أبو مظفر سعد، الفروق، القاهرة، دار النهضة، 1993 م.
44. مالك: بن أنس، الموطأ، القاهرة، دار المنار، 1999 م..
45. المباركفوري: صفى الرحمن، الرحيق المختوم، لبنان، دار البيان، 1999 م.
46. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 2007.
47. المقدسى: ابن قدامة، المغنى، الرياض، مكتبة الرياض، 1986 م.
48. النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد، سنن النسائي، القاهرة، دار الوفاء، 1989 م.
49. النووي: يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، لبنان، المكتبة السلفية، 1993 م.

المجلات والجرائد

50. خليل حسين، جريدة الرأي العام، رقم 1376 بتاريخ 2008/2/1 .
51. الزغي: أحمد، مجلة السمو، مقال، مجلة السمو، العدد 51 عام 2003 م.
52. الصراف. أحمد: جريدة القبس الكويتية، الصبر والجهد، بتاريخ 1996/1/19
53. الفقهي. محمد: جريدة الأنباء الكويتية. جزء من مقال بعنوان، المعتقدات السائدة في الكويت (في الغيبات)، ع 20، 2007.
54. محمود أبو الحسن. مجلة الدرة، عدد 1 سنة 2008م.
55. مجلة المجتمع الأعداد: 984، 1020، 1068.
56. مصدر أمني: تقرير الشرطة بمنطقة الفححيل. الكويت تابعة لمحافظة الأحدي.
57. الهدلق. عبد الله: جريدة الأنباء الكويتية — مقال — كلمة حق والناس في أوهامهم سجناء — الكويت 1999م.
58. وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الكويتية النشرة الإخبارية السنوية، الصادرة في رمضان، 2006.